الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الانسانية والإجتماعية

قسم : علم النفس

الرقم التسلسلي : ...../2019

الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة: علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

- ميهوبي زهيدة

الأستاذة المشرفة:

د/بورنان سامية

السنة الجامعية : 2018- 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من علمني الحب والوفاء.....إلى من ترفع كفها دوما لي بالدعاء

إلى من تدعو لي جهرا وفي الخفاء.....إلى النور المضيء صباح ومساء

"أمي خديجة"

إلى من وهبني اهتمام الحكماء.....وحبب إلى نفسي العلم والعلماء

إلى سيد يا صاحب الفضل والسخاء...

"أبي محمد"

إلى النجوم المتألقة في السماء ...إلى أحبتي إليكم أخواتي

(هاجر روميساء ،مليكة وسهام وسعاد)

وإلى صديقاتي في الدرب والدارسة

وإلى أستاذتي سامية بورنان التي ساعدتني في مشوار دارستي

زهيدة

شكر وعرفان

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"(الأية 19سورة النمل).

إنّ الحمد والشكر لله تعالى على توفيقه لإتمام هذه "المذكرة "

كما نتقدم بالشكر الجزيل وبصدق الوفاء والإخلاص

، إلى الأستاذة الفاضلة ومشرفتي الدكتورة "سامية بورنان"

على نصائحها القيمة التي لم تبخل علينا

بتوجيهاتها وإرشاداتها والتي كانت لي

شمعة مضيئة مكنتني منى إخراج هذه المذكرة في شكلها النهائي.

-كما أتقدم بالشكر لوالدي الغاليين اللذين دعماني وشجعاني.

-إلى إخوتي الأعزاء" نسيم، فوزي ،إسماعيل".

-إلى من شجعني وتحمل معي عبء إنجاز هذا العمل "خطيبي" "ل".

_إلى صديقاتي وأصدقائي الأعزاء " هاجر، روميساء، مليكة ،

فؤاد ،سعيد، ".

-والشكر الموصول إلى أستاذتي طوال مشواري الجامعي الذين نهلت منهم العلم والمعرفة.

كما ويسرني أن أقدم شكري لكافة أفراد عينة البحث لما أبدوه من تسهيلات في إتمام هده المدكرة.

كما لا يفوتني شكر أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بمناقشة

هذا العمل المتواضع.

–وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا سواء من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيعية

"الله ولي التوفيق"

ملخص الدراسة:

يعتبر مفهوم الرضا من المفاهيم المرتبطة بعلم النفس الإيجابي، والتي لديها صلة وثيقة ببعض المصطلحات كالسعادة ونوعية الحياة، فالرضا عن الحياة يدل على قناعة الفرد بما يعيشه وحسن تقديره لنوعية الحياة ومحاولته التوفيق بين ما يمتلكه من قدرات وإمكانيات وبين طموحاته وأسلوب تجسيدها على أرض الواقع.

ومن هنا سنحاول الكشف في الدراسية الحالية عن مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا، كما هدفت إلى الكشف على بيان الإختلاف في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا (بالوثائق الرسمية وبدون وثائق)،وأيضا الكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا، وهدفت إلى معرفة بيان الإختلاف في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا حسب مدة الإقامة.

-اعتمدت الطالبة الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من "30" شاب وشابة للعام الدراسي:2019/2018.

– وقد قامت الطالبة الباحثة بتطبيق أداة الدراسة الحالية:

- مقياس الرضا عن الحياة (لمجدي الدسوقي،1998).

– وبعد الإعتماد على هذه الأداة توصلنا إلى النتائج الأتية:

1-مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا متوسط.

2-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المغترب في أوروبا يعزى لمتغير الجنس.

3-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المغترب في أوروبا يعزى لطبيعة الهجرة (بالوثائق الرسمية وبدون وثائق) لصالح الشباب الجزائري المغترب في أوروبا بدون وثائق رسمية ولصالح المستوى المتوسط.

4-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المغترب في أوروبا يعزى لمتغير الإقامة ولصالح الشباب الجزائري المغترب في أوروبا منذ أقل من خمس سنوات ولصالح المستوى المتوسط.

الكلمات المفتاحية: الرضا عن الحياة، الشباب،الغربة.

Abctract:

The present study aims to show the level of satisfaction with the life of the Algerian expatriate youth in Europe, and to show the differences in the level of satisfaction with the life of the Algerian expatriate youth in Europe (by official documents and without documentations) ;it aims to reveal the differences between sexes in the satisfaction of life in Europe and aims to know the difference in the level of satisfaction with the life of young Algerians expatriates in Europe by length of stay

The researcher in this study relies on the descriptive approach. The study sample consisted of 30 young men and women for the academic year 2018/2019.

- The researcher aapplis the tool of the current study:

The measure of satisfaction with life (Majdi Dessouki, 1998).

- After relying on this tool we have reached:

The level of satisfaction with the life of young Algerians expatriates in Europe is average.

There is no deferences regarding the sex about the satisfregardi witj the life of young Algerian expatriates in Europe.

There are statistically significant differences in the level of satisfaction with Algerian expatriate youth in Europe due to the nature of migration (in official documents and without documentation) for the benefit of Algerian expatriate youth in Europe without official documents and for the average level.

There are significant differences in the level of satisfaction with the life of young Algerians expatriate in Europe due to the variable residence and for the benefit of young Algerians expatriate in Europe less than five years ago and for the middle level.

Keywords: Satisfaction with life, youth, alienation.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتـــــــــــــــويات

العناوين	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ-ج
الإطار النظري	
الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة	الصفحة
1-إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.....	5
2-فرضيات الدراسة.....	9
4-أهمية الدراسة.....	9
5-أهداف الدراسة.....	10
6-تحديد مفاهيم الدراسة.إجرائيا.....	11
7-الدراسات السابقة.....	11
الفصل الثاني: الرضا عن الحياة.	
تمهيد:	21
1-مفهوم الرضا عن الحياة.....	22
2-مفاهيم مرتبطة بالرضا عن الحياة.....	23
3-نظريات الرضا عن الحياة.....	25
4-العوامل المساهمة في تحقيق الرضا عن الحياة.....	29
5-أبعاد الرضا عن الحياة.....	30
6-الرضا عن الحياة والصحة النفسية.....	34
7-الرضا في الإسلام.....	34
خلاصة.....	36
الفصل الثالث:الشباب والغربة	

فهرس المحتويات

تمهيد	39
1-الشباب.....	40
1-1: مفهوم الشباب.....	40
1-2: خصائص الشباب.....	42
1-3: حاجات الشباب.....	43
1-4: مشكلات الشباب.....	45
1-5: الشباب والغربة.....	47
2-الهجرة.....	49
2-1: التطور التاريخي للهجرة.....	49
2-1-1: الهجرة في القديم.	49
2-2-1: الهجرة في العصر الحديث.	50
2-2: تعريف الغربة.	52
2-3: تعريف الهجرة الشرعية والغير شرعية.	53
2-4: أنواع الهجرة.	57
2-5: أسباب الهجرة.	58
2-6: النظريات المفسرة للهجرة.	61
خلاصة.....	68
الإطار الميداني	
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد:	**70**
1- الدراسة الاستطلاعية.....	71
2-الدراسة الأساسية.....	72
2-1-منهج الدراسة.....	72
2-2-عينة الدراسة	72
2-3-أدوات الدراسة	75
2-4حدود الدراسة.....	77
6-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	77

فهرس المحتويات

خلاصة	79
الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة	
تمهيد:	81
1-عرض نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات	82
1-1-عرض نتائج الفرضية العامة	83
1-2-عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى.....	85
1-3-عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية.....	85
1-4 عرض نتائج الفرضية الثالثة.....	87
2- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات.....	88
2-1 مناقشة نتائج الفرضية العامة	89
2-2 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى	91
2-3 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية	93
2-4 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة	98
3-الاقتراحات	102
الخاتمة	104
قائمة المراجع	107
الملاحق	

فهرس

الجداول والأشكال

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1.	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.	73
2.	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير طبيعة الهجرة.	74
3.	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير مدة الإقامة.	74
4.	جدول يوضح نتائج إختبار لحساب صدق المقارنة الطرفية لإختبار الرضا عن الحياة لمجدي الدسوقي(1996).	76
5.	جدول يوضح معامل نتائج الإرتباط لحساب الثبات لإختبار الرضا عن الحياة لمجدي الدسوقي(1996).	76
6.	جدول يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة(الرضا عن الحياة).	81
7.	جدول يوضح إختبار (كا2) للكشف عن مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا.	82
8.	جدول يوضح إختبار (كا2) للكشف عن الفروق في مستويات الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس.	84
9.	جدول يوضح إختبار(كا2) للكشف عن الفروق في مستويات الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير طبيعة الهجرة(باالوثائق الرسمية وبدون وثائق).	86
10.	جدول يوضح إختبار(كا2) للكشف عن الفروق في مستويات الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير مدة الإقامة.	87

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول والأشكال	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ
الجانب النظري:	
الفصل التمهيدي:الإطار العام للدراسة	
1-إشكالية الدراسة	
2-فرضيات الدراسة	
3-أهمية الدراسة	
4-أهداف الدراسة	
5-تحديد مفاهيم الدراسة	

6-الدراسات السابقة	
الفصل الأول:الرضا عن الحياة	
1-مفهوم الرضا عن الحياة	
2-المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة	
3-نظريات الرضا عن الحياة	
4-أبعاد الرضا عن الحياة	
5-العوامل المساهمة في تحقيق الرضا عن الحياة	
6-الرضا عن الحياة والصحة النفسية	
7-الرضا في الإسلام	
الفصل الثاني:الشباب والغربة	
1-الشباب	
1-1/مفهوم الشباب	
1-2/خصائص الشباب	
1-3/حاجات الشباب	
1-4/مشكلات الشباب	
1-5/الشباب والغربة	
2:الغربة	
2-1/التطور التاريخي للهجرة	
2-1-1/الهجرة في القديم	
2-1-2/الهجرة في العصر الحديث	
2-2/تعريف الغربة	
2-3/تعريف الهجرة الشرعية والغير شرعية	
2-4/أنواع الهجرة	
2-5/أسباب الهجرة	
2-6/النظريات المفسرة للهجرة	
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث:منهجية البحث الميداني	
1-الدراسة الإستطلاعية	
2-الدراسة الأساسية	
2-1منهج الدراسة	
2-2 عينة الدراسة وكيفية إختيارها	

2-3أدوات الدراسة	
2-4حدود الدراسة	
2-5الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	
الفصل الرابع:	
عرض ومناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة	
1-عرض النتائج على ضوء الفرضيات	
1-1عرض النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الأولى	
1-2عرض النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثانية	
1-3عرض النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثالثة	
1-4عرض النتائج على ضوء الفرضية العامة	
2-مناقشة نتائج الدراسة	
2-1-مناقشة نتائج الفرضية الأولى	
2-3مناقشة نتائج الفرضية الثانية	
2-3مناقشة نتائج الفرضية الثالثة	
4-مناقشة نتائج الفرضية العامة	
3-إستنتاج عام	
4-إقتراحات الدراسة	
خاتمة	
قائمة المراجع	
قائمة الملاحق	

فهرس الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل يوضح النظريات المفسرة للرضا عن الحياة.	28
02	شكل يوضح أبعاد الرضا عن الحياة.	33
03	شكل دائري يوضح النسبة المئوية لتوزيع أفراد العينة تبعا لمتغير طبيعة الجنس.	73
04	شكل دائري يوضح النسبة المئوية لتوزيع أفراد العينة تبعا لمتغير طبيعة الهجرة.	74
05	شكل دائري يوضح النسبة المئوية لتوزيع أفراد العينة تبعا لمتغير مدة الإقامة.	75
06	شكل يوضح طبيعة توزيع البيانات الرضا عن الحياة.	82
07	شكل أعمدة بيانية يوضح الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا تبعا لمتغير الجنس.	85
08	شكل أعمدة بيانية يوضح الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا تبعا لمتغير طبيعة الهجرة.	86
09	شكل أعمدة بيانية يوضح الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا تبعا لمتغيرمدة الإقامة.	88

.

مقدمة

مقدمة:

لطالما كانت الهجرة في العالم سلوك إجتماعي طبيعي له ديناميا ته وموسوعاته ، فيكفي من الشواهد التاريخية أن الظاهرة إرتبطت بالوجود البشري سواءا أكان إختياريا من أجل العلم والمعرفة والرزق والتجارة أو قسريا بسبب الكوارث والإستعمار ونحوه،ومهما تعددت الأسباب ظلت الهجرة مفهوما يتميز بالإستقرار ،غير أن المتتبع للوضع الحالي يلاحظ أن هذا المفهوم ،انتقل من ظاهرة عادية إلى إحدى المشكلات والتحديات المرعبة والمطروحة أمام المجتمعات والهيئات الدولية ، فالعصرنة أخضعت "الهجرة" لتنظيمات قانونية تحدد تنقل الأفراد إلى أقاليم الدول ،ما أثار ردود أفعال عليها خاصة في ظل تنامي الهوة الإقتصادية بين العالمين المتخلف والمتقدم ،لتفرز مصطلح جديد موازي للهجرة القانونية يسمى "بالهجرة غير الشرعية،هذه الأخيرة أصبحت في ظل السياق الراهن الإجتماعي لا تتوقف على مكان دون أخر فهي أخذت بالتنامي بصورة مرعبة مشكلة بذلك تهديدا لحياة الأفراد فأضحت بذلك مصدر قلق عام في كافة المجتمعات وتهديد لنسيجها الإجتماعي.

الجزائر كغيرها من بلدان العالم لم تستثن من هذا الخطر الزاحف ،فهي تشهد تصاعد في الهجرة بنوعيها "الشرعية والغير شرعية" بوتيرة خطيرة دفعت بالعديد من الشباب خاصة إلى الإلقاء بقدراتهم وأمالهم وطاقاتهم في الحياة إلى الضفة الأخرى من البحر (أوروبا) حيث يكون تفكيرهم بين الحلم والواقع يتأرجح ليصطدم بظروف محيطة بهم تتلاشى بسببها كل تطلعاتهم المستقبلية،والطموح إما بحثا عن الرزق (لقمة العيش)أو الدراسة أو العمل و التجارة التي تشجعهم وتدفعهم للتفكير بالهجرة للبحث عن عالم جديد قد يكونون فيه غير متقبلين لوضعهم الجديد، أو راضيين به وهذا ما يعرف با الرضا.

بحيث يعد" **الرضا عن الحياة**" من المفاهيم النفسية الرئيسية التي حضت بإهتمام الباحثين في مجال علم النفس،لما يحمل في طياته من مفاهيم مثل:"السعادة" واللذة والسرور.

بالإضافة إلى أنه يتمثل في تقدير الفرد لنوعية حياته،ومحاولة تحقيق أهدافه وطموحاته وفق لإمكانياته وتقبله لأسلوب حياته ومحاولته التكيف والتوافق مع كل ما يعترضه من عقبات ومشاكل فيتحقق الرضا عن الحياة إذا أستطاع الفرد إدراك حقيقة أهدافه وتمكن من توجيهها نحو الواقع ،وكذلك محاولة تكيفه مع كل ما يستجد من حوله من تغيرات و إدراك الخبرات السارة التي تخلق المتعة لديه وإحداث توافق بين الأهداف والإنجازات الشخصية.

ويعتبر رضا الشباب الجزائري المغترب في اوروبا عن حياته مؤشرا لصحته النفسية، ومن السمات الايجابية للشخصية، التي تساعد على زيادة مشاعر التقبل والإحساس بالأمن، وبناء جسور من العلاقات الايجابية مع المحيطين به. ودلك من خلال الجوانب الهامة بالشعور بالرضا عن الحياة، وتشمل الجوانب كلها بمعنى رضا الفرد عن حياته في مختلف مجالاته.

والعكس صحيح إذا كان الشباب غير راضيا عن حياته فسوف تتولد لديه بعض الميكانيزمات الدفاعية الغير سوية مثل: التعالي، الانحراف، والإدمان... الخ، وكذلك يتكون لديه إحساس بالاغتراب النفسي نتيجة عدم التكيف والرضا عن حياته هناك مما يؤدي الى عدم التوازن النفسي.

أي عدم وعيه بالصراع القائم بينه وبين ذاته وبين البيئة المحيطة به لتتمثل في صورة تتجسد بعدم الشعور بالانتماء والسخط والقلق والعدوانية، وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو شعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الإجتماعي، وما يصاحبه من أعراض إكلينكية.

ومنه يمكن الإقرار أن ثمة جملة من الاضطرابات السيكولوجية، (الإحباط، الإكتئاب،القلق) يواجهها الشباب المغتربين خارج أوطانهم.

وبالتالي فإن الرضا عن الحياة يكون عن طريق تقييم الأفراد لحياتهم من وجهة نظرهم الخاصة،وهدا التقييم قد يكون معرفي ويتمثل في إدراك الأفراد وتقييمهم للحياة بشكل عام أو تقييم جوانب محددة من الحياة مثل :الرضا عن الحياة،الرضا عن العمل،الرضا الزواجي ،وقد يكون من خلال تقييم الأفراد لحياتهم بناءا على تكرار الأحداث السارة أو الغير السارة،التي تسبب إما السعادة والفرح أو القلق والتوتر والاكتئاب ،وبالتالي الشعور بالرضا أو بعدم الرضا بدرجات مختلفة.

وانطلاقا من هنا جاءت دراستنا هذه، التي تطرقنا فيها إلى موضوع الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا، ومن أجل الوصول إلى هدف الدراسة حاولنا ضبط منهجية تسمح لنا بتحليل الظاهرة نظريا وتطبيقيا في حدود متغيرات الدراسة، أي شملت دراستنا ما يلي:

-**أولا الجانب النظري**:ويحتوي على ثلاث فصول:

الفصل الأول:تم تحديد فيه الخلفية النظرية للإشكالية،فرضيات الدراسة،أهمية وأهداف الدراسة،وكذا التعريفات الإجرائية للمفاهيم الواردة في الدراسة،وأخيرا عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

الفصل الثاني:تطرقنا فيه لمتغير الرضا عن الحياة،حيث يتم تعريفه،المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة،النظريات المفسرة له،بالإضافة إلى العوامل المساهمة في تحقيق الرضا عن الحياة،والرضا عن الحياة والصحة النفسية،أخيرا الرضا عن الحياة عن الإسلام وخلاصة الفصل.

الفصل الثالث:وشمل هذا الجانب فصلين وهما: فصل للشباب و فصل الغربة،حيث تم ذكر مفهوم الشباب في **الجانب الأول**،وخصائصه،بالإضافة إلى حاجاته،مشكلاته، و عنصر الشباب والغربة.

–**أما الجانب الثاني**:فتناولنا التطور التاريخي للهجرة،حيث تم تعريفها،أيضا أنواع الهجرة،أسبابها،و أخيرا النظريات المفسرة لها.

ثانيا: الجانب التطبيقي:وشمل هذا الجانب فصلين هما:

الفصل الرابع:يتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية من حيث الدراسة الاستطلاعية وكذا الدراسة الأساسية،ووصف عينة الدراسة،والأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الخامس:ويتضمن عرض وتحليل النتائج المتحصل عليها ومناقشتها،وتحليلها في ضوء فرضيات الدراسة،والدراسات السابقة،متبوع بخاتمة الدراسة وقائمة المراجع.

الإطار النظري

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة.

2-فرضيات الدراسة.

3-أهمية الدراسة.

4-أهداف الدراسة.

5-تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا.

6-الدراسات السابقة

1/إشكالية الدراسة :

يعدّ الرضا عن الحياة من أهم مفاهيم ومواضيع علم النفس الإيجابي باعتباره مؤشرا قويا للتكيف والصحة النفسية، وأنّ الشعور بعدم الرضا عن الحياة يعد من المشكلات الهامة في حياة الفرد، والتي يترتب عنها مشكلات نفسية، وحسب ("**الديب" 1998: 40**) الرضا عن الحياة بأنّه تقبل الفرد لذاته وأسلوب الحياة التي يحياها في المجال الحيوي الذي يحيط به، فهو متوافق مع وذاته وأسرته وسعيدا في عمله متقبلا لأصدقائه وزملاءه راضيا على إنجازاته الماضية متفائلا بما ينتظره من مستقبل مسيطرا على بيئته فهو صاحب القرار قادرا على تحقيق أهدافه.

فالرضا عن الحياة أحد علامات التوافق النفسي للفرد ويعد أيضا مؤشرا مهما من مؤشرات الإستقرار النفسي ويعكس نظرة استبشار إيجابية نحو المستقبل، حيث يتفق العديد من الباحثين على أنّ الشعور بالرضا عن الحياة يشير إلى تقييـــم الفرد لمدى صحته النفسية، وأنّ الإنسان يسعى دائما إلى أن يكون متوافقا ومتكيفا مع ذاته ومع الآخرين حسب تكوينه النفسي والعقلي، والرضا عن الحياة أقصى ما يطمح إليه الإنسان ذلك بهدف تجنب الإحباطات والصراعات النفسية، والقلق الذي ينتابه نتيجة انفعالاته المختلفة، بناءا على المواقف التي يمر بها الشخص، ولا يمكن للحياة أن تسير على وتيرة واحدة بل تعتريها بعض الصعاب التي تنغص على الإنسان سعادته.

ويرى "مجدي الدسوقي"ويبيّن بأنّ الرضا عن الحياة علامة هامة تدّل على مدى تمتع الإنسان بالصحة النفسية، وهنا تبرز أهمية الرضا عن الحياة لما له من دور في إقبال الفرد على الحياة بحيوية وفي توافقهم في حياتهم وسعادتهم وصحتهم الجسمية والنفسية، فالرضا عن الصحة النفسية وفرح الفرد وسعادته وتوافقه وتقبله لذاته ولعلاقته الاجتماعية، وإشباعه لحاجاته كلّها مؤشرات لرضا الفرد عن حياته وعن صحته النفسية، وتدفع الفرد نحو التفاؤل والتحمس للحياة والإقبال عليها والرغبة الحقيقية في أن يعيشها، ويتضمن ذلك عددا من الصفات أهمها:التفاؤل، الإستبشار، توقع الخير، والرضا عن النفس وتقبلها وإحترامها.(**الدسوقي، 1999: 2**).

ويشير "تفاحة" (**318:2009**): أيضا أنّ شعور الفرد بالرضا عن الحياة يكون من خلال تقبله لذاته نحو أسلوب الحياة التي يحياها في المجال الحيوي به ويكون متوافقا مع نفسه، ومع المحيطين به ويشعر بقيمته قادرا على التكيف مع المشكلات التي تواجهه، والتي تؤثر على سعادته وقانعا بحياته وما فيها غير أنّ الحياة

لا تسير على وتيرة واحدة، بل تعتريها بعض الصعاب التي تنغص على الإنسان سعادته، فقد لاحظ العديد من الباحثين أنّ غالبية شباب هذا العصر يعاني من العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية ومشاعر اليأس والإحباط، ناجمة عن عدم الرضا عن الحياة وفقدان الأمل في المستقبل نظرا لعدم توفر الفرص الوظيفية الكافية والمناسبة لهم، والتي تعتبر نقطة بداية بالنسبة للكثير من المشكلات والأزمات التي يعاني منها شباب العصر (**سهى العامر الحارثي:2015**).

فالصحة النفسية مهمة في حياة الناس عامة، والشباب كشريحة خاصة نظرا لما تتميز به هذه المرحلة العمرية من طاقة وقدرة على العمل والإنتاج والإبداع ،وبناءا للشخصية وتأسيس للمستقبل، وهي كذلك مرحلة تتميز بالنضج بالإلحاح للحاجات وخاصة منها النفسية، وهذا نظرا لكثرة متطلبات الحياة بشكل عام والحياة الشخصية بشكل خاص، وإذا ما تساءلنا بدورنا عن الدرجة التي يستطيع فيها الشاب أن يحقق أو يشبع حاجاته النفسية، نرى صعوبة ذلك خصوصا مع ضعف الإمكانيات، ووجود الكثير من العقبات التي تحول بين الشاب وبين إرضاء حاجاته ورغباته، وتؤدي به إلى نوع من سوء التكيف العام، وبالتالي ظهور العديد من المشكلات منها مشكلة الهجرة أو بالأحرى "الغربة" التي أصبحت مقدمة الظواهر التي يواجهها في هذا العصر، فلقد إزداد الاهتمام خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الغربة كظاهرة نفسية اجتماعية انتشرت بين الأفراد، وهي ذات ملامح ومظاهر متعددة لا يخلوا منها مجتمع من المجتمعات الإنسانية على كوكب الأرض.

ولقد كانت ومازالت الغربة قضية الإنسان منذ وجوده، والتي دفعت بكثير من شبابنا إلى اللجوء للبلدان الأخرى لعدّة أسباب منها : الحصول على لقمة العيش والبحث عن العمل أو الدراسة...الخ.

إنّ ظاهرة غربة الفرد عن بلده لم تعد السمة التي تمس فقط المبدعين من الكتّاب والفنانين، بل امتدت إلى فئة الشباب بوجه خاص الذي يقع عليهم العبء الكبير في تطور المجتمع في شتى الميادين، فتوجهوا نحو مختلف القارات :كقارة أمريكا، أسيا، وأوروبا هذه الأخيرة التي زحف إليها العديد منهم في العصر الحديث إلى نهاية القرن التاسع عشر، واقتصرت على المئات من دول المغرب العربي ومنها الجزائر نحوها :ك فرنسا، ألمانيا، إسبانيا إيطاليا وغيرها من البلدان الأوروبية التي هاجر إليها الشباب الجزائري، حيث يكون تفكيرهم بين الحلم والواقع يتأرجح ليصطدم بظروف محيطة بهم تتلاشى بسببها كل تطلعاتهم المستقبلية والطموح، إما لظروف سياسية محضة أو العمل أو الدراسة التي تشجعهم وتدفعهم للتفكير بالغربة للبحث عن عالم جديد ويوجد نوعان منها: الأولى الهجرة السرّية، أو ما تسمى بالغير الشرعية:

والتي تكون بدون وثائق قانونية والتي انتشرت كثيرا في الآونة الأخيرة ويرددها أغلبية الشباب الجزائري تحت شعار "كارتون في روما، ولا القعدة في الحومة"، وكذلك شعار "ياكلني الحوت في البحر ومايكلنيش الدود في القبر" والدافع هنا يكون إمّا البحث عن الرزق أو ضيق الحال في بلده، أو بحثا عن تحقيق حلم ما أو مهربا ومتنفسا ومناخا أرحب لتحقيق ذاته، وكذلك هربا من الحقرة والمحسوبية أو انتشار ظاهرة المعريفة.

أمّا النوع الثاني من الهجرة: فيكون بوثائق رسمية وقانونية والدافع الأكبر هنا يكون بحثا عن الدراسة أو العمل، ولقد قدمت الرابطة الجزائرية للهجرة الدولية عدّة إحصائيات توضح عدد الشباب الجزائريين المهاجرين لأوروبا بنوعيها سنة **2017**، حيث يفوق العدد 17500 مغترب سنويا من بينهم 780 فتاة، أما سنة **2018**، فقد بلغ عدد المهاجرين ما يفوق 22300 مغترب خاصة فرنسا وإسبانيا اللتان تحتلان المرتبة الأولى في استقبال الشباب الجزائري حسب(**يونس بورنان، مجلة العيون الإخبارية:2018**).

وللغربة وجهان أحدهما سلبي يؤدي إلى الانعزال وضياع الإنسان والشعور بالغربة مع نفسه، ومع المحيط الذي ينتمي إليه بسبب الابتعاد عن الوطن الأم لسبب من الأسباب والشعور بالحنين إليه بل هو فطام قاسي يضاف إلى سلسلة الفطامات السابقة التي يصطدم بها الإنسان منذ خروجه إلى الحياة، با الإضافة إلى حالة العجز عن تحقيق الإنسان لتطلعاته والتمركز حول الذات وفقدان الإحساس بالوجود الفعال، وكذلك شعوره بالقهر والتفتت فيصال بالتسليم والاستكانة ويفقد الإنسان الضوابط المعيارية التي تحكم سلوكه ومواقفه ويقطع صلته مع حركة المجتمع ويصاب بالفكاك الثقافي، ممّا يؤدي إلى إصابة الشاب بحالة من الإحباط الشديد والدخول في متاهة ودوامة من الاكتئاب .

أما الوجه الثاني للغربة فيكون إيجابي من خلال رضا الشباب عن حياتهم في البلاد المغترب فيها، حيث يجدون فيه حلا لمشاكلهم وإنتهاءا لمعاناتهم واستقبال الحياة بحب وتفاؤل خالية من الضغوط والمعاناة، بالإضافة إلى التقدير الشخصي لنوعية الحياة، والقدرة على تحقيق التوافق والسعادة والعلاقات الاجتماعية والطمأنينة والاستقرار الاجتماعي، والتقدير الاجتماعي والقدرة على التكيف مع المشكلات النفسية التي تواجهه، ولقد أهتم العديد من الباحثين بهذه الظاهرة لما لها من تأثير على حياة المجتمع عامة، والشباب خاصة.

فقد أوضحت وأكدت بعض الدراسات كدراسة **Songa**(**2011**) بعنوان :علاقة العمل الجيد والحياة بظروف العمل وبالرضا عن الحياة في أوروبا لدى الشباب والتي تهدف إلى التعرف على مدى

الاختلاف بين الأفراد داخل الدول الأوروبية في الرضا عن الحياة وإسهام جودة العمل في الوصول إلى حياة جيدة، وأظهرت النتائج على أنّ مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب يختلف اختلافا كبيرا بين البلدان المذكورة مع تحسين نوعية الحياة في المجتمعات الأكثر ثراءا، وقضية الأمن الوظيفي والأمن الاقتصادي هو العنصر الأساسي الذي يؤثر على حياة الأفراد بشكل إيجابي.

حيث بينت دراسة(white، cokcrum) التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى الشباب المغترب وإمكانية التفاعل الاجتماعي، وأنه توجد علاقة سالبة ودالة بين الرضا عن الحياة والشعور بالوحدة العاطفية، وأنه على الرغـــم من ارتباط العديد من المتغيرات بالرضا عن الحياة، فإنّ تأثير مشاعر الوحدة والعزلة وتأثير العلاقات الاجتماعية يمثلا 25%من تغير مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب المغترب.

بالإضافة إلى دراسة (**جرقنسون وأخرون:2011**) التي بيّنت أنّ الرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين المقيمين ببلادهم كان أعلى من الطلبة المغتربين عن أوطانهم.

فنظرا لأهمية موضوع الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا، ومدى رضاهم عن حياتهم هناك من خلال جوانب معينة من الحياة، وما قد يبعث في أنفسهم الشعور الإيجابي أو السلبي نحوها (شعور بالرضا أو عدمه).

ومن خلال معايشتي الشخصية لهذا الموضوع (الغربة) وتواجد إخوتي في المهجر (أوروبا)، هذا الأمر الذي دفعني إلى التعمق في دراسة هذه الظاهرة التي انتشرت كثيرا في الأونة الأخيرة، والإسهاب في توضيح جوانبها النفسية والاجتماعية في مجتمعنا، وبالخصوص في هذا الوقت الذي كثرت فيه متطلبات الحياة وزادت تعقيداتها.

وبناءا على هذه المعطيات والدراسات السابقة، سنحاول في الدراسة الحالية تحديد ومقاربة مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا (بالوثائق الرسمية وبدون وثائق)، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

– التساؤل العام:

ما هو مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا (بالوثائق الرسمية ودون وثائق)؟

التساؤلات الجزئية:

- ما هو مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا؟
- هل يختلف مستوى الرضا عن الحياة بين الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا بالوثائق الرسمية عن المغتربين بدون وثائق؟
- هل يختلف مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا تبعا لمتغير الجنس؟
- هل يختلف مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا تبعا لمتغير مدة الإقامة؟

2/فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا (مرتفع).

الفرضيات الفرعية:

– يختلف مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا بالوثائق عنه لدى الشباب الجزائريين المغتربين بدون وثائق.

– يختلف مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا حسب متغير الجنس (الذكور والإناث).

– يختلف مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا حسب مدة الإقامة.

3/أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية انطلاقا من الموضوع الذي نعالجه وتتجلى في النقاط التالية:

– البحث في متغير الرضا عن الحياة والذي يعتبر عاملا مهما من عوامل الصحة النفسية والذي أهتم بدراسة علم النفس الإيجابي، باعتباره مؤشرا قويا للتكيف والصحة النفسية.

– تسليط الضوء على ظاهرة الغربة فهي واحدة من الظواهر التي انتشرت في الآونة الأخيرة ومعرفة علاقتها بالرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المغترب، هذا نظرا للمشاكل والاضطرابات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها شبابنا في المجتمع العربي، وشباب المجتمع الجزائري خاصة، التي قد تؤدي إلى نتائج عكسية، وتضعف الشعور بالانتماء سواءا اتجاه الأهل أو المجتمع، فالهجرة ظاهرة تشمل جميع جوانب حياة الفرد.

– الوقوف على ظاهرة الغربة وتوضيح جوانبها النفسية والاجتماعية، ودراستها في مجتمعنا في هذا الوقت الذي كثرت فيه متطلبات الحياة وزادت تعقيداتها، بحيث أدّى ذلك إلى عجز الفرد عن مواجهة هذه التغيرات الكثيرة، لتجعله يتجه نحو الخارج يعيش من خلالها الوحدة والغربة.

–النتائج التي سوف تتوصل إليها هذه الدراسة سوف تبين لنا: مدى رضا الشباب الجزائريين المغتربين عن حياتهم في أوروبا.

– تعد هذه الدراسة من البحوث القليلة التي تناولت هذا الموضوع الا وهو الهجرة في المجتمع الجزائري، فضلا عن دراسة شريحة مهمة في المجتمع، وهي شريحة الشباب وما تنطوي عليه من مشكلات نفسية واجتماعية.

– تتجلى أهمية الدراسة في اهتمامها بالمغتربين كمبادرة للإحاطة بجانب من جوانب الحياة النفسية للمغتربين.

–ويمكن التحدث عن أهمية موضوع الدراسة بأنّه يتناول ظاهرة حديثة ليس من الناحية المفهومية، ولكن من حيث انتشارها وتفاقم حجمها بشكل مطرد وامتدادها متخذة بذلك الطابع العالمي.

– إنّ هذه الدراسة ستكون إضافة علمية مفتاحا وزادا للتراث السيكولوجي، والتي سوف تعين الباحثين الأخرين على البحث في صلب هذا الموضوع، وذلك لا يأتي إلاّ من خلال مقاربة الواقع الاجتماعي والاحتكاك المباشر بفئة المغتربين، حيث تندر مثل هذه الدراسات في علم النفس العيادي وهذا في حدود إطلاع الباحثة طبعا.

4/أهداف الدراسة :الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو:

–الكشف على مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا.

ويتفرع عنه عدة أهداف جزئية هي:

- الكشف عن الاختلاف بين الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا بالوثائق الرسمية، والشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا بدون وثائق رسمية.

-الكشف عن الاختلاف في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا حسب متغير الجنس(ذكور-إناث).

-الكشف عن الاختلاف في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا حسب مدة الإقامة.

5/ تحديد المفاهيم الإجرائية :

-يقصد بتحديد المفاهيم إزالة، أي لبس قد يعلق بذهن المستمع أو المطلع لأنّ المفهوم الواحد قد يحمل أكثر من معنى، والمفهوم هو مجموعة من العبارات التي يستعين بها الفرد لتوصيل ما يريده من معاني لغيره.

1- الرضا عن الحياة:

هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها أ فراد العينة على مقياس الرضا عن الحياة من إعداد الدكتور ("**مجدي الدسوقي**:**1998**).

2-المغترب: هو الشخص المهاجر خارج حدود وطنه بعيدا عن أهله أو أقاربه في بلد مختلف الثقافة بهدف الاستقرار أو العمل أو الدراسة، سواء في وضعية قانونية، أو غير قانونية بأوروبا.

3-الشباب:تلك المرحلة العمرية التي تقع بين المراهقة والكهولة، ومجالها الزمني بين (25) و(35).

6/الدراسات السابقة للرضا عن الحياة :

الدراسات العربية:

1-دراسة إبراهيم (2011): بعنوان" الرضا عن الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى **طلاب الجامعة**:"هدفت هذه الدارسة إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين الرضا عن الحياة وكل من (المساندة الإجتماعية وقلق المستقبل)، كما هدفت إلى التعرف إلى الفروق في الرضا عن الحياة التي تعزى للنوع (ذكور إناث) والتخصص الأكاديمي (كليات العلوم الإنسانيات- الفنون) .

وهدفت أيضا إلى الكشف عن الفروق في الرضا عن الحياة التي تعزى الثنائي بين النوع والتخصص الأكاديمي، وتكونت عينة الدارسة من (2035) من طلاب الجامعة، وانقسمت إلى عينة التقنين والعينة الأساسية، وقد أسفرت نتائج الدارسة عن وجود علاقة موجبة بين درجات الطلاب على مقياس الرضا عن

الحياة ودرجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية المدركة، كما بينت نتائج الدارسة وجود علاقة سببية بين درجات الطلاب على مقياس الرضا عن الحياة ودرجاتهم على مقياس قلق المستقبل، وبينت أيضا عدم وجود فروق بين الطلاب تعزى للنوع(ذكور- إناث) على مقياس الرضا عن الحياة.

2-دراسة عبد الخالق(2008) الكويت، بعنوان(الرضا عن الحياة في المجتمع الكويتي):

هدفت هذه الدارسة إلى بيان معدلات الرضا عن الحياة لدى عينات كويتية مختلفة، وهدفت إلى معرفة الفروق بين الجنسين وبين الأعمار في الرضا عن الحياة، وهدفت أيضا إلى استكشاف البناء العاملي لمقياس الرضا عن الحياة، وتكونت عينة الدارسة من (614) مواطنا كويتيا تراوحت أعمارهم بين(61، 16) عاما وتصنف إلى ستة عينات من طلبة المدارس، وطلبة الجامعة والموظفين من الجنسين، واستخدم هذه الدراسة مقياس الرضا عن الحياة من إعداد دينر وزملائه، وبينت نتائج الدارسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فيما عدا الموظفين حيث كان متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث.

3-دراسة كلدستالي(2006) بعنوان: الرضا عن الحياة والمرونة النفسية، دراسة طولية مقارنة لدى طلبة كلية الطب: وهدفت إلى تفحص العلاقة بين الرضا عن الحياة والمرونة النفسية لدى طلبة كلية الطب مقارنة بالطلبة من كليات أخرى، وبلغ عدد الطلبة (540) طالبا، حيث أستخدم مقياس الرضا الحياة، ومقياس المرونة النفسية من إعداد الباحث، وبينت أنّ مستوى الرضا عن الحياة متوسط خلال فترة الدراسة في كلية الطب، وأنّ مستوى الرضا عن الحياة والمرونة النفسية كان متوسط لدى الكليات النظرية في السنة الأولى.

4 - دراسة إسماعيل (2011) المملكة الأردنية الهاشمية بعنوان:الرضا عن الحياة لدى المراهقين وعلاقته بأساليب التنشئة الأسرية :وتكونت العينة من (421)طالبا، وأستخدم الباحث مقياس الرضا عن الحياة إعداد الباحث، ومقياس أساليب التنشئة الأسرية إعداد الدكتور إلياس العبيدي(1996)، وبيّنت أنّ درجة الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة كانت عالية وعدم وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة وعلى مقياس الرضا عن الحياة تعزى لمتغير الجنس، كما كشفت عن وجود علاقة بين أفراد عينة الدراسة على جميع أبعاد مقياس الرضا والمقياس ككل وأسلوب التنشئة الديمقراطي وعدم وجود علاقة إرتباطية على أبعاد مقياس الرضا عن الحياة وأسلوب التنشئة المتوسط.

(دراسة المعشني، 2008) :هدفت إلى التعرف على الرضا عن الحياة الشخصية والمهنية للشباب العماني :وتكونت العينة من (46) فردا، وتوصلت الدراسة إلى وجود نسبة منخفضة من الرضا عن الحياة ذات

دلالة إحصائية لدى أفراد الدراسة، وذلك من خلال حاجات هي: الحاجة إلى الإستفادة من شبكة الأنترنيت، والحاجة إلى إجادة اللغة الإنجليزية بطلاقة، والحاجة إلى متابعة ندوات العمل الوطني.

5- دراسة أبوا العلا (2009) مدينة المنصورة بعنوان:الرضا عن الحياة، وعلاقته بأحداث الحياة الضاغطة. تهدف الدارسة إلى بحث الفروق بين النوع (ذكور- إناث) والمستوى الاجتماعي الاقتصادي (مرتفع- منخفض) في أبعاد مقياس الرضا عن الحياة، وأبعاد الحياة الضاغطة لدى عينة من المراهقين بالمرحلة الثانوية بمدينة المنصورة، وتكونت عينة الدراسة من (457)طالبا وطالبة، وتطبيق أدوات الدارسة التالية، مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة إعداد عبد العزيز الشخص، ومقياس الرضا عن الحياة إعداد سكوت هيوبنر (ترجمة أماني عبد المقصود)، ومقياس أحداث الحياة الضاغطة (من إعداد الباحث)، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعتي الإناث والذكور في أبعاد مقياس الرضا عن الحياة والدرجة الكمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة تبعا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي (مرتفع- منخفض) لصالح الطلبة من ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع في أبعاد مقياس الرضا عن الحياة والدرجة الكمية، كما بينت نتائج الدارسة وجود علاقة إرتباطية سالبة ودالة إحصائيا بين الدرجات التي تحصل عليها الطلبة والطالبات على مقياس أحداث الحياة الضاغطة من جهة والدرجات التي حصلوا عليها على مقياس الرضا عن الحياة من جهة أخرى.

2-الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (horwood woodzard2 ،fergusson،2001):وهدفت إلى دراسة العلاقة بين البطالة التي تتبع التخرج والرضا عن الحياة لدى عينة من شباب نيوزيلاندا، حيث طبّق الباحث مقياس الرضا عن الحياة على عينة من (50) شاب ومن بين النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة نجد:

- أنّ مستوى الرضا عن الحياة لدى شباب نيوزيلاندا البطالين بعد التخرج منخفض.

2- ودراسة لاكي(2003): هدفت إلى معرفة العلاقة بين الرضا عن الحياة والمساندة الاجتماعية لدى عينة من الشباب الأمريكي من أصل إفريقي :تكونت العينة من الشباب العاطلين عن العمل، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة بين الرضا عن الحياة والمساندة الاجتماعية، وإضافة إلى اعتبار المساندة الاجتماعية واحدة من العوامل المساهمة في الرضا عن الحياة.

3- دراسة سيفتسي (2009، civitci) تركيا بعنوان: loneliness and life satificacion in adolescents withedivorced parentes: الشعور بالوحدة والرضا عن الحياة لدى الشباب المغتربين الذين كان والديهم مطلقين والذين لم يكن لديهم والدين مطلقين، وهدفت لمعرفة الفروق في الرضا عن الحياة لدى عينة تكونت من (100) شابا وشابة.

وأستخدم مقياس الرضا عن الحياة من إعداد(1985، diener)، وبيّنت أنّ الشباب الذين كانوا والديهم مطلقين كان مستوى الرضا عن الحياة لديهم أدنى من الذين لم يكن والديهم مطلقين، كما بينت أنّ الذكور أكثر رضا من الإناث.

4- دارسة تاكاهاشي takahachi (2010):بعنوان الدعم الاجتماعي والرضا عن الحياة: دارسة مقطعية على الأفراد الذين يعانون من ضعف في الجهاز الهضمي في مدينة هانوي بفيتنام. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين الدعم الاجتماعي والرضا عن الحياة لدى الأفراد الذين يعانون من ضعف في الجهاز الهضمي، وتكونت عينة الدارسة من(136فرد) منسجمين في مؤسسات رعاية المعاقين. ولجمع البيانات تم استخدام مقياس الدعم 136 الاجتماعي المقنن ومقياس الرضا عن الحياة، وبينت نتائج الدارسة أن الأفراد المنتمين في عضوية جماعة/ جمعية كان مستوى الرضا عن الحياة عندهم أعلى من غيرهم، بينما لم تظهر فروق في الرضا عن الحياة تعود إلى الأنشطة الوطنية أو الدعم الاجتماعي.

5-دراسة Songa(2011): بعنوان علاقة العمل الجيد والحياة بظروف العمل وبالرضا عن الحياة في اوروبا لدى الشباب:تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى الاختلاف بين الأفراد داخل الدول الأوروبية في الرضا عن الحياة، وإسهام جودة العمل في الوصول إلى حياة جيدة وتكون مجتمع الدراسة من (9 دول) (فنلندا، السويد، المملكة المتحدة، هولندا، ألمانيا، البرتغال، وإسبانيا، المجر، بلغاريا) من خلال استعمال مقياس الرضا عن الحياة ل (1985، diener) وأظهرت النتائج على أنّ مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب كان متوسطا، ويختلف اختلافا كبيرا بين البلدان المذكورة مع تحسين نوعية الحياة في المجتمعات الأكثر ثراءً، وقضية الأمن الوظيفي والأمن الاقتصادي هو العنصر الأساسي الذي يؤثر على حياة الأفراد بشكل إيجابي.

2/ دراسات سابقة عن الغربة:

1-دراسة "أيمن زوهري" عن إتجاهات الشباب المصري نحو الهجرة إلى أوروبا(مارس، 2006).

- يعتبر "أيمن زوهري" أحد علماء الديمغرافيا وأحد الخبراء العرب البارزين في ميدان الدراسات الميدانية وبحوث الهجرة ما يزيد عن 20 سنة.

وهذه الدراسة التي أعدّها بإشراف قسم الهجرة التابع لوزارة القوى العاملة والهجرة بجمهورية مصر العربية بالتعاون مع الحكومة الإيطالية، والمنظمة العالمية للهجرة (IOM) من الدراسات الهامة في ميدان الهجرة الخارجية حيث أعدّها الباحث خصيصا لمشروع نشر المعلومات عن الهجرة.

أمّا الهدف من هذه الدراسة فهو تطوير الإستراتيجية الشاملة للهجرة المصرية لتقديم الرعاية الضرورية في الخارج، والاستفادة من خبراتهم العلمية لتوظيفها في عملية التنمية في مصر.

وكذا الحد من انتشار الهجرة الغير شرعية والإقلال من مخاطرها عن طريق التوعية بأخطارها الحقيقية.

- يقول "أيمن زوهري" عن أهداف الدراسة:

- إنّ المسح الميداني الذي أنجزته وزارة القوى العاملة والهجرة بمصر يسعى إلى تحديد عوامل الطرد في مصر، كما يحدد هوية المهاجرين، فالباحث يسعى إلى التعريف بالبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ينضج فيها قرار الهجرة.

وكذلك إنّ المسح يقوم بجمع المعلومات عن مستوى الوعي بمهاجرين محتملين لهجرة غير شرعية، وبمهاجرين مهربين من مصر لجماعة مستهدفة محتملة.

عينة البحث :

عينة الدراسة من الشباب الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين (18- 35) سنة وبلغ عدد أفراد العيّنة الذي أجري عليهم البحث بالاستبيان "1552" شاب.

- وأجريت هذه الدراسة في ثماني محافظات بالقطر المصري وشملت المناطق الحضارية والريفية، أستخدم الباحث منهج المسح بالعينة وهو نوع من أنواع المسوح الاجتماعية، الذي يهتم بدراسة الخصائص الديمغرافية لشريحة من شرائح المجتمع من حيث جوانب عديدة من بينها قياس أراء الناس واتجاهاتهم اتجاه موضوعات معيّنة منها الهجرة الخارجية.

- وأعتمد الباحث على الاستمارة "الاستبيان" في جمع البيانات والمعلومات، وكانت أهم النتائج ما يلي:

- كشفت الدراسة عن أنّ 52.4% من مجموع عينة البحث هم من المناطق الحضارية و47.6 % هم من سكان المناطق الريفية، وأنّ متوسط عمر العينة هو27.4 سنة .

ومع ذلك فإنّ أكثر من ثلث العينة (38.6%) أعمارهم تقل عن "25" سنة، و26.5 %تقع أعمارهم بين 25- 29 سنة، وثلثي العينة أعمارهم أقل من "30" سنة.

2-دراسة "نصر الدين حمودة"عن الرغبة في الهجرة لدى الشباب الجزائري (2008).

هذه الدراسة نشرها الأستاذ الجزائري "نصر الدين حمودة" على موقع "مركز روبرت ستومان للدراسات المعمقة" والذي يقوم بتمويله معهد الجامعة الأوروبية، بالتعاون مع الإتحاد الأوروبي، والدراسة تحت عنوان:

الرغبة في الهجرة لدى الشباب الجزائري.تاريخ الدراسة:"**2008**".

هدف الدراسة:

التركيز على الشباب الجزائري الغير متزوج، والذي يتراوح عمره بين 15سنة و29 سنة، وتقييم وتحليل اتجاهاته نحو الهجرة الخارجية، ذلك لأنّ الجزائريين حسب تعبير الكتاب وخاصة الشباب منهم ينظرون للهجرة على أنّها حياة رائعة في بلد أخر وطرحت الدراسة مجموعة من التساؤلات للإجابة عنها هي لب الدراسة وهي:

ما حجم هذه الظاهرة؟أي ظاهرة الهجرة الخارجية؟

- ما هي الأسباب التي تدفع الشباب الجزائري إلى مغادرة بلده؟

- وبصفة خاصة ما هو المردود الذي سيحصل عليه الشباب من هذه الهجرة؟

- وأعتمد الباحث في جمع البيانات على دراسة أجراها الديوان الوطني للإحصاء حول صحة الأسرة (PAP- FAM) بالتعاون مع وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، حيث قام بإجراء بحث ميداني تمثل في توزيع الاستمارة على الشباب الجزائري الذي عمره يتراوح بين و15و29 سنة لجمع معلومات وحقائق عنه من بين ذلك معرفة اتجاهه نحو الهجرة الخارجية، كذلك اعتمدت الدراسة على مصدر أخر للمعلومات وهو إحصاء السكان والحالة المدنية من أجل الإحاطة بالتطور والنمو الذي شهدته هذه الشريحة من السكان في هذه الفترة الزمنية.

- أجري هذا البحث على عينة عشوائية من الشباب الجزائري الذي يتراوح عمره بين 15 سنة و29 سنة.وبلغ عدد أفرادها "4429" شاب عازب .

فكانت نتائج الدراسة :

- 36.9%من العينة المدروسة ترغب في الهجرة خارج الوطن، وكانت موزعة على الجنسين منها:43.5 ذكور و29.1 إناث.

أمّا توزيعها حسب المناطق الريفية والحضرية فكانت:

- 40.5%من المناطق الحضرية- و 32% من المناطق الريفية.

3-دراسة مركز " nfrmation international"عن اتجاهات الطلاب اللبنانيين نحو الهجرة الخارجية.

أجرى مركز " **information international**" وهو مركز بحوث مستقل، يتخذ مدينة "بيروت" مقرا له - دراسة حول اتجاهات الطلاب اللبنانيين نحو قضايا عديدة من بينها الهجرة إلى البلدان الأخرى، وقد أجريت هذه الدراسة بين أفريل ومايو (2006).

على عينة من الطلاب بلغ عدد أفرادها "675" طالب وطالبة من مختلف مدارس لبنان (12 مدرسة عامة وخاصة).

وكذلك عينة عشوائية، وتراوحت أعمار هذه اللجنة بين (12- 18) سنة، وأستعمل الباحث المقابلة المباشرة المصحوبة باستمارة تمّ إعدادها مسبقا.

فكانت نتائج الدراسة على النتائج الأتية:

- 45.9 %من الطلاب فضلوا البقاء في لبنان على الهجرة خارجه.
- 38.4 %يرغبون في الهجرة والعيش خارج لبنان .
- 14.8%فضلوا الهجرة إلى بلد عربي .
- 0.9 %رفضوا الإجابة.
- هذا فيما يتعلق بالهجرة أو البقاء في لبنان .

4-أما دراسة متولي (1990):والتي هدفت الى إيجاد العلاقة بين الاغتراب والغربة، وبعض متغيرات الشخصية لدى شباب الجامعة في الجامعات الأجنبية والمتمثلة بـــ(الانقباض، الهستيريا، الانحراف

السايكوباتي، الفصام والانطواء الاجتماعي)، وتكونت عينة الدراسة من(412) طالباً وطالبة من كلية التربية وأستخدم الباحث مقياس الاغتراب الذي أعده (عادل الأشول)وأشارت النتائج الى أن أفراد العينة يعانون من الشعور بالاغتراب ويتصفون بانخفاض الروح المعنوية والشعور باليأس وعدم الثقة بالنفس والميل الى القلق والانطواء وأوضحت الدراسة الاهتمام بالأنشطة الجامعية بحيث تصبح مجالاً حقيقياً لنمو العلاقات الاجتماعية بين الطلاب والأساتذة مما يساعد على تنمية شخصيتهم وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.(2:92).

5-دراسة بكر(1979):دراسة قياس مفهوم الذات والغربة والاغتراب لدى طلبة الجامعة العراقية المتواجدين في السويد :وكان الهدف منها التعرف على العلاقة بين هذين المتغيرين لدى طلبة الجامعة بشكل عام ولدى الجنسين، حيث تم بناء مقياس للاغتراب والمتكون من (125)فقرة ومقياس مفهوم الذات المتكون من(76)فقرة، وأستخدم معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي كإجراءات إحصائية، وقد بلغت عينة الدراسة (299)من الصفوف الثالثة والرابعة في الجامعة المستنصرية.

وتوصلت الدراسة الى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور بأنهم أكثر فهماً لذواتهم من الإناث .أما في مقياس الاغتراب فقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث، إلا أنه لوحظ وجود نزعة لدى الاناث الى الاغتراب والغربة بدرجة أكبر مما هي عليه عند الذكور.

6-دراسة عزام (1989):دراسة بعض المتغيرات المصاحبة للغربة لدى شباب الجالية العربية في المجتمع الأوروبي، والتي هدفت الى معرفة مشكلة الاغتراب بين شباب الجالية العربية في أوروبا وبما يتميزون وكيفية تصرف الشباب المغتربين إزاء المواقف التي يرفضونها، والعلاقة بين الاغتراب الخاص عن المجتمع الأوروبي والاغتراب العام عن المجتمع العام .وتكونت أداة الدراسة من استبيان يحوي (36) فقرة وبلغت عينة الدراسة (904)طالباً من مختلف الكليات، حيث أشارت النتائج الى أن(20%)من مجموع عينة الدراسة حصلوا على درجة عالية من مقياس الاغتراب وأن حدة الاغتراب تزداد عند الذكور قياساً بالإناث.

التعليق على الدراسات السابقة:

- من خلال استعراض الطالبة الباحثة للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالي: مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا، تبين لنا أنّها تخدم دراستنا فيما يلي:

– تلتقي بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها أحد متغيرات الدراسة الرضا عن الحياة أو الشباب أو متغير الغربة.

– ركزت بعض الدراسات السابقة على علاقة الرضا عن الحياة بجوانب نفسية متعددة كأحداث الحياة الضاغطة في دراسة (أبو العلا، 2009) وأساليب التنشئة الأسرية لدراسة(إسماعيل،2011) وبعض المتغيرات النفسية في دراسة(إبراهيم، 2011) وكذلك العلاقة بين الرضا عن الحياة والمساندة الاجتماعية(دراسة لاكي، 2003).

– من حيث الهدف:

تعددت الأهداف من حيث طبيعة المتغيرات التي ارتبطت بموضوع الدراسة "الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا" فمن الدراسات السابقة من هدفت إلى التعرف على الرضا عن الحياة وعلاقته بالأحداث الضاغطة مثل دراسة (أبو العلا، 2009)، وهناك دراسة هدفت إلى التعرف على إلى دراسة العلاقة بين البطالة التي تتبع التخرج والرضا عن الحياة لدى عينة من شباب نيوزيلاندا مثل دراسة(2001، fergusson، woodzard horwood2 ودراسات هدفت إلى التعرف على الرضا عن الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة مثل دراسة(إبراهيم، 2011) ودراسة هدفت إلى علاقة العمل الجيد والحياة بظروف العمل وبالرضا عن الحياة في اوروبا لدى الشباب مثل دراسة (songa، 2011).

– من حيث المنهج:

لا يوجد تشابه واضح في متغير الرضا عن الحياة مع الدراسات التي تمّ عرضها حيث أنّها تحمل متغير واحد وهو الرضا عن الحياة الموجود في الدراسة الحالية، كما أنّه يوجد تشابه جزئي فقط في العينة وهو الشباب في معظم الدراسات، أما فيما يخص حجم العينة فإنّ الدراسات التي تمّ تناولها اعتمدت على أحجام كبيرة ما بين(2035، 46) أمّا فيما يخص الدراسة الحالية اعتمدنا على عينة مكونة من "30" شاب وشابة جزائري .

– من حيث الأدوات:

– لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مقياس الرضا عن الحياة (الدسوقي مجدي محمد :1988) وهي تختلف عن الدراسات التي تمّ عرضها، حيث أنّها اعتمدت على مقاييس أخرى للرضا عن الحياة مثل(سكوت هيونبر، ودينير)، وكذلك تنوع الاستبيانات والمقاييس في الدراسات السابقة.

من حيث النتائج:

استفدنا من الدراسات السابقة في التعرف على الخلفية النظرية لمتغيرات البحث، كما أنّنا أسعتنا بها في تحديد المفاهيم وأعطتنا فكرة في تحديد العينة، وسوف تساعدنا نتائج الدراسات السابقة في تحليل وتفسير نتائج الدراسة الحالية.

الفصل الثاني

الرضا عن الحياة.

تمهيد

1- مفهوم الرضا عن الحياة.

2- مفاهيم مرتبطة بالرضا عن الحياة.

3- نظريات الرضا عن الحياة.

4- العوامل المساهمة في تحقيق الرضا عن الحياة.

5- أبعاد الرضا عن الحياة.

6- الرضا عن الحياة والصحة النفسية.

7- الرضا في الإسلام.

خلاصة

تمهيد:

يعتبر مفهوم الرضا عن الحياة من المفاهيم المرتبطة بعلم النفس الايجابي، والتي لها صلة وثيقة بالصحة النفسية وبعض المصطلحات المتعلقة بهذه الأخيرة كالسعادة ونوعية الحياة، فالرضا عن الحياة يدل على قناعة الفرد بما يعيشه، وحسن تقديره لنوعية حياته ومحاولته التوفيق بين ما يمتلكه من قدرات وإمكانيات وبين طموحاته وأسلوب تجسيدها على ارض الواقع .

1/تعريف الرضا عن الحياة:

لغة:جاء تعريف الرضا في المعجم الوجيز:(ترضيه به، وعنه، وعليه، رضا، ورضاءا، ورضوانا ومرضاة:اي اختاره، وقبله ويقال رضيه له، أي رأى اهلا له (**المعجم الوجيز 1990:267**).

- وقال "**العلامة البركوي رحمه الله**": طيب النفس بما يصيبه، ويفوته مع عدم التغير(**النابلسي، 2008:105**).

اصطلاحا:

لقد تعددت التعريفات المتعلقة با الرضا عن الحياة، واختلفت بين العلماء والباحثين كل حسب توجهه، وسنحاول فيما يلي سرد بعض التعريفات:

يعرّف "**الديب**" الرضا عن الحياة بأنه:تقبل الفرد لذاته وأسلوب الحياة التي يحياها في المجال الحيوي الذي يحيط به، فهو متوافق مع ربه وذاته وأسرته وسعيدا في عمله متقبلا لأصدقائه وزملائه راضيا على انجازاته الماضية، متفائلا بما ينتظره من مستقبل، مسيطرا على بيئته فهو صاحب القرار قادرا على تحقيق اهدافه (**الديب 1988: 45**).

- يعرفه "**الدسوقي**": الرضا عن الحياة: هو تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقا لنسقه القومي، ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد، لظروفه الحياتية با المستوى الأمثل الذي يعتقد انّه مناسب لحياته (**الدسوقي 1998: 6**).

- تعرفه "**منظمة الصحّة العالمية**": بأنّالرضا عن الحياة، هو معتقدات الفرد عن موقعه في الحياة، وأهدافه، وتوقعاته، ومعاييره واهتماماته في ضوء السياق الثقافي ومنظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه (**جابر رشوان:2006**).

- ويعرفه" **شقورة**":الرضا عن الحياة بأنّه: أحد موضوعات تكيف الحياة وفيه تكون مشاعر الفرد عن نشاطه، وأحداث حياته، وتوجهاته من العوامل التي تؤدي الى سعادته حيث انّه استجابة ذاتية من الفرد لجانب معين في الموقف الذي يتعرض له (**شقورة، 2012: 28**).

- وتعرفه "**عبد الظاهر**": بأنّه حالة داخلية يشعر بها الفرد، وتظهر في سلوكه، واستجاباته، وتشير إلى إرتياحه، وتقبله لجميع مظاهر الحياة من خلال تقبله لذاته ولأسرته وللآخرين ولبيئته المدركة، وتفاعله مع خبراتها بصورة متوافقة. (**محمد عبد الظاهر.2012: 147**).

- ويعرف "**عبد الخالق**":الرضا عن الحياة بأنّه التقدير الذي يضعه الفرد لنوعية حياته، بوجه عام اعتمادا على حكمه الشخصي.(**عبد الخالق، 2008: 121**).

-يعرّفه "**تفاحة**" الرضا عن الحياة : بأنّه تقبل الفرد لذاته نحو أسلوب الحياة التي يحياها في المجال الحيوي، ويكون متواقفا مع نفسه ومع المحطين به، ويشعر بقيمته قادرا على التكيف مع المشكلات التي تواجهه، والتي تؤثر على سعادته وقانعا بحياته وما فيها (**تفاحة.جمال السيد، 318:2009**).

-ويعرفه "**بروهي**":الرضا عن الحياة هو شعور الفرد بالسعادة من خلال تجاربه الشخصية (**Haun.yen:2003**).

- كما يعرفه "**فيرانس**" "**ferrans**": الرضا عن الحياة هو تقييم كلي للحياة على أساس التوافق بين الأهداف، والإنجازات الشخصية ("**guamta". Watch :2005**).

- من خلال التعريفات السابقة لمفهوم الرضا عن الحياة، يمكن القول أنّها تتفق جميعا في أن الرضا عن الحياة :هو عبارة عن التقدير الشخصي للفرد لنوعية حياته وتقبله لها، وقدرته على تحقيق التوافق، ومن مظاهره السعادة والعلاقات الاجتماعية، والطمأنينة، والاستقرارالاجتماعي، وقدرته على التكيف مع المشكلات النفسية التي تواجهه، وإحداث توافق بين الأهداف والإنجازات الشخصية.

وكخلاصة لذلك يمكن القول بأنّ الرضا عن الحياة هو التقييم والتقدير الشخصي للفرد ولأسلوب حياته ،وقدرته على تحقيق التوافق بين ما يمتلكه من قدرات وما هو موجود على أرض الواقع، وبالتالي الإحساس بالسعادة والارتياح.

2/ المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة:

- هناك عدّة مفاهيم ترتبط إرتباطا وثيقا بمفهوم الرضا عن الحياة، بل تعتبر جزءا أساسيا من مكونات الرضا عن الحياة، وتتمثل في المفاهيم التالية:

2-1-السعادة:ميّز العلماء بين الرضا عن الحياة والسعادة، حيث انّ السعادة تعني حالة وجدانية، بينما الرضا عن الحياة هو عملية تتضمن إصدار حكم معرفي (**عبد المنعم، 2010**).

-وبما أنّ للسعادة مكونين هما:

المكون الانفعالي الوجداني:والذي يتمثل في مشاعر الفرح والابتهاج والسرور واللّذة، والاستمتاع .

والمكون المعرفي:والذي يتمثل في الرضا عن الحياة، ويعدّ بمثابة التقدير العقلي للفرد لرضاه وتوفيقه في مجالات حياته المختلفة للإنجاز.

- ويرى"مايكل ارجايل":أنّه يمكن فهم السعادة بوصفها انعكاسا لدرجة الرضا عن الحياة، أو بوصفها انعكاسا لمعدلات تكرار حدوث الانفعالات السارة، وشدّتها، لذا ينبغي أن نأخذ ثلاث عناصر للسعادة في الاعتبار:

-الرضا عن الحياة ومجالاته المختلفة.

- الاستمتاع والشعور بالبهجة.

- العناء بما يتضمنه من قلق، وإكتئاب.(**مايكل ارجايل، 1993: 26**).

ويؤكد" المرسي" 2000 على أنّ الرضا عن الحياة، من أهّم مكونات السعادة في الدنيا وعلى الإنسان أن يكون راضيا بحياته كما هي ويسعى إلى تنميتها، وأن يرضى او يرضى نفسه بها من اجل صحتّه، وأسرته، وعمله وزواجه فقد أشارت أحد الدراسات إلى ارتباط السعادة بالرضا عن الحياة وارتباط الشقاء با السخط والتذمر من الحياة، فكشفت نتائج دراسة أمريكية أنّ معاملات الإرتباط بين السعادة والرضا عن الحياة مرتفعة(**مرسي، 2000:ص75**).

2-2 -تقبل الحياة:هو مفهوم عام وشامل قدرة الفرد على التكيف، والتوافق مع ذاته ومع الأخرين المحيطين به (عبد المنعم، 2010: 105).

2-3-نوعية الحياة:تعرّفه منظمة الصحة العالمية (**2005**) نوعية الحياة بأنها :إدراك الفرد لوضعه في الحياة في السياق، أو المحيط الثقافي والنظم القيمية التي يعيش فيها وبعلاقته مع أهدافه وتوقعاته ومعاييره وشؤونه، حيث يعتبر مفهوم نوعية الحياة مفهوما شاملا، يظّم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي، للحاجات الأساسية، أو الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم المتدفقة، وبمؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحقق، وعلى ذلك فنوعية الحياة، فكلّها ظروف موضوعية، ومكونات ذاتية (حسن، 2002:34).

2-4-التدين:هو الاتجاه الذي يتبناه الفرد ويسلكه، ويشكل من خلال مفاهيمه ومبادئه في الحياة، وهو عامل هام من عوامل شعور الفرد بالرضا، والسعادة والتوافق مع نفسه ومع الأخرين، ويعّد التدّين من أهم الحاجات المشبعة لدى الإنسان التي تبعث على الشعور بالرضا عن الحياة والإحساس بالسعادة، حيث يعتبره البعض حاجة نفسية موروثة، فمعظم الناس عبر التاريخ يمارسون شكل من أشكال التدّين، ويمثل لهم محددا لهويتهم

وسببا من اجله يعيشون أو في سبيله يموتون يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، أو الإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق للفرد، ويمكن قياس هاذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم المتدفقة بمؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحقق وعلى ذلك، فالتدّين كلّه ظروف موضوعية ومكونات ذاتية. (**مبروك، 2007: 139**).

3/النظريات المفسرة للرضا عن الحياة:

من خلال مراجعة التراث التربوي خاصة في مجال علم النفس يمكن تلخيص بعض النظريات منها:

3-1نظرية التكيّف أو التعود Adaptation theory : تتلخص هذه النظرية في فرضية أنّ الأفراد يتصرفونبشكلمختلفاتجاهالاحداثالجديدة التي تمرّ عليهم في حياتهم، وذلك اعتمادا على نمط شخصياتهم وردود أفعالهم، وأهدافهم في الحياة، ولكن نتيجة التعود والتأقلم مع الأحداث ومع مرور الوقت، فإنّه يعودون إلى النقطة الأساسية التي كانوا عليها قبل وقوع الأحداث(**شقورة، 2002: 29**).

- إنّ إستجابة الأفراد بالفرح أو بالحزن، هو ردّ فعل قصير حسب طبيعة الأحداث فحسب هؤلاء، فإنّ الشعور بالسعادة يرتبط بتحقيق الأهداف اللاحقة، أو نجاح العلاقة الاجتماعية المقبلة، أو حل المشكلات (Richard diemer:2009).

- فنتائج الدراسات تشير إلى أنّ الأفراد من مختلف الأعمار، وبغّض النظر عن الجنس لا يختلفون في الشعور بالسعادة أو الرضا عن الحياة ويرجعون السبب إلى التكيّف والتأقلم مع الأوضاع الجديدة، فقد وجد أنّ المعاقين الذّين يستخدمون الكرسي المتحرك يتمتعون تقريبا بنفس الدرجة من السعادة والرضا عن الحياة التي يتمتع بها غير المعاقين، وفي بعض الدراسات، تبيّن أنّ تأثير الأحداث الإيجابية أو السلبية يخفّ نتيجة التعوّد، وأنّ الأفراد الذين أصيبوا بإعاقات نتيجة الحوادث كانوا في البداية غير سعداء، وأنّهم أصبحوا أكثر سعادة فيما بعد نتيجة التعود والتكيّف مع الأوضاع الجديدة، وتجدر الإشارة إلى أنّه قد لا يستطيع جميع الأفراد العودة إلى النقطة أو الخط الأساسي قبل الأحداث نتيجة الفروق الفردية (**عادل2003:45**).

3-2نظرية القيم والأهداف والمعاني Values Goals and meanings thear:يشعر الأفراد بالرضا عندما يحققون أهدافهم، ويختلف الشعور بالرضا باختلاف أهداف الفرد ودرجة أهمية تلك الأهداف بالنسبة لهم حسب القيم السائدة في البيئة التي يعيشون بها، وتبيّن دراسة "أويتس" وأخرون، أنّ الأفراد الذّين يدركون حقيقة أهدافهم وطموحاتهم وأهميّتها بالنسبة لهم، وينجحون في تحقيقها، فيتمتعون بدرجة أعلى من

الرضا عن الحياة مقارنة بأولئك الذين لا يدركون حقيقة أهدافهم، أو الذين تتعارض أهدافهم ممّا يؤدّي إلى الفشل في تحقيقها، والتي تتلاءم مع شخصية الأفراد، وتختلف هذه الأهداف باختلاف المراحل العمرية للأفراد، أولية هذه الأهداف (**سليمان، 2003**).

في نفس الإطار يرى" تشنغ "Cheng"h أنّ الأهداف يمكن أنّ تنظم وتوجه سلوك الفرد يكون لها تأثير إيجابي وبالتالي يتحقق الرضا، أمّا إذا لم تتحقق فإنّها تكون ذات تأثير سلبي، وغير مرغوب ممّا يجعل الفرد غير راض عن حياته، وطبعا فإنّ هذه الأهداف تتأثر بالمراحل العمرية للفرد، بينما يرى "هيغنس" higgins" انّه عندما تكون للأفراد أهداف مثالية، فلا يستطيعون تحقيقها، فإنّهم يشعرون بعدم الرضا، ممّا يرتبط بمشاعر سلبية، وخيبة أمل وإكتئاب (**helene ،tiangun:2001**).

3-3-نموذج المقارنة الاجتماعية:Socialcomparisonmodel:يبين "استرلين" easterlin" أنّ الأفراد يقارنون أنفسهم مع الأخرين ضمن الثقافة الواحدة ويكونون أكثر سعادة إن كانت ظروفهم أفضل ممن يحيطون بهم، فالمقارنة ضمن المجتمع والثقافة الواحدة، والرضا عن الحياة يعتمد على المقارنة بين المعايير الموضوعية أو المتوقعة(الثقافية أو الاجتماعية أو المادية) من ناحية، ومن ثمّ تحقيقه على أرض الواقع من ناحية أخرى، وقد تكون المقارنة بين الأفراد أو الجماعات، أو الدول المحيطة، وبالتالي تختلف درجات الرضا عن الحياة باختلاف المعايير الذاتية الاجتماعية والاقتصادية، ويبيّن" أسترلين" أنّ الأفراد الحاليين في أي ثقافة يكونون معتدلين، أو متوسطين في درجة الرضا بينما يكون البعض فوق المعدل والبعض تحت المعدّل

ويركزّ "استرلين" أنّ الأفراد الذين يضعون مستوى حياتهم المادي في المقام الأول، وتبيّن العديد التجارب أنّ الناس تحت ظروف المشّقة، أو الذين لديهم تقدير ذات منخفض يختارون مقارنة أنفسهم بمن هم أقل منهم مكانة لتحسين صورة الذات لديهم، بل وصحتهم النفسية(**شقورة، 2012:29**).

3-4نظرية التقييم :Evalutiontheory:ترى هذه النظرية أنّ الشعور بالرضا يمكن قياسه من خلال عدّة معايير، وأحد هذه المعايير يعتمد على الفرد ومزاجه والثقافة والقيم السائدة تؤثر على درجة الشعور بالرضا، وعلى سبيل المثال فالأفراد عندما يقيمون مدى رضاهم عن الحياة لا يفكرون عادة بقدراتهم الحركية، كما أنّ الشعور بالرضا أو عدمه لا يرتبط بالعمر الزمني للفرد، ويرتبط بالرضا عن الحياة بالمستوى الاقتصادي للأفراد، وبحسب" نظرية ماسلو للحاجات" فإنّ الأفراد في الدول الغنّية يفترض أن يكونوا أكثر سعادة ورضا في حياتهم ومقارنة بالدول الفقيرة التي تعاني من نقص مادي، والتي تؤثر على إشباع الحاجات الأساسية

للأفراد، ممّا يجعل حاجات الأمن أكثر أهمية في تلك الثقافات، في حين تكون حاجات الحب، وتحقيق الذات أكثر أهمية في الدول الغنّية، وبالمقابل فقد أشارت بعض الدراسات إلى أنّ العلاقات الاجتماعية أكثر أهمية من الجوانب المادية من أجل الشعور بالرضا في بعض الثقافات(**سليمان، 2003: 17**).

3-5نظرية التقييم الجوهري للذات Core self evaluationtheory:يرى" جيدج" أنّ التقييم الجزئي لكلّ الجوانب الخاصة بأّي مجال من مجالات الحياة، هو الذي ينتج الشعور النهائي بالرضا عن ذلك المجال الخاص في الحياة مثل:(العمل والأسرة) ومن ثمّ يتسبب في الشعور العام بالرضا عن الحياة، وقد أثبتت الدراسات أنّ الرضا عن مجالات هامة في الحياة مثل الأسرة والعمل والصّحة ،تفسر حوالي 50 من التباين في الرضا العام عن الحياة، أما 50 الباقية فتفسرها الفروق الفردية، والأخطاء التجريبية، والمتغيرات الدخيلة التقييم الجوهري للذات أكثر شعورا بالرضا عن الحياة، وعن الميادين العديدة مثل:الأسرة والعمل والدراسة، لأنّهم أكثر ثقة في قدراتهم على الإستفادة بكل ميزة وفرصة تلوح في أفق حياتهم (**أحمد، 2008: 15**).

3-6نظرية المواقف:Situtiontheory:يرى أصحاب هذه النظرية أنّ الإنسان يرضى عن الحياة عندما يعيش في ظروف طيبة، ويشعر فيها بالأمن والنجاح في تحقيق ما يريد من أهداف فيجد الصحبة الطيبة (**مرسي، 2000: 47**).

3-7نظرية الفجوة بين الطموح والإنجاز:Ambition achievementgaptheory: يرى أصحاب هذه النظرية أنّ الإنسان يرضى عن حياته عندما يحقق طموحاته، أو عندما تكون إنجازاته، وأعماله قريبة من طموحاته، أمّا عندما تكون طموحاته أعلى من إمكاناته ولا يستطيع تحقيق أهدافه، فلا يرضى عن نفسه ولا عن حياته، بل يكون ساخطا متذمرا للإحباط المتكرر، ويجعله تعيسا حزينا على ما فات قلقا على ما سيأتي في المستقبل.

ويدعوا أصحاب هذه النظرية إلى تحقيق التوازن بين الطموحات والإمكانات، فيضع الإنسان لنفسه طموحات يقدر على تحقيقها حتى يشعر بالنجاح والتوفيق، ويشعر بالكفاءة والجدارة فيرضى عن نفسه، وعن حياته ويسعد بها(**شقورة،:2011:35**)

3-8النظرية المتكاملة:Integrativetheory: مع اختلاف النظريات السابقة في تفسير الرضا عن الحياة، فإنّ المتأمل في أفكارها يجدها متكاملة، وليست متعارضة لأنّ عوامل الرضا كثيرة ومتنوعة، وتختلف من شخص لآخر، وتختلف في الشخص الواحد من موقف لأخر، فبعض الناس يرضون عن الحياة عندما تكون

ظروف الحياة طيّبة، وتسير فوق ما يريدون وغيرهم يرضون عندما يحققون طموحاتهم وينجزون أهدافهم، وفريق رابع يرضون عن حياتهم عندما يقارنون إنجازاتهم با إنجازات الأخرين ويدركون تفوقهم عليهم.

وقد تمثل النظريات السابقة تفسيرات جزئية للرضا عن الحياة، إلا أنّ "مرسي" يرى انّه يمكن إيجاد التكامل فيما بينها، وإيجاد بعض عوامل الرضا عن الحياة وهي كالتالي:

- أن يعيش الإنسان في ظروف طيّبة تشعره بالأمن والطمأنينة.
- أن يدرك الخبرات السارة التي تمتّعه وتسرّه.
-أن يحقق أهدافه في الحياة، ويتغلب على الصعوبات التي تواجهه.
-أن تكون طموحاته في مستوى قدراته، وإمكاناته حتى لا يتعرض للإحباط كثيرا.(**شقورة، 2012: 39**).

تم تلخيص النظريات المفسرة للرضا عن الحياة في الشكل الآتي:

الشكل رقم (1) يوضح النظريات المفسرة للرضا عن الحياة.

4/العوامل المساهمة في تحقيق الرضا عن الحياة:

حدّد "فلانجان"عوامل الرضا عن الحياة في المراحل العمرية المختلفة بدراسة تتبعية، أجراها على عينات عمرية مختلفة من الجنسين تراوحت أعمارهم ما بين 30إلى70 عاملا كالتالي.(**المالكي، 2011**: **53**)

1-الأوضاع المريحة:مسكن جديد، غذاء، دخل، مستقبل.

2-الصحة الجسدية:وتشمل الخلو من التوتر، والقلق، والأمراض الأخرى.

3-العلاقات الاجتماعية، والتواصل مع الأقرباء.

4-وجود شريك في الحياة.

5-المشاركة في الأنشطة الترويحية.

- وأتفّق (**العيسوي :2000**)، و(**أدم2009**: **104**)على أنّ ابعاد الرضا عن الحياة تتمثل كالتالي:

1- السعادة:مقدار ما يشعر به الفرد من سعادة، وشعور بالرضا عن الحياة.

2- الاستقرار النفسي:وتتمثل بالرضا عن النفس، والشعور بالبهجة، والتفاؤل اتجاه المستقبل.

3- التقدير الإجتماعي:ويتمثل في ثقة الفرد في قدراته، وإمكانياته والإعجاب اتجاه سلوكه الإجتماعي.

4- القناعة:وتعبر عن رضا الفرد وقناعته بما وصل إليه، و بمستوى حياته التي يعيشها.

5- الرضا عن الظروف الاجتماعية:وهي وصف لسلوك الفرد بالتسامح، المرح وميله إلى الضحك، وتبادل وتقبل الأخرين وانتقاداتهم وتبادل الدعابة.

6- الطمأنينة:وتعني استقرار الفرد الانفعالي والنوم الهادئ المسترخي، والرضا عن الظروف الحياتية، وتقبل الأخرين وانتقاداتهم.

- أما(**تفاحة، 2009**: **267**) فيرى أنّ أبعاد الرضا عن الحياة تتمثل في ستة أبعاد أساسية ذكرها كا التالي:

1- التفاعل الإجتماعي:قدرة الفرد على التفاعل والاندماج والاتصال مع الأخرين، وأن يؤثر فيهم ويتأثر بهم، وأن يدرك أنّهم مصدر ثقة وانتماء.

2- القناعة:وهي رضا الفرد بما يقدم إليه من مساعدة أو عون، وقبول ذاتي والمحيطين به.

3- التفاؤل:توقعات الغرد الإيجابية نحو مستقبل حياته، والاستبشار والأمل في أنّ العسر يليه اليسر.

4- الثبات الانفعالي:التعايش مع الأحداث والمواقف بالثبات النسبي مع القدرة على ضبط النفس واستقرار الحالة المزاجية، والاعتدال في إشباع الحاجات النفسية البيولوجية.

5- التقدير الإجتماعي:هو شعور الفرد بالتقبل، والاعتراف به والسماح له بالمشاركة في صنع القرارات، وحرية التعبير عن الرأي، والثناء على ما قدّمه وعلى مايفعله.

6- الصحابة:إدراك وفهم حجم الرعاية التي تقدّم إليه والإحساس بالأمن، وعدم النبذ والعجز وتلبية احتياجاته ومتطلباته، وتخفيف حدّة القلق التي قد يتعرض إليها والمساندة والمواساة وقت الشدائد والأزمات.

- أمّا (**عبد المنعم، 2010: 751**) فقدّم للرضا عن الحياة أربعة أبعاد أساسية، وتتمثل في الآتي:

1- السعادة:والسعادة تتطلب الرضا عن الشمل عن الحياة.

2- التديّن:الاتجاه الذي يتبناه الفرد ويسلكه.

3- تقبل الحياة:قدرة الفرد على التكيّف، والتوافق مع بيئته، ومع الأخرين.

4- نوعية الحياة:مفهوم شامل يضّم العديد من جوانب الحياة كما يدركها الفرد، ويتسع ليشمل النواحي المادية للحاجات الأساسية أو الإشباع المعنوي للفرد.

5/أبعاد الرضا عن الحياة:

1- السعادة:

- تعتبر السعادة عنصر من عناصر الإشباع البيولوجي، والاجتماعي والنفسي لدى الفرد والجماعات، وترتبط تماما بالصحة النفسية لدى الأفراد، لاسيّما وإنّ الصحة النفسية ترتبط بشعور الفرد بالسعادة والأمن والاستقرار النفسي.

- وتحقيق السعادة، يعتبر مطلبا لكل فرد، ولكل جماعة ولا تأتي السعادة إلا

بإشباع الحاجات الأساسية، والحاجات الأساسية عند" ماسلو " مصدر لسعادة الفرد .

- وترتبط السعادة برضا الفرد عن الحياة والسعادة عند "سليمان" تحتوي على متع ومسرات لها مكونات حسيّة وانفعالية واضحة وقويّة" كالإثارة والسرور، المرح، الحيوية، الراحة والنشوة، وحقيقة أنّ السعادة تتكون من 6عناصر هي:الحكمة، المعرفة، الشجاعة، الحب، الإنسانية، العدالة، ضبط النفس، الإعتدال الروحاني والتسامي، ويمكن الحكم عليها من خلال سلوكات الفرد(**المالكي، 2011:56**).

- إذا فالسعادة شعور يجب عدم الخلط بالسعادة الداخلية، هي مفتاح الرضا عن الحياة.

2- الرضا عن العلاقات الاجتماعية:

- إنّ الشخص الناجح في حياته، وعلاقاته الاجتماعية يكون أكثر نشاطا وحيوية، وتقبل الأخرين شخص متعاون، ومشارك في الأنشطة الاجتماعية، وتشير كافة الأبحاث على أنّ الشخص السوي، هو من يتمتع بعلاقات اجتماعية سوّية يشعرون بالرضا عن حياتهم، ويتميزون بدافعية نحو العمل، وتقدير قيمته والسيطرة على القلق، والتفكير بإيجابية وتفاؤل، والتمتع بشخصية ذات صحّة جيدة، فهم أكثر قدرة على تحقيق ذاتهم، والتعاون والمشاركة مع الأخرين، والتخطيط الجيّد لحياتهم، وطموحاتهم(**سليمان، 2003**: **32**).

كما ترى الباحثة أنّ العلاقات الاجتماعية، قد تكون سبب للراحة النفسية، والتي من خلالها قد، تكون مفهوم الذات عن نفس، ومن ثم الشعور بالسعادة، والتوصل إلى الطريق المؤدية للرضا عن الحياة.

3- التقدير الإجتماعي:

يبدأ الفرد البحث عن التقدير الإجتماعي منذ الطفولة، ولا سيّما وأنّ الطفل يبحث عن الرعاية، والحب، والعطف والحنان، فيبدأ الطفل بإدراك أهمية الجماعة في إشباع حاجات الفرد المختلفة ليعيش بأمن وطمأنينة، وقد يدخل الفرد في منافسة مع غيره للحصول على المحبة والتقدير، وهذا ما يمكن ملاحظته لدى الطفل داخل المترل، والتلميذ داخل حجرات الدراسة، والموظف داخل كيان مؤسسته.

بل إنّ الفرد يبذل كافة جهوده ليحظى بتقدير من حوله، وأشار **"سليمان"** (**2003**). في دراسته أنّ مستوى الرضا عن الحياة يزداد كلّما حظى الفرد بتقدير اجتماعي مرتفع.

- كذلك نجد أنّ التقدير الإجتماعي له جانبان :

الجانب الأول:يأتي من خلال تقدير الفرد لذاته.

والجانب الثاني:يأتي من خلال تقدير الأخرون له، ومن الصعب تحقيق أي جانب دون الأخر

- وتترجم الباحث رأيها في ما سبق أن تمّ طرحه في الفقرة السابقة، يؤكد على أهمية التقدير الإجتماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الفرد، والذي ينبع عنه اقتناع الفرد بنفسه وتقديرات الأخرين الجيدة، ومن ثمّ الإحساس بالرضا عن الحياة، وتشكيلها من خلال حالة لقبول مناحي الحياة.

4-الطمأنينة:تعتبر الطمأنينة جانب، وبعد من أبعاد الرضا عن الحياة، وهذا قول اللّه سبحانه وتعالى في "سورة الفجر": ":﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ (سورة الفجر27- 30).

– فالطمأنينة تنعكس على الرضا، كما أنّها مقرونة بالعمل الصالح والإيمان، وهنا يشير البعض إلى أنّ الطمأنينة، هي الجانب الروحي للرضا عن الحياة، وهذا ماأشار إليه (**زهران، 1997: 117**). أنّ تربية الفرد تربية دينية أخلاقية، يعتبر دعامة لسلوكه السّوي وشعوره بالاطمئنان .

5– الرضا عن الحياة الاقتصادية:

تقترن الحياة الاقتصادية بمعدل الدخل ومستوى الأسعار العام، فكلّما زاد الدخل زاد رضا الفرد عن حياته الاقتصادية في المقابل، كلّما انخفضت الأسعار يشعر الفرد بعدم الرضا عن حياته، وتشير بعض الدراسات ومنها دراسة "**سليمان**" (**2003**) أنّ هناك أثر متوسط للحياة الاقتصادية على الرضا عن الحياة، وفيما تشير دراسات أخرى أنّ مستوى الرضا عن الحياة الاقتصادية مقترن بظروف أخرى ومقترن بالماضي، وأكدّ **المالكي**(**2011**) أنّ مستوى الدخل لا يؤثر كثيرا على الرضا عن الحياة .

– ترى الباحثة في هذا السياق أنّ الحياة الاقتصادية، قد تكون مهتمة للوصول إلى نتيجة أعلى بمستوى الرضا عن الحياة، ولكن ليست أساسية بالمقارنة بالإيمان بقضاء اللّه وقدره وعدله.

6–الرضا عن الحياة الصحيّة:أشار Munet and meeksأنّ الصحة تعتبر عاملا مؤثرا على الرضا عن الحياة، وأتفّق معه "سليمان" حيث أشار إلى الرضا عن الحياة الصحيّة له أثر على الرضا العام عن الحياة، وهذا ما أكدّته أيضا نتائج دراسة "**الكندري**" (**2009**) والتي أشار فيها إلى أنّ الصحة العامة الجيّدة للفرد تمكنّه من بذل الجهد لمواجهة التوتر، وظروف الحياة، فالفرد الذي يتمتع بصحّة جيدة يمكنه بذل جهد لتحقيق طموحاته، وبالتالي فإنّ رضاه عن حياته يتأثر بصحتّه .

فالصّحة ترتبط بدرجة الرضا عن الحياة وهي واحدة من أسبابها الرئيسية، ولكن تجدر إلى أنّه لا يوجد تعريف محدد للصّحة، لكن نجد أنّ منظمة الصحّة العالمية تعرّف الصّحة :على أنّها تكامل الإحساس الجسدي، والنفسي والاجتماعي، وليست الخلو مىن الأمراض والعاهات، فالصّحة حالة من الإحساس الإيجابي، وهي لا تتحقق بصورة ألية دون سعي الفرد نحو امتلاكها وتحقيقها، وإنّها تتوفر كمحصلة، وملموسة لها يقوم به الفرد من خلال حياته (**رضوان، 2002: 109**).

الرضا عن الأحوال والأمور الدينية:إنّ التقرب من اللّه سبحانه يزيد من السعادة، والأمن، والاستقرار والطمأنينة حيث ربطت العديد من الآيات بين الإيمان والرضا عن الحياة، حتى أنّ العديد من الدراسات أجنبية أو عربية كانت أظهرت نتائجها أنّ هناك علاقة بين مستوى التدّين والرضا عن الحياة.

- ومن هذه الدراسات "دراسة **رضوان** "(**2002**)، و"دراسة **الديب**"(**1998**)، "ودراسة **سليمان** "(**2003**).

وأشار "**عبد المنعم**" بأنّ التدّين بالأساس من أهّم الحاجات المتبعة لدى الإنسان التي تبثّ على الشعور بالرضا عن الحياة، والإحساس بالسعادة والتديّن حالة نفسية إنسانية موروثة، فمعظم الأفراد يمارسون شكلا من أشكال التديّن، ويمثل لهم معتقدا لهويتهم وسببا من أجله يعيشون أو في سبيله يموتون (**عبد المنعم، 2010: 751**).

فالشخص المتديّن المؤمن باللّه عزّ وجل يكون أكثر طمأنينة، وأقل خوف من المستقبل مقبل على الحياة وفق أية اللّه: **قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون" (سورة التوبة، 51)**. ومن وجهة نظر الباحثة، ترى أنّ قوة الإيمان من أهم العوامل الأساسية التي تجعل الإنسان يشعر بالرضا والتوافق مع الحياة، لأنّ قوة الإيمان والتدّين من أهم الحاجات المشبعة للإنسان، والتي تبعث في النفس الطمأنينة والإحساس بالرضا ومعنى الحياة خاصة أثناء المرور بالأزمات، والإنسان يعمل بقدر ما يستطيع، ثمّ يفوض لأمر اللّه عزّ وجل والتسليم له دون قلق أو خوف.

أبعاد الرضا عن الحياة في الشكل المقابل :

الشكل رقم(2) يوضح ابعاد الرضا عن الحياة

6/ الرضا عن الحياة والصحة النفسية:

يتفق العديد من الباحثين على أنّ الإحساس بالرضا عن الحياة يشير إلى تقييم الفرد لمدى صحته النفسية وسعادته في الحياة استنادا إلى سماته الشخصية، كما أنّ الرضا عن الحياة يرتبط إيجابيا بتقدير الفرد لذاته، وأنّ تقدير الفرد لذاته يعد أحد العوامل المسؤولة عن إحساس الفرد بالرضا عن الحياة، وقد أوضحت نتائج الدسوقي وجود علاقة سالبة ودالة إحصائيا بين الرضا عن الحياة، وكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب والغضب ويسلم الكثير من علماء النفس بأنّ الإحساس بعدم الرضا عن الحياة ذو تأثير على شخصية الفرد وتكيفه وعلاقاته داخل المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه، وهو تأثير لا ينبغي إغفاله أو تجاهله إذا أراد الفرد أن يعيش حياة اجتماعية مشبعة ومنتجة.

7/ الرضا في الإسلام:

قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (**سورة المائدة،119**).

وهنا نلاحظ بأن الله عز وجل رضا على المؤمنين وعلى جنته التي وهبهم إياها وحكمه وعدله سبحانه وتعالى.

وقال أيضا ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (**سورة التوبة،100**).

وهنا رضوان من الله على المسلمين الأوائل السابقون من المهاجرين ومن ناصرهم واتبعهم، ورضوانهم على حكم الله وجنته التي أعدها لهم.

وقال تعالى ﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴾ (**سورة الفتح، 18**)، وهنا رضوان الله وسكينته على من بايع الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة.

وذكر سبحانه وتعالى في **سورة المجادلة** (22) الرضا حيث **قال الله تعالى**﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

وقال تعالى ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُ ﴾ (**سورة البينة،8**).

قال تعالى﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ۖ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ۚ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾(**سورة الحديد،27**).

فهنا رضوان من اللّه على المسلمين الأوائل السابقون من المهاجرين، ومن ناصرهم وأتبعهم ورضوانهم على حكم اللّه، وجنّته التي أعدّها لهم.

ومن خلال ما سبق نرى أن مفتاح سر الرضا عن الحياة ينبع من خلالها رضائنا بقضاء الله وقدره والإيمان الداخلي بما هو موجود والاقتناع بما كتبه الله لنا والاكتفاء، وترسوا الطريق إلى الرضا عن الحياة، وذلك من خلال عدة خطوات أولها الإيمان بقضاء الله وقدره، واليقين أنه الخير لما كتبه الله لنا والتفاؤل بالحياة، وبكل ما هو آت وتحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتطوير مفهوم الذات لدى الفرد وتنظيم الوقت وتوزيعه على الأنشطة العملية والعلمية والاجتماعية والترفيهية .

خلاصة الفصل:

من خلال ما تمّ عرضه في هذا الفصل فيما يتعلق بالرضا عن الحياة نجد:

أنّه يتمثل في تقدير الفرد لنوعية حياته ومحاولته تحقيق أهدافه وطموحاته وفقا لإمكانياته، وتقبله لأسلوب حياته ومحاولته التكيف والتوافق مع كل ما يعترضه من عقبات ومشاكل، ويتحقق الرضا عن الحياة إذا استطاع الفرد إدراك حقيقة أهدافه وتمكن من توجيهها نحو الواقع، كذلك محاولة تكيفه مع كل ما يستجد من حوله من تغيرات هذا بالإضافة إلى إدراكه الخبرات السارة التي تخلق لديه المتعة.

الفصل الثالث

الشباب والغربة.

تمهيد.

1-الشباب.

1-1مفهوم الشباب.

1-2خصائص الشباب.

1-3حاجات الشباب.

1-4مشكلات الشباب.

1-5الشباب والغربة.

2-الهجرة.

2-1التطور التاريخي للهجرة.

2-1-1الهجرة في القديم.

2-2-1الهجرة في العصر الحديث.

2-2-تعريف الغربة.

2-3تعريف الهجرة الشرعية والغير شرعية.

2-4أنواع الهجرة.

2-5أسباب الهجرة.

2-6النظريات المفسرة للهجرة.

خلاصة.

تمهيد:

يعدّ مفهوم الغربة أو الهجرة قديم منذ وقت مبكر له جذور ضاربة في عمق الزمن على توالي العصور وتعاقبها كا الفلسفة، والذي شاع إستخدامه في المجالات الإجتماعية، والسياسية والمهنية والتربوية، كما شاع في مجال الصحة النفسية، امتدادا إلى الغربة بمعنى البعد عن الوطن و الأهل، و إقتلاع المرء عن جذور هو محيطه الذي كان يعيش فيه، بحيث يكون مختلفا عن عادات وتقاليد وقواعد وقوانين بلده الأم، وتمس الغربة عدة شرائح من المجتمع منها شريحة الشباب التي مسته هذه الظاهرة، وانتشرت بكثرة في الأونة الأخيرة في كثير من البلدان والقارات خاصة قارة أوروبا التي تضم عددا كبيرا من الشباب الجزائري بحثا عن حاجياته ومتطلباته.

1/الشباب:

1-1/مفهوم الشباب:

أولا:الشباب كمرحلة عمرية:أختلف الباحثون والمختصون في تحديد مرحلة الشباب ورسم حدودها، بحيث تختلف بداية هذه الفئة العمرية ونهايتها بإختلاف الأوضاع الإجتماعية، والثقافية السائدة في المجتمع، ممّا أدى إلى عدم الإتفاق القاطع على بداية مرحلة الشباب ونهايتها، فبينما نجد من يرون أنّها تبدأ في سن الخامسة عشرة وتنتهي في سن الثلاثين، فيما نجد التحديد الذي قدّمته الأمم المتحدة سنة "1985" فيما يتعلق بمرحلة الشباب، ولأغراض إحصائية قد قصرتها على فترة العمر من 15 إلى 24 سنة، وكذلك فإنّ هناك من يرون عدم دقّة الاعتماد على المعيار الزمني في هذا السبيل مع إهمال معيار النضج، والتكامل الإجتماعي للشخصية، وبناءا عليه فقد انبثقت ثلاثة اتجاهات رئيسية اختلفت في تحديد وشرح مرحلة الشباب العمرية:

1/ تعريف الشباب حسب الإتجاه النفسي السيكولوجي:

- يرى أصحاب هذا الإتجاه أنّ الشباب ليس مجرد مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة، وإنّما حالة نفسية لا علاقة بها بالعمر الزمني، فأنت شاب بمقدار ما تشعر بالحيوية والحماس، والحركة والطموح والأمل في الحياة، وأهمية الدور المناط بالفرد، فبمقدار ما يشعر الفرد أنّه يتمتع بالحيوية والشباب، وبمقدار ما يستطيع أن يولّد في الأخرين الرغبة في العمل والحياة يكون شابا.

ومن حيث المستوى العقلي، فإنّه يمكن القول بأنّ مرحلة "الشباب" تعرف نمو في نسبة الذكاء بشكل حاد، وارتفاع في القدرة على الإبداع والتفكير بشكل معمق في الموضوعات، بحيث ينموا الانتباه والتذكر، والتخيل على لا أساس إلى كما كان من قبل، وإنّما على إستنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات، ويصير التخيل خصبا مبنيا على الواقع والصور المجردةغير محصور في نطاق الصورة الحسية.

فمرحلة الشباب تمهد من الناحية النفسية إكتمال لعمر الفرد العقلي، بحيث يصل إلى قمّته، ويتقيظ إحساس الشخص بأنّه لم يعد صغيرا، ويطالب جميع أفراد المجتمع بالتوقف عن معاملته على أنّه صغير وغير ناضج، فهذه المرحلة قد يتّم فيها تحقيق الذات، وصقل للشخصية كما قد تكون مرحلة إحباط وضعف نتيجة جملة الضغوطات الممارسة من طرف الأسرة والمدرسة وغيرها. (**ماجد الزيود، 2006:60**).

2/ تعريف الشباب حسب الإتجاه البيولوجي:يميل أصحاب هذا الإتجاه إلى تحديد مرحلة الشباب على أساس إكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان وسواء كانت داخلية أو خارجية، وعلى هذا يحدد علماء البيولوجيا سن الشباب بأنّها المرحلة العمرية مابين ستة عشرة(16) سنة وثلاثين (30) عاما باعتبار أنّها الفترة التي تحتوي على أقصى أداء وظيفي للجسم والعقل معا.

– فالمعيار البيولوجي يركز على إكتمال البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان كالعضلات والغدد، وفي رأي باحثين أخرين فإنّ مرحلة الشباب تبدأ بعد سن البلوغ، برغم عدم وجود محدد يتّم فيه البلوغ الجنسي، وعليه فهناك من يحدد بدايتها بسن الثالثة عشر وحتى سن الحادية والعشرين، وثمّة من يبدأون بها عند سن الخامسة عشر ويصلون بنهايتها عند الثلاثين، كما يرى أخرون أنّها تعطي الفترة من سن السابعة عشر حتى السابعة والعشرون.

– ويؤكد أصحاب الحتمية البيولوجية بإعتبارها مرحلة عمرية، أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي يكتمل فيه نضجه العضوي الفيزيقي ونضجه العقلي والنفسي، والتي أختلف المهتمون في تحديدها بين تصورين الأول من "15 إلى 25 "سنة من العمر، والثاني من "13إلى 30" سنة من العمر، فحسب أصحاب هذا الإتجاه أنّ الشباب مرحلة عمرية تخضع للنمو البيولوجي الطبيعي من جهة، ولثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده من جهة ثانية، حيث تبدأ عموما في سن البلوغ وتنتهي بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار.

3/تعريف الشباب حسب الإتجاه الإجتماعي:

ومن وجهة نظر علم الاجتماع، فعن فترة الشباب تبدأ حين يحاول المجتمع تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة إجتماعية، ويؤدي دورا أو أدوارا في بناءه وفقا لمعايير اللعبة الإجتماعية، ويؤكد علماء الإجتماع على أنّ الشخصية تبقى شابة طالما أنّ صياغتها النسقية لم تكتمل بعد، وبالتالي فهم يعتمدون في تحديدهم لفئة الشباب على الطبيعة والمدى لإكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشابة.

وينظر أصحاب هذا الإتجاه إلى الشباب باعتباره حقيقة إجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أنّ هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توفرت في مجموعة من الأفراد صلح إذن تسميتهم شبابا والملاحظ أنّ مرحلة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص ليتبوا مرحلة إجتماعية، ويؤدي دورا، أو أدوارا في بناءه، وتنتهي حين يتمكن الشخص من إحلال مكانته، وأداء أدواره في السياق الإجتماعي وفقا لمعايير الحياة الإجتماعية، حيث يتأكد إعتراف الأخرين بأنّ الشخص لم يعد طفلا، وإن كانوا يترددون في الاعتراف به كرجل وبداية الشاب بهذا نقطة تحول.(**ماجد الزيود، 2006: 63**).

2/خصائص الشباب:

الشباب مرحلة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الإجتماعي، والنفسي، والبيولوجي واضحة، ويعدّ الشباب أكثر الشرائح الإجتماعية تفاعلا مع التغير الحادث في المجتمع.

وتعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل على الإطلاق في حياة الفرد، وهذا راجع لأنّها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات كبيرة وعزيمة، وإرادة شبابية ملئها العزيمة والإرادة، حيث تبدأ شخصية الفرد بالتبلور وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما أكتسبه وشبكة العلاقات الإجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر.(**خليل معوض، 305:1998**).

فمرحلة الشباب هي عبارة عن ظاهرة بيولوجية، ونفسية، واجتماعية معقدة ذات ديناميكية مستمرة، تتقاطع فيها عوامل داخلية (بيولوجية، نفسية) خاصة بالفرد مع عوامل خارجية (إجتماعية وبيئية) تحيط بالفرد، والتي تلعب دور أساسي في عملية التنشئة الإجتماعية، ومحصلة هذه العوامل تعطي النمو المتوازن للشباب إذا كانت فعالة، وتقوم بدورها كما هو منتظر منها.

وتتميز مرحلة الشباب بعدّة خصائص هامة تميزها عن المراحل العمرية التي مرّ بها الشباب خلال مراحل حياته الأولى (الطفولة والمراهقة) ومن هذه السمات:

إكتمال النضج الجنسي، وممارسة الفرد لمجموعة من الأدوار المرتبطة بمكانته الإجتماعية في الأسرة والعمل وباقي أنساق المجتمع الذي يعيش فيه، فكل مرحلة تمهد للمرحلة التي تليها، حيث تلعب التنشئة الإجتماعية للشباب دور كبير، ولعلّ أهم ما يميز مرحلة الشباب ما يلي:

- حصول تغيرات فيزيولوجية، وسيكولوجية عميقة تعطي إحساس الشباب بذاته وتفرده عن باقي أقرانه، بل حتى عن أقرب الناس إليه.
- البدء في التفكير في ضمان مستقبله، وفي اتخاذ خيارات الحياة كالزواج، التعليم، الثروة...
- عدم تقبل الضغط والقهر كجزء من العنفوان الداخلي للشباب، والاعتداد بالنفس، وعدم الامتثال لكل إكراه.
- كما تتميز مرحلة الشباب بالتوتر والقلق ويشوبها الكثير من المشكلات سواء بالنسبة للشباب، أو أهله، أو المجتمع، فبعد فترة طويلة نسبيا من النمو الهادئ غير الملحوظ، والإستقرار الإنفعالي في مرحلة الطفولة

يصبح الفرد غير متزن، وغير مستقر، ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته، فهو غير قابل للانصياع ومتمرد على طلبات الأسرة.

– تمتع الشباب بدرجة عالية من الديناميكية، والمرونة، والاندفاع والتحرر، كما نجده دائما ناقد على أساس وجوب تطابق الواقع مع تفكيره الذاتي.

– حيث تتميز هذه الفترة بالذات بتزايد قدرة الشباب على النقد، ويتوقف عن تقبل الأفكار، والمبادئ والقيم التي يقدمها له عالم الكبار، بل يناقشها وينقلها ليصل إلى تكوين أراء وأفكار عن الكون، والقيم، والتقاليد قد تتعارض مع ما تقدّمه لهم المؤسسات المسؤولة عن التنشئة الإجتماعية.

– القدرة الكبيرة على الإستجابة للمتغيرات من حوله وسرعة استيعاب وتقبل الجديد المستحدث، وتبنيه والدفاع عنه، وهذه السمات تعكس قناعة الشباب، ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه، وتأتي مشكلات النضج الإنفعالي في قمة قائمة المشكلات النفسية.

– حيث القلق والتوتر وسهولة الاستشارة، وتقلب الحالة المزاجية وظهور أزمة الهوية التي تنشا من عدم قدرة الشباب على فهم ذاته وتقبلها، وظهور حاجات جديدة لدى الشباب، كالسعي إلى الحصول على تقبل الأخرين له في وضعه الجديد.

– الإندفاع والانفعال، فأهّم مايميز الشباب في هذه المرحلة العمرية هو الإندفاع الشديد، وفقدان القدرة على الكبح الذاتي في العديد من المواقف الإجتماعية، غير أنّ هذه الخاصية في نهاية المرحلة يتجه الشباب نحو الثبات الإنفعالي، والقدرة على الأخذ والعطاء

– التهور والانطلاق، حيث يتميز الشباب بالإنجراف وراء إنفعالاته دون سابق تفكير أو تريث ممّا يؤدي به إلى اتخاذ قرارات غالبا ما يتراجع عنها لاحقا، وهي صفة تدّل على عدم الإستقرار النفسي عند الشباب. (خليل معوض، 1983: 306).

3/حاجات الشباب :

3–1– الحاجات النفسية :

يحتاج الشباب إلى أشياء تعمل على تحقيق التوازن النفسي لديهم، فهذه المرحلة إنتقائية، وتتسم بالصعوبة والحساسية، وهنا يظهر دور مختلف الأنساق الاجتماعية في ترشيد سلوك الشباب والرقي بأفكارهم وأهدافهم.

ويجب على الأهل أن يقدموا شرحا واضحا وصادقا لخصائص هذه المرحلة، يؤدي إلى مساعدة الشباب والشابات على اجتياز هذه المرحلة بسهولة دون خوف كل خطأ من قبل الأهل يطرأ على هذه المرحلة ينعكس سلبا على تصرفات وعلاقات وحياة الشباب، بحيث نشعر بالتوترات العصبية، والاضطرابات النفسية عندهم مع التشديد على ضرورة عدم انصياع شبابنا وشاباتنا بغرائزهم، بل عليهم أن يحكموا عقولهم لتحويل أكثر الدوافع الإنسانية إلى عمل مثمر وناجح، ومن أهم هذه الإحتياجات النفسية تتمثل في:

- الابتعاد عن كل ما يسبب الألم والحزن.

- الإستقرار الأسري، وزيادة الحوار داخل الأسرة فكلّما عمت المحبة والمودة والتعاون داخل الأسرة، وزادت درجة الحوار داخلها كلّما زادت ثقة الشباب بنفسه وزادت درجة توازنه النفسي، وسيكون لذلك إسقاطات إيجابية في تواصل وتفاعل الشباب داخل المجتمع.

- التمتع بتقدير الذات.

- التمتع بتقدير واحترام الجميع له.(**خليل محسن، 1994: 132**).

3-2-الحاجات الإجتماعية:

هي حاجات مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه، والأفراد الذين يتعامل معهم من أهمها:

- الرغبة الجانحة لدى الشباب في أن يكون ذا قبولا محبوبا، ومتميزا عن بقية أقرانه.

- الحاجة إلى زيادة دائرة معارفه وأصدقاءه .

- الحاجة إلى تحمل المسؤولية والأخذ بأراءه.

- الحاجة إلى تكوين أسرة مستقرة، ولنجاح هذه الأسرة يجب:

- تجنيد خبراء لمساعدة الشباب وتوعيتهم بمشاكل الزواج، وكيفية تجاوزها بطرق سلسة.

- محاولة انتقاء التقاليد والعادات التي تدعم التماسك الأسري.

- مساعدة الدولة للشباب على الزواج بتقديم حوافز مادية ومعنوية.

3-3-الحاجات الإقتصادية:

إنّ الشاب وفي طريق بحثه عن أسلوب خلص به لإثبات ذاته، وتأمين مستقبله تجده بحاجة إلى متطلبات اقتصادية أهمهم:

- البحث عن عمل مناسب موافق لكفاءة الشباب والشهادة المتحصل عليها.

- الحاجة إلى تكافؤ الفرص.

- الحاجة إلى دخل مناسب بحفظ كرامة الشاب، ويؤمن له عيشة كريمة وحياة مستقرة.

- العمل في ظروف ملائمة تصون له كرامته، وتحفظ حقوقه. (**خليل محسن، 1994**: **133**).

4/ مشكلات الشباب:

إنّ مشكلات الشباب متفاوتة من حيث درجة الحدة والخطورة،فبعضها يمكن أن يكون من طبيعة النمو وبالتالي تنخفض شدته وحدته ويزول بزوال المرحلة،وبعضها يقع في المستوى المتوسط، وبعضها يمكن أن يكون شديد الحدّة والخطورة،ويحتاج إلى تدخل نفسي من قبل الاختصاصيين في هذا المجال،ولهذا فقد فضلنا تصنيف مشكلات الشباب على أساس درجة الحدّة والخطورة وذلك على النحو التالي:

4-1) المشكلات الجسدية: وهي تصنف ضمن المشكلات النهائية وترتبط بمرحلة الشباب،حيث يعاني الشباب وخصوصا في مرحلة المراهقة الأولى من مشكلات جسدية عديدة مثل: التعب،ونمو العضلات،وعدم اعتدال القامة،وظهور حب الشباب لدى بعض الذكور والإناث،تترافق هذه المتغيرات الجسدية بمشاعر من الخوف والقلق والتوتر ريثما يتقبلها الشاب ويتكيف معها هذا وقد تمت الإشارة إلى مشكلات جسدية أخرى، وإلى ضرورة تدعيم صورة الجسد الإيجابية لدى المراهقين من الشباب من قبل الأهل والمربين والمؤسسات الرسمية والشعبية ذات العلاقة.

4-2) المشكلات النفسية: إنّ الحياة النفسية للشاب تتسم بالقلق والتوتر،الشعور بالخجل،نقص القدرة على تحمل المسؤولية، نقص الثقة بالنفس، الخوف من النقد، العناد(حامد عبد السلام زهران:1995).

فكل هذه المشاكل تسبب اضطرابات نفسية تؤدي إلى اختلال التوازن النفسي للشاب بنسب متفاوتة كنتيجة لعدم تحقيق رغبات وحاجيات طبيعية للكائن البشري(الشاب) كل هذه الإنفعالات تؤثر في منحى مخططات الشاب وحياته العملية فمثلا:كبت المشاعر والأحاسيس يؤثر في العالم الباطني للشاب فيتحول هذا الكبت إلى تصرفات وممارسات تكون متناقضة مع قيم المجتمع المتعارف عليها ،كما يمثل هذا النوع من المشكلات في الذهول وأحلام اليقظة ،وعدم القدرة على تركيز الانتباه وتقلب الحالات المزاجية ،وعدم القدرة على ضبها والتحكم بها ،وتأنيب المراهق لنفسه باستمرار وعدم القدرة على التعبير عن ذاته، إنّ هذه المشكلات وسواها من المشكلات النفسية الأخرى هي من طبيعة مرحلة الشباب التي هي إمتداد لمرحلة المراهقة، بحيث يكون الشاب أو نظامه النفسي في حالة حيرة وعدم استقرار ،فالتطرف هو السائد لديه،وقلّما يعتدل في تصرفاته.

3-4) المشكلات الإجتماعية: جرت دراسات عديدة حول المشكلات الإجتماعية ذات الطبيعة النهائية للشاب،وتتعلق هذه الدراسات بتطلع الشاب (دراسة بيترسون،1961)، إلى أن يكون مقبولا من جماعة الرفاق أو الأصدقاء وبالسلوك المناسب في المواقف الإجتماعية، وكذلك بالأدوار الإجتماعية المناسبة، ومن بين المشكلات الإجتماعية التي يعانيها المراهق الشاب :الارتباك في المسائل والمواقف الإجتماعية، الخوف من ارتكاب الأخطاء،الخوف من مقابلة الناس، نقص القدرة على الإتصال بالأخرين ،القلق بخصوص السلوك الإجتماعي السليم، عدم وجود من يناقش معه مشكلاته الشخصية،القلق الخاص بالمظهر الخارجي،الشعور بالحاجة إلى الأصدقاء،لكنه يجد صعوبة في تكوين العلاقات،فالشاب في هذه المرحلة يحاول تحقيق ذاته ،وإثبات رجولته في مثل هذه العلاقات بشتى الوسائل،ولكن المشكلة تكمن في تحقيق المكانة الإجتماعية التي ينبغي له الوصول إليها فالتعامل مع الأخرين أمر صعب بالنسبة للشباب إذ يجد نفسه في صراع مع رغباته الداخلية وواقعه الإجتماعي وما يفرضه عليه من سلوك وقيم، فيحاول الشاب إحداث التوازن بين المتطلبات الإجتماعية والنفسية، وهنا يكون الاختلاف من فرد لأخر في القدرة على التكيف والتوافق الإجتماعي، وغيرها من المشكلات الإجتماعية.

4-4) مشكلات أسرية:ترغب بعض الأسر بتبعية الشاب لها بصورة مطلقة،ويقابل الشاب هذه الرغبة بالرفض ومحاولة الاستقلال،ممّا يؤدي إلى نشوء الخلافات والمشاحنات،لا بل الصراعات العائلية سواء من الأبوين ،أو بينهم وبين الأبناء،أو بين الأبناء أنفسهم.

وهناك مشكلات تتعلق بالوضع الإقتصادي للأسرة، والتفاوت في الإمكانيات المادية بين أسرة وأخرى،الأمر الذي ينعكس على الشباب في غذائهم و كسائهم ،ومقتنياتهم ،ففي حين تفتقر بعض الأسر إلى تأمين الحاجات الأولية الأساسية ،نرى أسرا أخرى تنعم بحياة الرفاهية وإقتناء الحاجات الكمالية، الأمر الذي ينغص حياة الشباب ويطرح عليهم مسائل كثيرة ليس لديهم أو حتى لذويهم إجابات محددة وواضحة عنها.

ويرى أنصار مدرسة التحليل النفسي،أنّ الصراع في هذه المرحلة من الخصائص النفسية للنمو،وإنّه لابد أن يواجه الشاب والديه حتى ينمو ويشب عن الطوق ،فهو لا يقف عند حد رفض أوامرهم،بل يرفض كذلك ذاته الطفيلية التي يرتبط من خلالها الوالدين إرتباطا قويا ،ويمكن الإشارة إلى أهم المشكلات التي يعاني منها الشاب في هذه المرحلة والمتمثلة في :

-شعور الشاب بالإغتراب عن الوالدين.

-كراهية الشاب لسلوك الوالدين الذي يتعلق بالتسلط واللامبالاة،وتجدر الإشارة إلى أنّ مشاعر الأباء، ومستوى نضجهم وتعليمهم وطريقة معيشتهم من الأمور الهامة التي يمكن أن تسبب الصراعات أو تعمل على تلفها وتجنبها.

4-5)مشكلات إقتصادية: تشير الأوضاع الإقتصادية إلى العديد من المشكلات تتمثل في العجز الواضح في توفير الإحتياجات الخاصة والأساسية وكذلك الضرورية للناس ،أي تحقيق الأمن الاقتصادي المعيشي لحياته وليس هناك شك في أنّ غالبية فئات المجتمع تشعر بهذه المشاكل ولن يكون هناك مجال للمبالغة إن قلنا أنّ أكثر فئات المجتمع تعرضا لمواجهة هذه المشكلات هي فئة الشباب ،ولكل سبب في زعمنا هذا يرجع إلى عدّة أسباب من بينها أنّ فئة الشباب التي تمثل الغالبية مقارنة بفئات أخرى في المجتمع ،كما أنّ المرحلة العمرية التي يمر بها الشباب هي مرحلة عصبية بذاتها ،الأمر الذي يجعلهم في موقف أقرب إلى المواجهة مع النظام القائم ،يزداد توترا مع زيادة التعثر مع محاولة إشباع هذه الحاجيات الضرورية اللازمة للوفاء بمطالب النمو التي تميزها هذه المرحلة.

فالحالة الإقتصادية المتدنية وازدياد بمشاعر الحزن والإحباط واليأس والتفاوت الطبقي الصارخ والنظرة التشاؤمية للمستقبل يمكن أن تمثل أدوات تفسيرية لبعض أنواع السلوك الإنحرافي بين الشباب.

4-6) المشكلات المهنية: ويتعلق هذا النوع من المشكلات بصعوبة الالتحاق بالكلية التي يرغبها الطالب والتخصص الذي يميل إليه في الجامعة فليست الميول و الاهتمامات والإمكانات هي التي تحدد هذه الأمور وإنّما الدرجات التي يحصل عليها الطالب في امتحان شهادة الثانوية مثلا هي المعيار الوحيد،وهناك مشكلة مهنية أخرى مرتبطة بسابقتها وهي مسألة العمل بعد التخرج ،حيث تلعب هذه المشكلة المهنية دورا بالغ الأهمية في اتجاه الشباب نحو التوجهات السلبية ذلك لمواجهة إحباطات البطالة.

4/الشباب والغربة:

ويتبين لنا من خلال هذا أنّ ظاهرتي الغربة و الهجرة من المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها شبابنا في المجتمع العربي، وشباب المجتمع الجزائري خاصة، والتي تنامت في عصرنا الحالي نتيجة الاضطرابات والمشاكل النفسية التي قد تؤدي إلى نتائج عكسية، وتضعف الشعور بالانتماء سواءا إتجاه الأهل أو المجتمع، فالهجرة ظاهرة تشمل جميع جوانب حياة الفرد.

إنّ الشباب يعاني من المشكلات التي ترتبط بالحاجات الأولية مثل :الصحة،العمل، الجنس، عدم معرفتهم لميولهم الحقيقية، عدم معرفتهم كيفية اختيارهم لمستقبلهم المهني، فهذه الأسباب وغيرها قد تدفع بشبابنا إلى اعتزال محيطيهم الإجتماعي الذي يتواجدون فيه، وتتنامى لديهم كراهية لكل ما هو مجتمعي والتفكير في الهجرة إلى بلدان وأوطان اخرى، وبالخصوص أوروبا حيث يجدون فيها راحتهم واستقلاليته مبحثا عن الدراسة، أو العمل ولقمة العيش، أو بناء أسرة، وغيرها من الأسباب فحسب ما أشارت إليه جريدة ليبرتي (العدد1 لشهر أوت 2018)بأنّ 49 % من الشباب الجزائري لديهم الرغبة في مغادرة الجزائر وأنّ 10 ملايين تقريبا من الشباب هاجروا إلى أوروبا سوآءا بالطريقة الشرعية، أو الغير شرعية (رضوان، 2017:47)فالهجرة كمفهوم وكعملية ليس جديدا، ولكنّه تحول من ظاهرة عادية إلى مشكلة تهدد الإستقرار والأمن الوطني .

- وتبيّن الدراسات التي أجريت في هاذا السياق أنّ الفئة الإجتماعية الأكثر إقبالا على الهجرة بنوعيها:
- شباب الأحياء الشعبية والفقيرة.
- الشباب ممّن لديهم الأصدقاء نجحوا في الهجرة ومرّوا بهذه التجربة.
- الشباب الحاملين للشهادات الجامعية ويعانون من البطالة الطويلة.
- الشباب الواقع تحت تأثير وسائل الإعلام المختلفة.
- الشباب الذين هم متابعين قضائيا، أو الفارين من العدالة.

وفي سبيل بلوغ الشباب المقبل على الإنتقال إلى الضفة الشمالية من البحر المتوسط، يستخدم مجموعة من الأليات سواءا على المستوى الشخصي أو القانوني أو الأمني وهي:

- جوازات سفر اوروبية مزيفة أو صحيحة.
- تأشيرات صحيحة أو مزيفة.
- التخفي داخل السفن التجارية بتواطؤ أو دون تواطؤ.
- امتطاء قوارب الموت والإبحار السرّي.
- المرور عبر الطرق البريّة والنقاط الغير محروسة خاصة من اليونان إلى دول أوروبا الغربية.

- وتتعدد أسباب الهجرة كما تختلف من مجتمع إلى أخر، وأهم الأسباب التي يتفق عليها المختصون هي:

- تتشابك المشكلات النفسية والاجتماعية مع بعضها البعض ممّا يجعل من واحدة مسببة للأخرى، أو تجعل من مشكلة نتيجة لمشكلة أخرى، فمن بين أهم نتائج البطالة على المستوى الكلّي لإرتفاع السكان الذين

يقعون تحت مستوى خط الفقر في الجزائر إلى حدود 10 %، بالإضافة إلى مسألة الفارق الأجري بين الدول الطاردة، والدول الجاذبة، وكذلك نسبة الفرص في الحياة، وفي الحصول على منصب عمل لائق في الدول المستقبلة. (**حمدي، 29:2009**).

– أمّا العوامل النفسية الذاتية فتتمثل في الرغبة الجامحة لدى بعض الشباب في التميز، وتحقيق التفوق الإجتماعي، وتحقيق ذاته، وذلك لإحساسه بالإنفصال عن المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بفقدان معنى لحياته لإنعدام أهداف واضحة، والإحساس بالإحباط والسخط لكل ما يحيط به في المجتمع، ممّا يؤدي بالفرد إلى العزلة الإجتماعية، وإحساسه بالوحدة.

2/الهجرة:

2–1–التطور التاريخي للهجرة:

عرف الإنسان الهجرة منذ القديم، حيث كانت المخرج الوحيد لظروف تصعب عيشه سواءا كانت طبيعية بيئية أو بفعل الإنسان مثل الغزوات والحروب، حيث لم تكن الهجرة أنداك تخضع لقيود وضوابط جعلت من يرغب في الهجرة يلجأ إلى الطرق الغير شرعية تحت تأثير عوامل طرد مختلفة منها: الإقتصادية، والاجتماعية، والسياسية.

إنّ الهجرة قديمة قدم البشرية، وأحسن دليل على ذلك انتشار الجنس البشري في مختلف بقاع العالم، باستثناء القارة الجنوبية لأسباب مناخية، فلقد عرف تاريخ البشرية حركات هجرة متواصلة لأسباب مختلفة يصب معظمها في رغبة الإنسان في تحسين أوضاعه.

تدل الشواهد المستمرة من دراسة المتحجرات التي تمّ جمعها من بقاع مختلفة من العالم على الهجرة المستمرة لبعض الأقوام والمجتمعات السكانية هروبا من درجات الحرارة الغير ملائمة، أو من التأثيرات القاسية للعوامل البيئية غير الحياتية الأخرى، حيث أنشأت الحضارات القديمة من مناطق تتلائم وظروف الحياة، كما هو الحال في حضارة وادي الرافدين، وحضارة مصر القديمة، فا البابليون والمصريون كانوا يخشون موجات الجراد التي تهلك المزروعات.

2–1–1:الهجرة في القديم:

فالهجرات القديمة كانت تنشأ بفعل عوامل الدفع والطرد التي تتمثل في قسوة الطبيعة وعجز الإنسان عن الصمود في وجه القوى الطبيعية والمادية وعدم قدرته على التعايش معها، بذلك لم يكن أمامه سوى الهجرة من موطنه الأصلي، فهذه الهجرة لم تكن هجرة أفراد، وإنّما هجرة جماعية تقوم بها جماعات

كبيرة، أو شعوب وقبائل بأكملها، فمن ضمن هذه الهجرات البدائية تحركات جماعة الصيد والقنص، ونزوح الجماعات التي تعيش على الزراعة المتنقلة، والتي تغير مكان إقامتها بعد أن يتّم استنزاف خصوبة الأرض، فتنتقل إلى مناطق جديدة، وهكذا تندر الأمطار وتجّف مصدر المياه وأيضا هجرة القبائل الجرمانية بين القرنين الرابع والسادس من منطقة بحر البلطيق بحثا عن الأراض الزراعية، وهجرة بعض القبائل العربية الشهيرة، خاصة تلك التي اتجهت نحو شمال إفريقيا وجنوب أوروبا، والتي سجلتها بعض كتب التاريخ والسير الشعبية.

ولقد كان للتجار دور كبير في إنتقال الأشخاص من بلد لأخر تبعا للأسواق التي تقام، فلقد كان للفينيقيين الفضل في إنشاء مركز تجاري في(cadiz) بإسبانيا، وأوجدوا مدينة قرطاجنة، أمّا اليونانيون فقد بادلوا المحاصيل :(الزيتون- النبيذ- الحديد - الحبوب)من أسيا الصغرى بالأقمشة والكماليات من مصر وسوريا.

كما كان للوازع الديني دورا كبيرا في إنتقال الأشخاص للنجاة بمعتقداتهم من الاضطهاد الوثني، أو للدعوة والتبشير بمبادئهم الدينية، وخير مثال على النوعينما وردنا في تراثنا الإسلامي من الهجرة إلى الحبشة والمدينة المنورة أساسا، ثمّ الإنتقال إلى مختلف بقاع دار الإسلام بعد الفتوحات الإسلامية الكبيرة في القرون الموالية.

2-2-1:الهجرة في العصر الحديث:

من المنصف ألاّ تغفل دور الكشوفات الجغرافية، وأثرها على تحرك الإنسان ففي القرنين الخامس عشر(15) والسادس عشر(16) كانت إنطلاقة كل من "ماركو بولو" "وكريستوف كولمبس"، و"ماجلان" للقيام بعدّة إكتشافات للبلدان والقارات من أجل الحصول على الثروات والمعلومات من هذه المناطق، حيث نتج عن ذلك إقامة مستعمرات في القرون الموالية، وهكذا أقام البرتغاليون مستوطناتهم في إفريقيا، أما الإسبانيون والبريطانيون والفرنسيون، والهولنديون، فقد أقاموا مستوطناتهم في أمريكا الشمالية والجنوبية، وعلاوة على ذلك فقد أقام البريطانيون مستوطناتهم في نيوزيلاندا الجديدة وأستراليا، وفي بعض الحالات إن لم يكن أغلبها قام هؤلاء المستعمرون بإجبار السكان الأصليين على النزوح، وهو شكل من أشكال الهجرة.

وتعتبر "أوروبا" القارة التي شهدت أهم وأعظم الهجرات في تاريخ البشرية جمعاء، وذلك في الفترة مابين (16)وحتى أوائل القرن العشرين، حيث قدّر عدد المهاجرين منها ما يقارب(60) مليون نسمة، وكانت أكبر هجرة أنذاك تنطلق من الدول:(إسبانيا، إيطاليا، النمسا، الجزر البريطانية(خاصة إيرلندا، المجر،

هولندا، البرتغال، ألمانيا والسويد) نحو الولايات المتحدة وكندا، جنوب إفريقيا، جزر الهند الغربية والبرازيل، وذلك نتيجة للنمو السريع لسكان أوروبا والثورة الصناعية، وما ترتّب عنها من تغييرات بأنّ حياتهم مهددة، بينما الحياة وراء المحيطات والبحار كان يسودها البذخ والبحث عن الثروات، ومن ثمّ زادت الهجرة بشكل مذهل، حيث وصل عدد المهاجرين من(1920- 1930)إلى 55 مليون مهاجر.

- كما عرفت أوروبا هجرة العلماء منذ العصور الوسطى فقد كانت كل جامعة حريصة على إستبقاء علمائها، وكانت خشيتها أن ينتقلوا من جامعات أخرى للتدريس فيها تفرض عليهم عقوبات قاسية تصل إلى الموت لمن يغادر تلك الجامعة، وتشير إحدى الدراسات الحديثة حوالي 70 بالمئة من العلماء العرب الذين يتعلمون في الخارج لا يعودون إلى أوطانهم.

- ويعتبر البحر الأبيض المتوسط من الناحية التاريخية منطقة بيئية، ومجالا تاريخيا مشتركا للديانات التوحيدية الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلام) كما يعتبر من جهة أخرى الحيز الفاصل بين الأوروبيون، وسكان شمال إفريقيا، وتعتبر إسبانيا لمضيق جبل طارق المتوسطي حلقة وصل مهمة بين الضفتين تناوبت عليها الحضارتين، ويمكن إرجاع تاريخ "الهجرة المغاربية المعاصرة" إلى مطلع القرن العشرين، حيث أندرجت في سياق الإحتلال الفرنسي لشمال إفريقيا، وأتسمت أساسا بطابعها العمالي من جهة، وتطبيقها الهيكلية والدورية من جهة أخرى وذلك حتى منتصف الستينات، لكن غلق الحدود الأوروبية والتدابير التحفيزية للعودة التي أتخذتها بعض الحكومات الأوروبية (ألمانيا نوفمبر، 1973، فرنسا جويلية 1974). وقرار السلطات الجزائرية بوقف السفر إلى فرنسا "سبتمبر1973)كرد رسمي عن الإهانات التي تتلقاها مهاجريها هناك بفعل التجمعات العائلية والنمو الديمغرافي للمهاجرين، وبالموازاة مع ذلك لوحظ تناقص الهجرتين الإسبانية والإيطالية وتعويضها "بالمغاربية".

- ونظرا للروابط التاريخية الإستعمارية التي تربط بلدان المغرب العربي بأوروبا وفرنسا بالخصوص، نجد أنّه في الخمسينيات قد وصل إلى (560- 227)مهاجرا وذلك تحديدا سنة "1954"ومن بينهم "212.000"جزائريا معظمها شباب، ومع حصول الجزائر على الإستقلال عام "**1962**" بلغ عدد الجزائريين المقيمين في أوروبا وخاصة فرنسا"425.000 ".

- وقد أبرمت فرنسا مع بداية الستينات إتفاقيات جديدة مع الدول المغاربة الثلاث (الجزائر - تونس- المغرب) تتعلق بصفة خاصة باليد العاملة، فكانت الأولى مع الجزائر بتاريخ "10 أفريل 1964"(مجلة العمل

والتنمية، 19). وقد كان لهذه الإتفاقيات أثر كبير في زيادة عدد المهاجرين، وذلك نتيجة للفقر والحرمان الذين عاشت منهم شعوب شمال إفريقيا .

أمّا فيما يخص الهجرة الغير قانونية في عام" 1991" تحديدا قرّر "بوهينتغ" في دراسة تحت إشراف "المنظمة الدولية للعمال" otl" عدد المهاجرين الغير قانونيين في أوروبا بحوالي مليونين و600 ألف مهاجر، وهو ما يمثل 14 %من المقيمين الأجانب، أمّا عدد المهاجرين من الجزائر وخاصة فئة "الشباب" فقد قدر من عام (2012 إلى 2017) بحوالي 5 ملايين و1977 مهاجر.(**محمد عبد القادر أحمد، 2008: 11، 12، 13**).

2/تعريف الغربة:

أ– لغة:في اللغة العربية نقول:"غرب"، أي ذهب وتنحى من الناس، "والتغرب "يعني البعد، "والغربة والغرب" يعني التروح عن الوطن "والغريب" هو البعيد عن وطنه.

– وكلمة "إغتراب"، هي ترجمة للكلمة الإنجليزية " alienation" والكلمة الفرنسية"aliénation" المشتقتان من الأصل اليوناني "alienation"والتي إنتقال ملكية شيء ما إلى أخر، أو إنتزاعه، أو إزالته.وتستمد كلمة"alienatio"

من الفعل "alienus" بمعنى الإنتماء إلى شخص أخر.

– واستخدمت كلمة "الإغتراب في اللغة العربية ضمن سياقات عديدة ومتنوعة، فقد جاء في مختار الصحاح للشيخ الإمام ("**محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، 1992: 222**) مايأتي:

غرب– الغربة، الإغتراب تقول:(تغرب وإغتراب)بمعنى فهو" غريب" و"غرب" والجمع "غرباء" والغرباء أيضا الأباعد.

و"أغترب فلان إذا تزوج غير أقاربه، و"التغريب" النفي عن البلد، و"أغرب" بمعنى صار "غريبا" ونزح عن الوطن.(**محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، 1992: 223**).

– والإغتراب معناه البعد عن الوطن، ومعنى "غرب" :

"ذهب"، ومنها "الغربة" :أي الإبتعاد عن الوطن (أحمد القيومي بن أحمد بن علي المقري، 1996: 96).

ب– إصطلاحا:

– الهجرة، أو الإغتراب عن الوطن: هو إقتلاع المرء عن جذوره ومحيطه، إلى بيئة أخرى بعيدة، ويكون إما قسريا أو إختياريا، بعيدا عن مكان ولادته، وملعب طفولته، وذكرياته، وتفاصيل حياته اليومية الجغرافية الإجتماعية، العاطفية .

– أو بوجه عام البعد عن الأهل والوطن (إبراهيم مذكور، وأخرون، 1975: 12).

ويعرّفها :بأنّها الإبتعاد عن أرض الوطن، والأقارب، والأهل والاتجاه إلى البلدان التي تختلف عن عاداتهم، وتقاليدهم عما كان يعيشه في وطنه، اختلافا جذريا، وذلك من أجل الدراسة، أو كسب العيش، أو ربح مادي أفضل، ويطمح إلى الوصول إلى مستوى معيشي مرموق على حساب تغربه على أهله، أو قد يغترب بشكل قسري في حالات الحروب، وانعدام الإستقرار الأمني والسياسي.

– الهجرة ظاهرة جغرافية ديناميكية سكانية، على شكل تنقل سكان من مكان إلى مكان أخر، وذلك بتغيير مكان الإستقرار الاعتيادي، وهي جزء من الحركة العامة للسكان.(**كاظم نجيب :2000، 7**).

ج – مفهوم الهجرة الشرعية:

التعريف اللغوي: يدّل مصطلح الهجرة على معاني مختلفة، فهو قد يعبر على الحركة الطوعية للعمال، وغيرهم داخل البلد الواحد، وقد يدّل على الحركة الجبرية، أمّا في اللغة فهو من مصدر "هجر"، وهجرانا قال ابن فارس الهاء والجيم والراء يدّل أحدهما على قطيعة وقطع الأخر على شدّ الشيء وربطه، أمّا الاول الهجر ضد الوصل، وكذلك الهجران، وهاجر القوم من دار إلى الدار تركوا الأولى، وضب إبن منظور أيضا معنى الخروج من أرض إلى أرض، وهجرة الشيء تعني تركه.(**عبد المالك، 12:2007**).

– الهجرة إلى الشيء :الإنتقال إليه من غيره.

– الهجرة بالكسر:الخروج من أرض إلى أخرى.

– فالهجرة كلمة مشتقة من فعل "هاجر"، يهاجر الذي يعني ترك الشيء أو اعرض عنه، أمّا الهجرة :فيقصد بها الخروج عن الوطن، والذهاب إلى وطن أخر.

– وبالتالي فالهجرة إذن هيترك مكان العيش المعتاد والانتقال لأي مكان أخر بغية الإستقرار، أو الإنتقال مجددا.

– أما في علم الإجتماع: فهي تدّل على تغيير الحالة الإجتماعية، كتغيير الحرفة أو الطبقة الإجتماعية.

وقد ورد في اللغة الإنجليزية لفظ الهجرة ليميز بين ثلاث ألفاظ هي:

1– اللفظ الأول:"Immigration":والتي تعني الهجرة الوافدة، فالشخص الذي يدخل إلى الدولة أو الوافد هو"Immigration".

2– اللفظ الثاني:"Emmigration":التي تعني الهجرة النازحة، فالشخص النازح Emmigration"، هو الذي يترك الدولة للإستقرار في دولة أخرى.

3- اللفظ الثالث:"Migration":الذي يعني الهجرة الداخلية، والمهاجر داخليا هو:

"Migrant".(**عبد المالك، 2007: 13**).

- ممّا يعني أنّ اللغة الإنجليزية هي الأكثر تفصيلا إذا تفرق بين ثلاثة أنواع من الهجرة، أمّا في اللغة العربية والفرنسية نسبيا، فلفظ الهجرة شامل لكل الأنواع إلا فيما يخص الهجرة الداخلية التي يطبق عليها اصطلاح "النزوح" والهجرة غير الإرادية التي يطلق لفظ، الهجرة القسرية "Emmigration Forcé"، وكذلك التهجير "Deporation" الذي يعني الإرغام على الهجرة.

- فبالنسبة لهجرة الإنسان بدأت منذ أقدم العصور، كان أول إستقرار للمجتمع السكاني بالقرن الإفريقي ومصر، ثمّ كانت الهجرة جماعية إلى اليمن ومنها اتجهت موجات أخرى إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربية، ثم إلى أوروبا غربا وإلى أسيا شرقا، ممّا أبرز عدّة تنقلات سكانية وصفت بالمهمة تاريخيا، منها هجرة الساميين إلى بابل، هجرة الفنيقين إلى خليج العقبة ومصر، الإغريق إلى شمال البحر المتوسط، والهجرة النبوية من مكة إلى المدينة التي تعتبر أعظم هجرة عرفها تاريخ البشرية، أمّا اشهرها في القرون الحديثة ففي الهجرة الجماعية لليهود إلى فلسطين.

- ورغم هذا التعريف من إلا أنّه أهمل الجانب القسري في الهجرة، إذ نقصد بها تغييب هذا التعريف للهجرة السرّية (غير الإرادية)، قد تكون الهجرة سواءا عن طريق الأفراد، أو عن طريق الجماعات، نتيجة لظروف قاسية تجبر هذه الأمواج البشرية على الهجرة.(**منصوري رؤوف1999 :15**).

بالتالي هناك العديد من المعايير لتعريف الهجرة نذكر من بينها:

- يعرفها علماء النفس: على لسان، "ويليام ماكدغول: بأنّها: غريزة فطرية في الإنسان، أي استعداد فطري موروث لا يحتاج إلى تعلم، ويدفع الكائن إلى القيام بسلوك خاص في موقف معين، مثالها في ذلك:غريزة التملك وغريزة المقاتلة.

- كما يعرفها علماء علم الإجتماع: إنتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى موطن أخر للانزلاق، وكسب وسائل العيش أو لسبب أخر، كما يمكن أن نعرّف الهجرة "مورفولوجيا" بأنّها: حادث جماعي ينتاب عددا من الناس، أم إلتماسا للكسب وتحسين لحاله، وإما للنجاة بنفسه من الهلاك، والتي يمكن أن تحدث للفرد الواحد أو للأسرة الواحدة :أي إما تكون فردية أو جماعية، أو تلقائية، أو منظمة، وقد تكون أيضا إضطرارية أو إختيارية، كما تعني الهجرة بصفة عامة :الإنتقال للعيش من مكان إلى أخر مع البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة، ويستثني من ذلك الزيارة للسياحة أو العلاج او خلافه، وقد تكون هذه

الهجرة من دولة إلى دولة، أو من قارة إلى أخرى فتسمى "هجرة دولية"، كما قد تكون من مدينة إلى أخرى، داخل قطر واحد فتسمى:"هجرة داخلية.(**فايزة بركان، 13:2012**).

2- التعريف الإصطلاحي: الهجرة ظاهرة جغرافية، تعبر عن دينامكية مكانية على شكل تنقل سكان من مكان إلى أخر، وذلك بتغيير مكان الإستقرار الإعتيادي وهي جزء من الحركة العامة للسكان.

- أو هي التي تتم بموافقة دولتين على إنتقال المهاجر من موطنه الأصلي إلى الدولة المستقبلة، ويمكن القول بأنّها تلك الهجرة التي تتّم وفقا للقانون الدولي للهجرة، بحيث يتّم الدخول إلى بلد معين، وفقا لإجراءات قانونية معينة، بحيث يصبح هذا الدخول قانوني، وبصفة علنية وواضحة، إذا اعتمدنا على المعيار القانوني نقول هي:"الهجرة القانونية".(فايزة بركان، 15:2012).

د-مفهوم الهجرة غير الشرعية: أو ما يسمى "بالهجرة السرّية" وسوف نورد أهمها للوصول إلى تبني تعريف شامل "للهجرة السرية"، أو "الحرقة" .

1-تعريف الهجرة السرية: تعرف بأنّها: تعني أؤلائك المهاجرين الذين لا يلتزمون بالشروط المتعلقة بدخولهم، وإقامتهم في الدول التي يهاجروا إليها والمهاجرون العابرون إلى دولة تكون ممرا للوصول إلى دولة، كما تعبر الهجرة السرية ضمن التهديدات العابرة للحدود:(cross- border- threats) والتي يتداخل فيها أمن الفرد، والدولة، والمجتمع.

- كما يقصد بمصطلح "الحرقة" :حرق كل الأوراق والروابط التي تربط الفرد بجذوره، وهويته على أمل أن يجد هوية جديدة في بلدان الإستقبال (**سهام حروري، 2009: 345**).

- ويعرفها أيضا "سفيان بوهدية" كما يلي: بأنّ المصطلح الشائع ب "الحرقة" وهي فعل العبور غير المشروع، او السري للمتوسط بهدف الإستقرار في جنوب أوروبا، ويعتبرها هجرة سرية غير مباشرة بحيث يعتمد تقسيم الهجرة السرية إلى:

- (هجرة سرية مباشرة) و أخرى (هجرة سرية عابرة) فيقصد بهذه الأخيرة :الأمواج ن المهاجرين السريين القادمين من افريقيا والصحراء الذين يعبرون دول المغرب العربي بهدف الهجرة السرية نحو اوروبا .(**ناجي عبد النور، 119 :2008**).

- كما تشير "idil atak" "بأنّ ظاهرة الهجرة السرية هي ظاهرة معقدة، إذا يتميز إطارها المهوماتي بالغموض سواءا على المستوى الوطني أو الدولي، إذ توجد العديد من الإصطلاحات تطلق عليها،

وبتسميات مختلفة مثل:(migration illégale)، (migration clandestin)، (migration sons papier) كلها تستعمل لتحدد نفس الظاهرة.(**ختو فايزة، 2012**: **96**).

– إذ تعرف هذه الكاتبة الباحثة "المهجر السري" (le migrant clandestin) كما يلي:هو الشخص الذي يبحث عن الدخول، أو الإقامة في بلد هو فيه ليس مواطن عن طريق خرق القواعد الوطنية المنظمة للهجرة.

– وتعرف "المفوضية الأوروبية للهجرة السرية":بأنّها ظاهرة متنوعة تشتمل على أفراد من جنسيات مختلفة يدخلون إقليم الدولة العضو بطريقة غير مشروعة عن طريق البر، أو البحر، أو الجو، بما في ذلك مناطق العبور في المطارات، يتّم ذلك عادة بوثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من المهربين والتجار، وهنالك الأشخاص الذين يدخلون بصورة غير قانونية وبتأشيرة صالحة، ولكنهم يبقون أو يغيرون بغرض الزيارة، فيبقون بدون الحصول على موافقة السلطات، وأخيرا هناك مجموعة من اللجوء السياسي الذين لا يحصلون على موافقة على طلبهم لكنهم يبقون في البلاد.

ومن أجل ضبط مصطلح "الهجرة السرية"، يجب التفريق بين(الدخول غير الشرعي)، (irregular entry) و(البقاء أو الإقامة غير الشرعية):(irregular stay) حيث أنّ أغلب المهاجرين غير الشرعيين يدخلون البلد بطريقة شرعية وقانونية عن طريق" visa" أو رخصة عمل، لكن بعد إنهاء مدّتها يصبحون مقيمين بطريقة غير شرعية، وغير قانونية.(**ناجي عبد النور، 2008**: **119**).

– ولقد عرفت"منظمة الهجرة الدولية الهجرة السرية كما يلي:"هي التنقل العابر للحدود الدولي – أو الإقامة بطريقة مخالفة لقانون الهجرة.

كما عرفها "تقرير اللجنة العالمية للهجرة الدولية":(le migration dans un monde , cmmi nouvelle perspective daction)

والصادر في أكتوبر **2005**، مصطلح الهجرة السرية يطلق لوصف ظاهرة دخول الأفراد إلى بلدان غير دولهم، وخارقين بذلك قوانينها الداخلية، هذا ما يشمل المهاجرين الذين يدخلون، ويبقون في بلد ما دون رخصة، وأيضا المهاجرين ضحايا تجار البشر، وتهريب المهاجرين عبر الحدود، وذلك باللجوء السياسي، الذين لا يحترمون قرارات طردهم.(le migrations dans monde، **2005**، **35**).

– إذ تشير ايضا "المنظمة العالمية للهجرة" في تقريرها عام "2010" بأنّ: عبور الحدود الدولية، هو احد أشكال الهجرة السرية، وكذلك العمل بدون رخصة، وكذلك ضحايا تجار البشر وتهريب المهاجرين، كما

تشير إلى أنّ الهجرة السريّة يمكن تعريفها:حسب وجهة نظر الدولة المصدرة، أو حسب وجهة نظر الدولة المستقبلة

(page29etat de la migration dans le monde، 2010)

2/ أنواع الهجرة:

للهجرة عدّة أنواع مختلفة حسب الظروف المؤدية لها من الهجرة الداخلية، الطوعية، القسرية أو الجبرية، المقيدة والدولية.

2-1-الهجرة الداخلية:

كالهجرة من الريف إلى الحضر، أي أنّها داخل الدولة الواحدة، فهي الهجرة التي يتّم فيها انتقال الأفراد والجماعات من مكان الإقامة المعتاد، إلى مكان أخر في نفس الدولة.(**علي عبد الرزاق حلبي، 2006: 145**).

2-2-الهجرة الطوعية:

هذه الهجرة تكون بمحض الإرادة، وبدون أي مساندة أو إكراه مهما كان نوعه (إقتصادي، أو ديني أو عرقي) وهي إما فردية أو عائلية أو جماعية، وقد عرّفها "فيرجا" بقوله:"حركة الناس أفرادا أو عائلات تصرفوا بناءا على رأيهم ومسؤولياتهم، بدون إجبار حكومي من بلد إلى بلد أخر بهدف الإقامة الدائمة.(**فضيل دليو، 2003: 43**).

2-3-الهجرة القسرية أو الجبرية:

وهذا النوع يكون خارج إرادة الفرد ورغباته، أي أنّ هناك قوّة، إمّا خفية او ظاهرة تدفع بالأفراد أو العائلات أو الجماعات إلى ترك أوطانهم والاتجاه إلى أوطان أخرى ليستقروا فيها، إمّا بصفة دائمة أو مؤقتة، ويحدث مثل هذا النوع في الحروب داخلية كانت أم خارجية، وكذلك نتيجة الاضطهاد مهما كان نوعه (سياسي، ديني، عرقي). (**على عبد الرزاق حلبي، 2006: 146**).

2-4-الهجرة المقيدة:

هذا النوع برز في القرن"20"، حيث أدّى وفود الأعداد الكبيرة من المهاجرين من مختلف أنحاء العالم بصفة عامة، ومن شمال البحر المتوسط والمغرب العربي بالتحديد إلى أوروبا خاصة الشباب الجزائري جعل هذه الأخيرة تضع قيودا إلى الهجرة إليها.(**محمد علي محمد، 1985: 289**).

2-5-الهجرة الدولية:

وهي أن يهاجر الفرد خارج حدود الدولة إلى دول أخرى، فهو إنتقال عابر للحدود السياسية، تعتبر الهجرة الدولية أحد العوامل الرئيسية في التطورات التي يعرفها العالم في هذا العصر، بل إنّها تلعب دورا أساسيا في سيرورة التحولات الإجتماعية، والإقتصادية، والسياسية الملتزم بها على المستوى الدولي .

تصنّف الهجرة من حيث الكم إلى هجرة فردية، أسرية وجماعية، ومن حيث الكيف إلى هجرة شاقولية (تغيير الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية)وأخرى أفقية (تغيير مكان الإقامة مع الاحتفاظ بالعمل)وتصنّف الهجرة حسب الزمن إلى هجرة نهائية، أو دائمة وأخرى مؤقتة، وهجرة حسب إدارة القائمين بها إلى هجرة إرادية أو إختيارية، وهجرة إجبارية.(**صلاح الدين عمر باشا**، 1965، 203).

3/أسباب الهجرة:

3-1-الأسباب الإقتصادية:

تعّد الأسباب الإقتصادية دافعا قويا يؤدي بالشباب إلى الهجرة ويتجلى هذا في التباين في الإقتصادي بصورة واضحة بين الدول الطاردة والدول المستقبلة، وهذا التباين هو نتيجة لتذبذب وتيرة التنمية في هذه البلاد التي لازالت تعتمد أساسا في إقتصادياتها على الفلاحة والتعدين، وهما قطاعان لا يضمنان إستقرار في التنمية، نظرا للارتباط الأول بالأمطار والثاني بأحوال السوق الدولية، وهو ما له انعكاسات سلبية على سوق العمل، وخلافا لما نجده في دول الاستقبال، فإنّ النمو الديمغرافي رغم الوضعية المتقدمة لما يسمى بالانتقال الديمغرافي في الدول الموفدة لازال مرتفعا نسبيا، وهذا له إنعكاس على حجم النشيطين وبالتالي على عرض العمل في سوق الشغل .

إنخفاض الدخل الأسري عامل من عوامل الإنحراف، فالفقر المتزايد (سواء كان فقرا حقيقيا أم نسبيا)، فهو يدفع الناس إلى الإنتقال بحثا عن العمل، فصور الحياة الأفضل في سائر الأماكن في العالم تصلهم وتجتذبهم من خلال جميع وسائل الإعلام، التي تصل اليوم إلى أكثر الأماكن والمجتمعات النائية كما أنّ الاختلافات العريضة في توزع الثروة بين العالم المتخلف والسائر في طرق النمو وبين العالم المتقدم، بالإضافة إلى الحاجة المتزايدة إلى الشباب والعمل الرخيص نسبيا في العالم المتقدم يوحي بإستمرار الإتجاه إلى الهجرة، ويتجلى التباين في المستوى الإقتصادي بصورة واضحة بين الدول الطاردة والدول المستقبلة، وذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة أنّ أسباب الهجرة يعود إلى إزدياد أعداد الشباب في دول العالم الثالث، وتناقص

فرص العمل، والبطالة التي تمسهم خاصة الشباب الحاصلين على مؤهلات جامعية، وكذلك الإنخفاض في الأجور وإرتفاع في مستويات المعيشة، إضافة إلى الحاجة إلى الأيدي العاملة في الدولة المستقبلة للمهاجرين. وهكذا لعبت العوامل الإقتصادية دورا كبيرا، ودافعا قويا محركا للهجرة، وهكذا فإنّ مستوى المعيشة في المجتمع تقيس درجة إرتفاعه بدرجة رعاية المجتمع للأعضاء الداخليين في تكوينه، ولكن هذا العامل ليس منفردا إذ يعمل بالتضامن مع العوامل الإجتماعية لمواجهته وتحسينه.

3-3-الأسباب الإجتماعية:

يرى "مارشال" أنّ المشكلة الإجتماعية هي إنحراف في سلوك الأفراد عن المعايير التي تعارف عليها المجتمع للسلوك المرغوب فيه، ويرى "**فير تشايلد**" إنّ المشكلة الإجتماعية هي موقف يتطلب معالجة إصلاحية، وينجم عن ظروف المجتمع، أو البيئة الإجتماعية، ويتحتم تجميع الوسائل الإجتماعية لمواجهته وتحسينه.

والفشل في حل المشكلات الإجتماعية المتمثلة في الفقر والمجاعة، والبطالة والأمراض، وشعور الأفراد ووعيهم بحدّة ووطأة هذه المشكلات، وإنّ حاجاتهم غير مشبعة وبالمقابل ما يرونه في الضفة الأخرى من إغراءات، ورغبتهم في تحسين وضعيتهم المعيشية، وتحقيق حلمهم بالهجرة من جهة ومن جهة أخرى نظرا للإجراءات الأمنية الصارمة، وعدم السماح لهم بدخول دول الإستقبال، فإنّهم يعمدون إلى الهجرة سواء كانت شرعية أو غير شرعية معرضين حياتهم لجميع المخاطر أقساها الموت غرقا في عرض البحر.(**سناء حامد زهران**، 2004: 33).

3-4-الأسباب السياسية:

تشكو دول العالم الثالث من الحرمان السياسي والنظم الفردية وفقدان حرية التعبير عن الرأي والديمقراطية الشعبية، وغياب مبادئ حقوق الإنسان وإحترام الحريات العامة، بحيث يتولد لدى الأفراد حالة من الشعور بعدم الأمان والإستقرار النفسي والإجتماعي، والرغبة في البحث عن ملجأ.

شهدت المنطقة العربية سلسلة من الأحداث والصراعات والحروب التي جعلتها من بين أكثر المناطق توترا في العالم، فقد شهد العراق مثلا في العشرين عاما الماضية من بين أكثر الحروب ضراوة في العقود الأخيرة هما حرب الخليج الأولى والثانية، وبعد ذلك الغزو الأمريكي للبلاد في عام "2003"، وفي لبنان ما إن انتهت الحرب الأهلية التي دامت أكثر من عقدين من الزمن حتى وقع في الحرب مجددا، إثر العدوان الإسرائيلي عليه، وفي المغرب العربي شهدت الجزائر أثناء تسعينات القرن الماضي عشرية سوداء، أمّا

السودان فمازال يعاني حروبا في جنوبه، وما تشهده بعض البلدان العربية في الآونة الأخيرة من زعزعة النظام ونشوب ثورات شعبية من أجل إسقاط النظام، وكل ما تبع ذلك من نشوء جماعات إرهابية ، إنعدام للأمن والاستقرار، ويضاف إلى جميع هذه الحالات الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وفي ظل هذه الأوضاع السياسية وغياب أمن الإنسان الذي يشكل إحدى ركائز التنمية توجه شرائح مجتمعية متعددة، لاسيما الشباب أفاق مسدودة لذلك يلجأ الشباب إلى "الهجرة" سواء الشرعية أو الغير شرعية سعيا وراء الأمن والسلامة والاستقرار النفسي.

3-5-الأسباب البيئية:

تمثل البيئة أحد أهم العوامل الطاردة والجاذبة في ذات الوقت، بإعتبار أنّ البيئة وعلى مرّ التاريخ كان لها دورا أساسيا في نشأة وزوال العديد من الحضارات والمجتمعات تأسيسا على هذا، فالعوامل المناخية السيئة والتقلبات المناخية والكوارث الإيكولوجية تدفع كل عام بأعداد بشرية هائلة للحراك والهجرة لاسيما في المجتمعات والدول ذات البنيات والهياكل الإقتصادية المختلفة، والتي تعتمد على الزراعة، بالإضافة إلى انعدام العدالة في التوظيف وتوزيع الثروات، ما يفرز ويفتح المجال واسعا أمام بروز ثقافة جمعية طاردة.

3-6-الأسباب النفسية:

هناك عدّة أسباب نفسية تدفع بالمغترب إلى التفكير بالهجرة لوطن غير وطنه مختلف القيم والعادات والتقاليد ومنها:

- الإحساس بالإغتراب النفسي داخل وطنه ووسط مجتمعه وأهله، وذلك من خلال الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد، ممّا يؤدي إلى التوتر الإنفعالي والقلق واضطراب الشخصية، وكذلك الشعور بالإحباط حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد مثل: البحث عن إكمال الدراسة، أو وظيفة أو منصب عمل أحسن فيرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل، والعجز التام، والشعور بالقهر وتحقير الذات.

- بالإضافة إلى الحرمان حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع وإشباع الحاجات، كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية و الاجتماعية، والخبرات الصادمة التي تعدّ المحرك للعوامل المسببة للإحساس بالإغتراب مثل الأزمات الإقتصادية والحروب.

- وكذلك المجتمع الذي يعيش فيه الفرد والثقافة المنتشرة بهذا المجتمع، أثّر في نشوء الإحساس بالإغتراب لديه ومن هذه الأسباب مايلي:

- ضغوط البيئة الإجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط.
- إضطراب التنشئة الإجتماعية، حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمجتمع.
- سوء الأحوال الإقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة.
- تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال.

وبما أنّ الحياة تمضي بدون هدف أو غاية، ومن ثمّ يفقد الفرد الهدف من وجود ومن معنى الاستمرارية في الحياة، ويترّتب على ذلك إضطراب سلوك الفرد وأسلوب حياته، ممّا يؤدي إلى التخبط في الحياة بلا هدف ويظّل الطريق(**سناء حامد زهران، 2009: 40**).

- ممّا يؤدي للفرد إلى الإنسحاب كوسيلة إندفاعية يلجأ إليها "الأنا" للدفاع عن نفسه، حيث يعجز الفرد الإبتعاد عن المواقف المهددة، ومن ثمّ يزيح عن نفسه القلق بإنسحابه من الموقف، أو ينكر وجود العنصر المهدد، ويكون الإنسحاب في حالة عجز المغترب عن تغيير واقعه، ويكون في عدّة أشكال حسب الظروف والأوضاع.

- وبناءا على ما سيق يمكن القول أنّ الشعور بالإغتراب يكمن فيشعور الفرد بانفصاله عن ذاته، عن قيمه ومبادئه، ومعتقداته وأهدافه وطموحاته، وينعكس ذلك من خلال إحساس الفرد بعدم الفاعلية وسط أهله ومجتمعه بسبب عوامل نقص تتعلق بالبنية المعرفية الذاتية من جهة، وببنية المعارف والسلوكات الإجتماعية والثقافية من جهة أخرى، حيث يتجلى بعدها سلوك الإنتماء والشعور باللامعنى وللأهداف والعجز، والعزلة الإجتماعية، والتمرد واليأس، بالإضافة إلى الشعور بإنعدام الأمن وفقدان الثقة في الذات وفي الموضوع هذا ما يجعل الفرد يفكر في الذهاب إلى وطن أخر غير وطنه يشعر فيه بالإستقرار، ويجد من يشعره بقيمته، والبحث عن حياة أفضل من خلال الإحساس بالأمان والطمأنينة وتوفر متطلبات الحياة.

4)النظريات المفسرة للهجرة:

هناك مجموعة من النظريات يتفق عليها الباحثون في علم السكان على إعتبارها مفيدة لتفسير القواعد التي تتحكم في الهجرة،سواء من حيث حجمها أو إتجاهها.

4-1)نظرية المسافة:لقد صاحب التصنيع وخاصة في نهاية القرن الماضي حركة هجرية واسعة وأصبحت هذه الحركات موضوعا هاما من موضوعات الدراسة في علم الإجتماع وعلم النفس، ويعتبر "**رافنستين**" "**Ravenstien**"(**1998**): أول من وضع قوانين الهجرة في المقال الذي قدمه بعنوان "قوانين الهجرة" والتي توصل بعد الدراسة الإحصائية لظاهرة الهجرة في المجتمع الإنجليزي إلى:

-أنّ الأغلبية العظمى من المهاجرين لا تهجر إلا لمسافات قصيرة وهذا يؤدي إلى عمليات إزاحة وعمليات تغير وتحول السكان الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تدفق المهاجرين الذين يتجهون إلى مراكز الصناعة والتجارة الكبرى.

إنّ النتيجة الطبيعية لأي حركة هجرة محدودة في مدارها ولكنها تتصف بأنّها منتشرة في كل أنحاء بلد وعملية إمتصاص المهاجرين سوف تتم عندما تبتدئ إحدى المدن في النمو السريع ،فإنّ سكان مدن أخرى يمكن أن يهاجروا إليها،وبسبب الهجرة الداخلية تحدث ثغرات في القطاع الريفي.

-إنّ عمليات تشتت المهاجرين وتفرقهم في أماكن متعددة على عكس عملية إمتصاصهم في مكان معين ،ولكن العمليتان تمتصان ملامح متشابهة تؤدي دفق أي تيار هجرة إلى خلق تيار معاكس له ومتكافئ ومتعادل له في نفس الوقت يعرض ما فقدته المناطق الطاردة.

-غالبا ما يذهب المهاجرون الذين ينتقلون إلى مسافة بعيدة إلى أماكن خاصة يفضلونها ،وغالبا ما يكون المكان هو أحد المراكز الصناعية أو التجارية.

-الإناث أكثر ميلا من الذكور إلى الهجرة.

-إنّ رغبة الناس في تحسين أوضاعهم الإقتصادية هي أقوى حافز لهم على الإطلاق.

4-2)نظرية الجذب والطرد:

ظلت نظرية الطرد والجذب لفترة طويلة من أهم النظريات المفسرة للهجرة، وقد أعتبر "بوج"" **Boge**" (أنّ تسميتي الطرد والجذب التي تتميز بهما المجتمعات الأصلية للمهاجرين أو تلك التي يهاجر إليها الناس هي متغيرات تساهم في إختيار جماعات معينة لكي تهاجر من مكان إلى أخر.

والهجرة حسب "بوج" هي ذلك المحرك الدافعي القوي الذي يرجع أساسا إلى المجتمع المحلي الأصلي أكثر مما يرجع إلى منطقة الجذب،وعندما تكون هناك ظروف طاردة قوية مع عدم توفر ظروف جاذبة مثل: كوارث القحط والفيضانات، فإنّ عملية إنجذاب المهاجرين تكون في أدنى درجاتها،ذلك أنّ المهاجرين يطردون دفعة واحدة دون أن توجد أمامهم فرص للإختيار بين هذه المنطقة أو تلك،لأنّه لا توجد مناطق جذب وبمعنى أخر إنجذاب المهاجرين يتناسب عكسا مع عوامل الطرد الكلية التي توجد في المجتمع الطارد.

ولقد اختصرت عوامل الطرد في عامل واحد كان سببا مباشرا مؤثرا على عملية حركة السكان دون أن يجعل فرص إختيار مناطق الإستقبال على أساس عوامل الجذب،وهذا ما قد يميز في دراستنا لحالة الهجرة خلال سنوات التسعينات،على غرار الهجرات السابقة التي كانت لها أثر على عملية التصنيع ،فالهجرة خلال

سنوات التسعينات تضافرت عواملها إلا أنّ حالة الأمن وإنتشار العنف في المجتمعات ،يجعل منها سببا مباشرا في حركة الهجرة إلى مختلف البلدان الأوروبية خاصة،ويمكن أن نصنفها ضمن الهجرة الإجبارية الفردية حيث تكون درجة الانتخاب فيها في أدنى الدرجات،واختصرت عوامل الجذب في توفر السكن والأمن معا في مناطق الاستقبال.

4-3) النظرية الإجتماعية الثقافية:

يختلف التفسير الإجتماعي للهجرة عن التفسيرات السابقة من حيث أنّه تفسير غير حتمي ،فهو لايركز على عامل واحد في تفسيره للهجرة هذا من ناحية،ومن ناحية أخرى فهو لا يركز على عوامل الطرد وحدها بل ينظر إلى الهجرة والمهاجرين نظرة متكاملة ،فيرى المهاجرين على أنّهم حلقة وصل تربط بين مجتمع الإرسال ومجتمع الاستقبال ،وأنّ الظروف السائدة في كلا المجتمعين تلقي بأثرها على الهجرة والمهاجر ،وتحدد قرار الهجرة واتجاهها ومدتها وعوائدها ،بجانب أنّه يعتمد أساسا على الواقع بمعنى أنّه يعتمد في استخلاص ما يتوصل إليه على ما "يقوله" وعلى ما "يفعله" المبحوثين ،وذلك من خلال أدوات البحث في علم" الإجتماع ""والديموغرافيا" و"علم النفس" والمتمثلة في المقابلة والاستبيان والملاحظة بالمشاركة وغيرها. قوله: Fred Arnold & Susan" ("**فريند أرلوند"و"سيسن**") إلى ذلك أنّه يحاول أن يفسر: لماذا يهاجر من يهاجر من الناس؟ ولماذا لا يهاجر من لا يقدم على الهجرة؟

ويقول أنّه يعتمد هنا على سؤال المهاجرين المحتملين لماذا سيهاجرون مستقبلا ولفترة وجيزة ،بجانب الطريقة التقليدية المتمثلة في سؤال المهاجرين الذين قاموا بالهجرة فعلا لماذا هاجروا؟ ويحاول من خلال ذلك الوصول إلى العوامل المؤثرة في قرار الهجرة بعد مقارنة دوافع الهجرة عند أولئك الذين لم يبحثوا عنها مستقبلا،وبين أولئك الذين قاموا بها، وعموما فإنّ التفسير الإجتماعي يقدم عوامل إجتماعية للهجرة، فهناك النظرية الثقافية والنظرية الإجتماعية ،ونشير إليهما بإختصار فيما يلي:

4-3-1) المدخل الثقافي لتفسير الهجرة:

يرى أنصار هذا المدخل أنّ الثقافة بالمجتمع هي المسؤولة إلى حد كبير إلى الميل العام للهجرة داخل الجماعة ،رغم أنّ التفاصيل المضبوطة عن مصدر الهجرة وسرع أو بطئ فيضها قد يتأثر بعوامل إقتصادية ملازمة أو بادية على السطح ،فأن النسق الهجري الأساسي هو جزء من شكل المجتمع ونظامه. وعموما فإنّ ما هو دائم وثابت هو أنّ انتقال الناس وتحركهم وهجرتهم داخل أو خراج حدود المجتمع إنّما

يحدث لامتزاج الثقافة والدوافع الإقتصادية ،ونفس العوامل المؤثرة في حجم السكان بالمنطقة هي نفسها في نظرنا محركات الهجرة ،ويقسمها البعض إلى الظواهر الفيزيقية للمنطقة السياسية ،عمل النظام الاقتصادي ،التأثير الثقافي ،تأثير الكوارث والقرارات

4-3-2 نظرية التنظيم الإجتماعي: (Mengalam) يتناول" مونقالم "نظرية التنظيم الإجتماعي للهجرة ويقول أن كل مجتمع إنّما يمر بمرحلة من التغير الإجتماعي يوضحها إختلاف وضع المجتمع ونظامه الإجتماعي في فترتين مختلفتين ،وذلك بالنسبة إلى التغيرات كل من أنساقه الثلاثة ،وهي النسق الثقافي والإجتماعي ونسق الشخصية ،وفي هذه العملية تأخذ الهجرة دورها الذي يمكن تخيله كعملية دورها الرئيسي هو حفظ التوازن الديناميكي للنظام الإجتماعي عند الحد الأدنى من التغير ،وفي نفس الوقت تعطي أعضائها طرقا ليتخلصوا من حرمانهم ،وأنّ الهجرة تؤثر وتتأثر بالنظام الإجتماعي لكل من منطقتي الجذب والطرد ،وكذا بالقيم الثقافية وأهداف المهاجرين ومعاييرهم التي تتغير أثناء هذه العملية فنسق الهجرة يشمل على ثلاثة عناصر ،هي :مجتمع المنطقة الأصلية (الطرد)،ومجتمع منطقة الإستقبال (الجذب) ،ثمّ المهاجرين أنفسهم وهذه العناصر تكون كلا متساندا دينامكيا.

ويشير "ريلنسكي " إلى تصور أخر يقول فيه أنّ هناك تطورا منظما ومحدد الأنماط لهجرة الأفراد، تلك الأنماط التي تتطور بتطور الزمان والمكان في التاريخ الحديث ،ويقترح أنماطا متتالية لها ومتطورة تتفق مع مراحل تتفق مع مراحل التطور الثقافي والإقتصادي للمجتمع.

5)النظرية السسيولوجية:

تعتمد في تفسيرها لظاهرة الهجرة على وجهة نظر بعض علماء النفس الذين يفسرونها بأنّها راجعة لدوافع نفسية تكون وليدة البطالة والفراغ الذي يعاني منه الشباب، ممّا يسبب لهم حالة من الضيق والاكتئاب النفسي، وهو ما يدفعهم للهجرة بحثا عن حياة أفضل في الضفة الشمالية للبحر المتوسط ،وهذه الظاهرة ما هي إلا تجليات الميكانيزمات الدفاعية كالحيل الدفاعية التي يستخدمها للهروب من مشكلة ما ومن هذه الحيل "الإزاحة" وهي دفع النموذج السيئ.

وفي هذه الحالة التخلص من البطالة أو الصورة السيئة التي كونها إزاء نفسه،ومن أجل تبرير تصرفاته يلجا إلى ميكانيزم أخر يعتمد على التبرير ،أي أنّ الشباب عندما يسعى للهجرة سواءا كانت مشروعة أو غير مشروعة ،فهو يلقي بنفسه للتهلكة ،أو يقع في دائرة المحظور في القانون ،يستعمل مبررات متعددة هروبا من المشكلة ،فيكون التبرير بهذا الشكل أنّه بحاجة ماسة إلى المال وسافر بحثا عن الرزق ،أو إكمال الدراسة،

أو بسبب الإغتراب النفسي الذي يعانيه في مجتمعه نتيجة عدم تقدير الأخرين له، وأنّه لديه طموح ويريد أن يكون مثل زملائه في المستوى المادي والإجتماعي، وهذه الحيل الدفاعية تستخدم من أجل التغلب على الصراع النفسي، والخروج من دائرة الإحباط الذي يعيشه ،ولو ذلك بمخالفة القوانين التي في وضعية المهاجرين من الشباب الجزائريين تكون بالتسلل إلى دول اوروبا بدون تأشيرة، والإنتحار الإجتماعي بقوارب الموت تلخص هذه الوضعية.

- ويستند كذلك أنصار هذا التصور إلى وجهة نظر "ماسلو" abraham harold maslow هي "نظرية النظام الهرمي للحاجات "1943" ،ولقد درست المغتربين من زاوية حاجاتهم البيولوجية ،والإجتماعية والنفسية ،وأعتبرت أنّ رغبات المهاجر أو المغترب تنمو تتبعيا هرميا من الأدنى إلى الأعلى ،ويفضل "ماسلو" إستخدام مصطلح "حاجة" بدلا من مصطلح "دافع" أو "رغبة" منطلقا من عدم إشباع الحاجات الإنسانية يخلق توترا عند الأفراد يرغمهم على توجيه سلوكياتهم نحو العمل لتحقيق الأهداف الشخصية التي تبدوا أكثر فائدة لهم ،ونظّم "ماسلو" هذه الحاجيات كما يلي:

_"**الحاجات الفيزيولوجية**: الحاجة للطعام والشراب والسكن والزواج، وهي حاجات ضرورية لاستمرار بقاء الإنسان على قيد الحياة.

_"**حاجات الأمن**": في النفس والمسكن والوظيفة، إنّ تهديد الإنسان في معاشه هو تهديد لحاجة أساسية في حياته، وكلّما ضمن الإنسان من خلال اللوائح والقوانين حقّه في توفير حاجاته الضرورية، إزداد شعوره بالارتياح النفسي.

_"**حاجة التقدير**":من كلمات الثناء وألقاب التكريم والتشريف،هذه الحاجة يجب أن يتّم إشباعها في محيط العائلة والمدرسة والمؤسسات التي يتعامل معها الفرد،وهي تؤثر كحافز قوي في النفس.

_"**حاجات تحقيق الذات**": الرضا عن النفس والشعور بقدر كبير من السعادة الذاتية بعد تحقيق الأهداف.

_وعليه يسقط "ماسلو" هذه الحاجات على سلوك المغترب ،حيث يؤكد على أنّه كلما حقق حاجته الأولية فإنّه يتطلع لإشباع حاجات أعلى ،فينتقل من مرحلة إلى أخرى على التوالي ضمن هذا الهرم،ولكن لم يستطع تحقيق هذه الحاجات ،فإنّ هذا يدفعه إلى التمرد على معايير المجتمع والقوانين الدولية في بلده ممّا يدفعه للتفكير في الهجرة بأيّة وسيلة بغية تحقيق هذه الحاجات.(**بشير هشام،2010**: **179**)

الهجرة السرية: تعتبر الهجرة الشرعية أو (السرية) ظاهرة عالمية موجودة في كثير من دول العالم بما فيها المتقدم، حيث يقول مصطفى البحراني (2005) في هذا الصدد أن هجرة مواطني شمال إفريقيا إلى أوروبا

أصبحت إحدى القضايا المزعجة ،التي تحظى باهتمام كبير في السنوات الأخيرة ،ويصعب تحديد حجم الهجرة الغير شرعية نظرا للطبيعة الغير رسمية لهذه الظاهرة المهاجرين وغاليا ما تتفاوت التقديرات التي تقدمها الجهات المختلفة الأعداد.

وتقدر منظمة العمل الدولية حجم الهجرة السرية بما بين 10إلى % 15 إلى من عدد المهاجرين في العالم والبالغ عددهم حسب تقدير الأمم المتحدة لسنة "2017" حوالب (180) مليون شخص ،وحسب منظمة الهجرة الدولية فإنّ حجم الهجرة غير القانونية نحو دول الإتحاد الأوروبي يصل إلى نحو 1.5 مليون فرد بالرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى الظاهرة ،إلا أنّ الدوافع الإقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب ويتضح ذلك من التباين الكبير في المستوى الإقتصادي بين البلدان المصدرة للمهاجرين ،والتي تشهد غالبا إفتقارا إلى عمليات التنمية ،وقلة فرص العمل إنخفاض الأجور ومستويات المعيشة، وبما يقابله من إرتفاع مستوى المعيشة ،والحاجة إلى الأيدي العاملة في الدول للمهاجرين المستقبلة، تبقى دول أوروبا وشمال أمريكا حلم ألاف الشباب الجزائريين على إختلاف مستوياتهم التعليمية والاجتماعية ،فإذا كان أبناء الأغنياء وكبار الدولة المسؤولين يتمكنون من دون عناء من تحقيق أحلامهم بالاستقرار في كبريات عواصم هذه الدول ،فإنّ أبناء الفقراء والطبقات الدنيا تواجههم جملة من القوانين والعراقيل البيروقراطية التي تقيد تحركاتهم نحو الخارج وتمنعهم من ملامسة أرض "الجنة الموعودة" الأمر الذي جعل غالبيتهم يتحولون إلى "حراقة" إلى مهاجرين سريين يغامرون بحياتهم في رحلات الموت تلك ،فطوال عقد من الزمن تواصلت رحلات "الحراقة" من دون إنقطاع من مختلف السواحل الجزائرية نحو دول أوروبا وخاصة إيطاليا وإسبانيا،بحيث تكون المرحلة الأولى من مغامرة "الحراقة" من الأحياء الشعبية إلى المدن الساحلية الكبرى، الشرعيين أين تمضي مجموعات المهاجرين "الحراقة" وقتا طويلا في مراقبة السفن الوافدة والخارجة لمحيط الميناء حيث يتفاوض شبان "الحراقة" مع أعوان شبكات التهريب على قيمة السفر،كما يتفقون على أدق تفاصيله، وتسمى رحلات "الحراقة" على متن الباخرة با "الكالة".

– والملاحظ على رحلات الشباب حسب محمود يوسف القرطاني (2001) محطتها النهائية تكون في أغلب الحالات في عرض البحر ،ففي أحسن الحالات يقوم الشاب المسافر قبل وصول الباخرة إلى الميناء بإلقاء نفسه في المياه ليواصل رحلته سباحة برية إلى الأمان،وفي أسوأ الحالات لا يكون لديه الاختيار بحيث أنّ مصيره يكون الغرق،لتنضم جثته إلى جثث الاف الشبان الحالمين التي تنام في قاع البحر الأبيض المتوسط، كما أنّ الكثير من المهاجرين يلقى عليهم القبض قبل إمتطاء السفينة أو على متنها أو في القوارب الصغيرة

التي أصبحت الوسيلة المفضلة عند الشباب نظرا لتشديد الرقابة على السفن مما صعب من ركوب الشباب فيها بطريقة غير شرعية واضطرارهم إلى البحث عن أشخاص يوفرون لهم زوارق صغيرة بأسعار باهضة ويعدونهم بأنّ يوصلوهم إلى الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط.

خلاصة الفصل:

إنّ ظاهرة الغربة ظاهرة متعددة الأبعاد، تزداد حدتّها ومجال انتشارها كلّما توفرت العوامل والأسباب المهيئة لها، فمن المحتمل أن يكون نقص إشباع الحاجات النفسية أحد هذه العوامل، بل ومن أهمها بالنسبة لمرحلة الشباب، التي تبدأ فيها هذه الحاجات بالنضج والإلحاح، نظرا لكثرة متطلبات الحياة بشكل عام، والحياة الشخصية بشكل خاص، وإذا ما تساءلنا بدورنا عن الدرجة التي يستطيع فيها الشاب أن يحقق، أو يشبع حاجاته النفسية، نرى صعوبة ذلك خصوصا مع ضعف الإمكانيات، ووجود الكثير من العقبات، التي تحول بين الشاب وبين إرضاء حاجاته ورغباته، وتؤدي به إلى نوع من سوء التكيف العام، وبالتالي إلى ظهور العديد من المشكلات منها مشكلة الغربة الذي أصبح مقدمة الظواهر التي تواجهه في هذا العصر، والتي دفعت بكثير من شبابنا إلى اللجوء للبلدان الأخرى لعدّة أسباب منها :لقمة العيش والبحث عن العمل أو الدراسة، وعليه أوجب الإهتمام بهذه الفئة من المجتمع، بإعتبارها تمثل الشريحة الكبرى في المجتمع الجزائري التي تمكن المجتمع من التطور والتقدم والإزدهار.

الإطار الميداني

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

1- الدراسة الإستطلاعية.

2- الدراسة الأساسية.

2- 1 منهج الدراسة.

2- 2عينة الدراسة.

2- 3أدوات الدراسة.

2- 4حدود الدراسة.

2- 5الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

خلاصة.

تمهيد:

بعد ما تطرقنا في الفصول السابقة لموضوع الدراسة في الجانب النظري من خلال المراجع والمصادر المتحصل عليها يقضي هذا منا البحث عن طبيعة الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع هذا ما يتطلب منا وضع خطة منهجية للوصول إلى ذلك وفق أساليب منهجية تطرحها طبيعة الموضوع من حيث وضوح منهج الدراسة وما يبني في إطاره من تصميم محكم، وكيفية إختيار العينة وخصائصها ومدى تجانسها ومناسبة الأدوات البحثية وما تتميز به من خصائص سيكومترية كل على صلاحية أدوات الدراسة للقياس والحصول على النتائج المرجوة، وذال ملائمة للأساليب الإحصائية، كل هذه الإجراءات تساعد أي باحث في مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية إلى الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، وهذا ما سيتم مراعاته في هذا الفصل من خلال تحديد أهم الإجراءات المنهجية الملائمة لطبيعة موضوع الدراسة.

1/ الدراسة الاستطلاعية:

بما أنّ الدراسة الإستطلاعية تعتبر خطوة هامة في الدراسات العلمية، حيث تساعد على استكشاف الطريقة الصحيحة للدراسة وصياغة المشكلة.

وتأتي أهميتها في محاولتنا التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الرضا عن الحياة بأبعاده الستة.

حيث عرفها (**الميليجي، 2000:64**): بأنّها من المراحل الأولى لكل دراسة علمية محدد بإشكالية معينة حيث تساعد في الكشف عن التغييرات التي يمكن أن تكون لها علاقة بأحد متغيرات البحث، وبأكثر من متغير بنسبة إرتباط معينة، بالإضافة إلى أنّها تسهل للباحث عملية التأكد من صحة توافق المنهج المختار للدراسة مع متغيراتها، وكذا مدى معرفة ملائمة أدوات القياس.

وبناءا على ذلك قامت الطالبة الباحثة بإجراء دارسة استطلاعية حيث يلجأ العديد من الباحثين قبل الاستقرار على خطة البحث وتنفيذها بشكل كامل إلى القيام بما يسمى بالدراسة الاستطلاعية والتي تجرى على عدد محدد من الأفراد، ويتوقع الباحث من خلالها تحقيق الأهداف التالية:

- التيقن من جدوى إجراء الدارسة التي يريد الباحث القيام به.

-التعرف على حجم مجتمع الدراسة.

-تزويد الباحث بتغذية راجحة أولية حول مدى صلاحية الفرضيات البحثية التي يراد إختبارها لإجراء تعديلات عليها.

-البحث عن الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع والتي تساعد في الدراسة.

- البحث في الكتب والمجلات، والندوات والملتقيات بكل ما يتعلق بمتغيرات الدراسة.

1- 1: ميدان الدراسة الإستطلاعية:

قمنا بإستطلاع ميدان الدراسة والتعرف على مجموعة من الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا(بالوثائق الرسمية، والغير رسمية)، و ذلك من خلال عطلة الربيع التي انتظرنا فيها نزول بعض المغتربين إلى أرض الوطن، وذلك بعد تعيين متغيرات الدراسة إبتداء من 10-11-2018، حيث توصلنا إلى فئة من الشباب الجزائري المغتربين طريق (أحد الأقارب) مغترب في أوروبا، والذي من خلاله استطعنا التواصل مع بعض وبقية الأفراد كما ذكرنا سابقا، على المغتربين الوافدين لأرض الوطن (**ولايتي برج بوعريريج، وبجاية**)، وأثناء هذه المقابلات تم التنسيق مع العينة التي قدمت لنا معلومات عنهم، وساعدتنا في البحث عن العينات الباقية من الشباب المغترب، وهذا الأمر الذي ساعدنا في تطبيق أدوات الدراسة عليهم.

2- الدراسة الأساسية:

2- 1:منهج الدراسة :

يرتبط إستخدام الباحث لمنهج دون غيره بطبيعة الموضوع الذي يتطرق إليه، وفي دراستنا هذه ولطبيعة المشكلة المطروحة نرى أنّ المنهج الوصفي المقارن، هو المنهج الملائم لبحثنا وهذا الاختيار نابع أساسا من كون هذا المنهج يساعد على الحصول على المعلومات الشاملة حول متغيرات المشكلة وإستطلاع الموقف العلمي أو الميداني التي تجري فيه قصد تحديدها وصياغتها علمية دقيقة.

فالمنهج: يعتبر الطريقة التي ينتهجها الباحث في دراسة المشكلة وإكتشاف الحقيقة وهو يهدف لفهم الظاهرة موضوع الدراسة.(**حمدان، 1999: 7**).

والمنهج الوصفي يعرف :بأنّه مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع إعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لإستخلاص والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة أي الموضوع محل البحث.(**الرشيدي، 2000: 59**).

2- 2:العينة وكيفية إختيارها:

إنّ دراسة أي مجتمع أو ظاهرة إجتماعية تعتمد أساسا على العينات المأخوذة من هذا المجتمع إذ أنّه بدون عينة لا نستطيع دراسة أية مشكلة إجتماعية أو نفسية أو تربوية ذلك لأنّ العينة هي المنبع للمعلومات التي نريد أن نعرفها، والأسباب التي نحاول التعرف عليها، ولكن تختلف العينات من مجتمع لأخرى، ومن منطقة لأخرى، ومن مشكلة لأخرى، وذلك بإختلاف الزمان والمكان، ونوع الدراسة والذي يعني الباحث من هذا أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة حتى يستطيع تعميم نتائجها فيما بعد على أفراد المجتمع الأصلي.

حيث تمّ إختيار العينة عبر عينة كرة الثلج، والتي تكونت من "30"شاب وشابة جزائريين مغتربين في أوروبا (بالوثائق الرسمية، والغير رسمية).

وتعرف عينة "**كرة الثلج**": بأنّها أسلوب للوصول إلى وحدات الدراسة، فإحدى وحدات الدراسة (شخص) يعطي الباحث إسم شخص ثاني (وحدة دراسة أخرى)والذي بدوره يعطي الباحث إسم شخص ثالث (وحدة دراسية أخرى) ووفقا للتعريف فإنّها تقع ضمن أنواع العينات الغير الاحتمالية.

وتستخدم في البحوث التي يكون الوصول إلى وحدات الدراسة فيه صعوبة كبيرة كالدراسات المتعلقة بمتعاطي المخدرات، أو المشردين، أو المغتربين .... الخ.

-وتعرف "**عينة كرة الثلج**" "**الشبكي**":فيها يتعرف الباحث على فرد من المجتمع الأصلي، يقوده لأفراد أخر وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث بهذا المجتمع، وتسمى بالعينة المتضاعفة. (**نصر الله جودة، 1999:21**).

خصائص العينة:

تكونت الدراسة من مجموعة من الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا (**فرنسا –أنجلترا –بلجيكا**)، (**بالوثائق الرسمية، والغير رسمية**) في الموسم الدراسي (**2018– 2019**)، وتمّ توزيع أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس كما يتبين في الجدول التالي :

1 –توزيع حسب متغير الجنس:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	15	% 50
أنثى	15	% 50
الإجمالي	**30**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (30) فردا، نلاحظ أن عدد الذكور بلغ (15) فرد بنسبة مئوية قدرت بـــ (50%) وقدر عدد الإناث بـــ (15) بنسبة مئوية قدرت بـــ (**50 %**)، كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

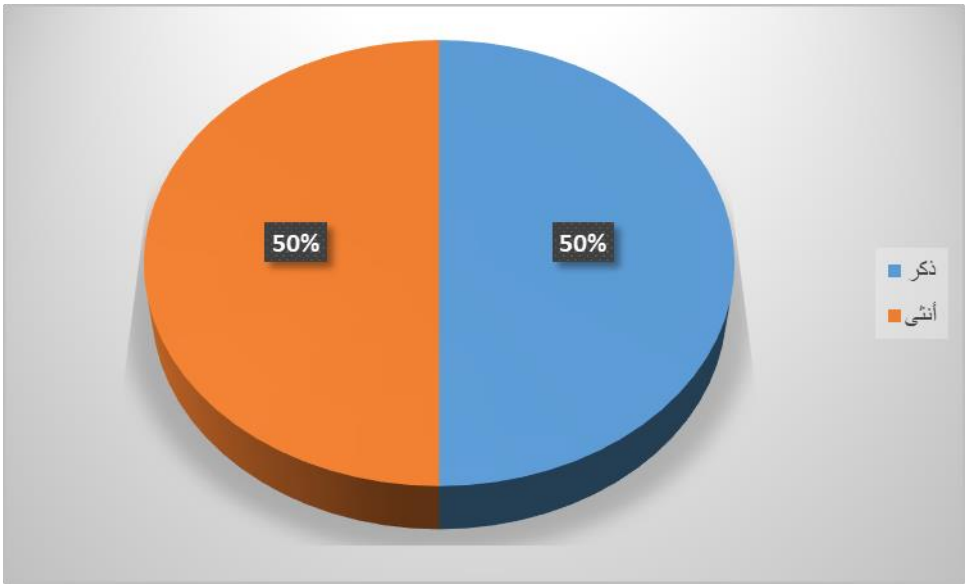

شكل رقم (3) يوضح نسبة توزيع أفراد عينة تبعا لمتغير الجنس

2- توزيع حسب متغير طبيعة الهجرة:

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير طبيعة الهجرة

طبيعة الهجرة	التكرارات	النسبة المئوية
شرعية (بالوثائق)	16	%53,3
غير شرعية (بدون وثائق)	14	%46,7
الإجمالي	**30**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (30) فردا، نلاحظ أن عدد المهجرين هجرة شرعية بلغ (16) فرد بنسبة مئوية قدرت بـــ (53,3%) وقدر عدد المهاجرين هجرة غير شرعية قدر بـــ (14) بنسبة مئوية قدرت بـــ (46,7%)، كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

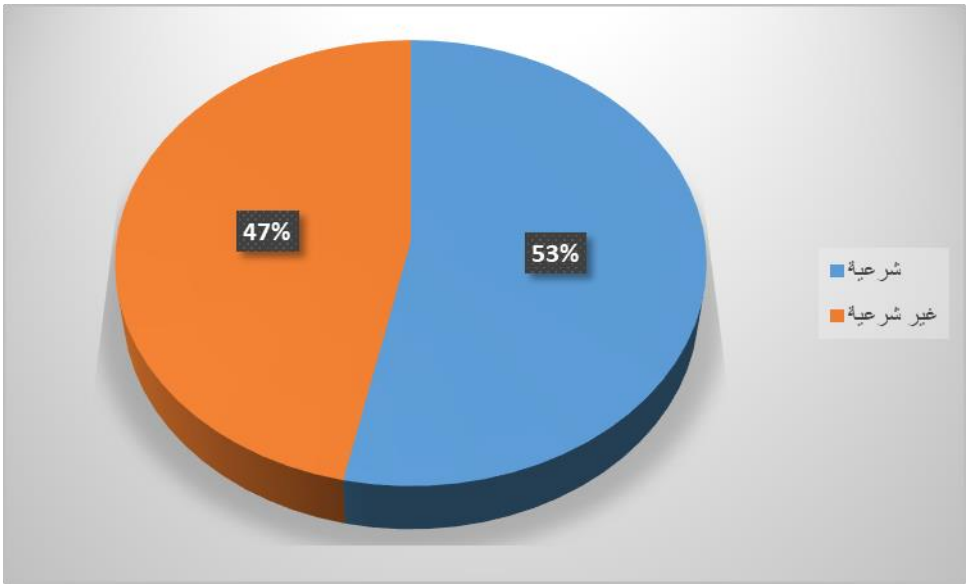

شكل رقم (4) يوضح نسبة توزيع أفراد عينة تبعا لمتغير الهجرة.

4- توزيع حسب مدة الإقامة:

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير مدة الإقامة

مدة الإقامة	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	17	%56,7
من 5 سنوات فما فوق	13	%43,3
الإجمالي	**30**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (30) فردا، نلاحظ أن عدد أفراد العينة المقيمين منذ أقل من 5 سنوات بلغ (17) فرد بنسبة مئوية قدرت بـــ (56,7%) وقدر عدد أفراد العينة المقيمين من 5 سنوات فما فوق قدر بـــ (13) بنسبة مئوية قدرت بـــ (43,3%)، كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

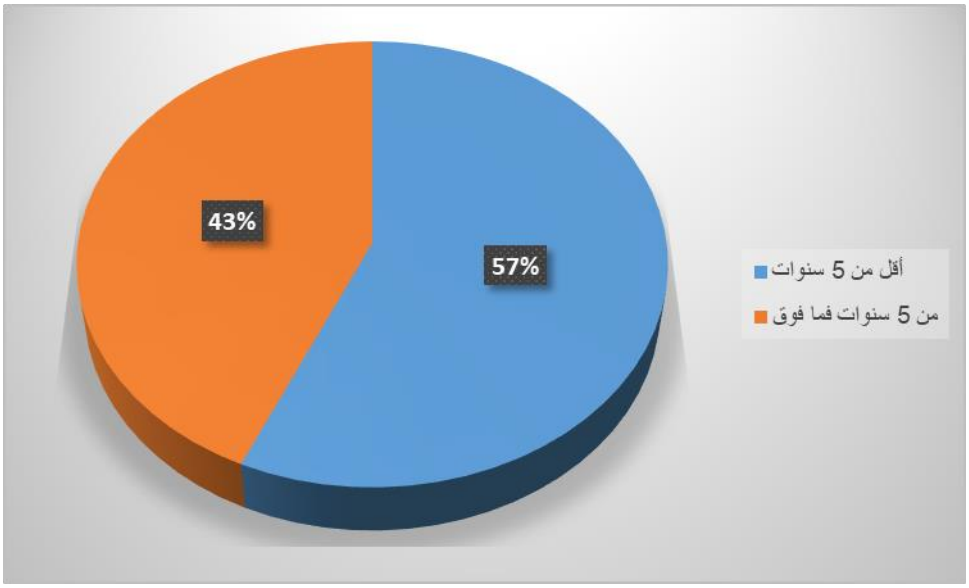

شكل رقم (5) يوضح نسبة توزيع أفراد عينة تبعا لمتغير مدة الإقامة.

2- 3- أدوات الدراسة:

لغرض تحقيق الإجراءات الميدانية للدراسة، فقد تمّ إستخدام الأدوات التالية :مقياس الرضا عن الحياة "لمجدي محمد الدسوقي"1998، ووسائل جمع المعلومات من بينها وسائل التواصل الإجتماعي، العينة وخصائصها وطرق جمعها، كرة الثلج إلى غير ذلك، المكان والزمان، ثم الخصائص السيكومترية للأداة و التي تم حسابها من قبل الباحثة **"خميسة قنون" (2013)** بدراستها المعنونة **"الإستجابة المناعية وعلاقتها بالدعم الإجتماعي المدرك والرضا عن الحياة لدى مرضى السرطان"**حيث تم تطبيق المقياس على عينة تكونت من **"40"** فردا حيث قامت بحساب الصدق عن طريق المقارنة الطرفية أما الثبات فتم حسابه بواسطة إعادة التطبيق.

الصدق: استعملت الباحثة صدق المقارنة الطرفية للتأكد من الصدق التمييزي لهذا الاختبار، حيث قامت الباحثة بترتيب النتائج تصاعديا، وقسمتها إلى فئتين عليا وسفلى بنسبة "27 **%** لكل فئة، والجدول الموالي يوضح نتائج إختبارات:

الجدول رقم**04**: نتائج إختبار لحساب صدق المقارنة الطرفية لإختبار الرضا عن الحياة لمجدي الدسوقي(**1996**):

الفئة	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيـــــمة ت	مستوي الدلالة
	30.45	10.68	9.44	**0.01**
	68.18	9.65		

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمتي المتوسط بالنسبة للفئة العليا والدنيا على الترتيب هما:45.30 و68.18 وقد قدرت قيمتي الإنحراف المعياري للفئتين، حيث بلغت قيمة "**ت**" 9.44 وهي دالة عند المستوى 0، 01 مما يدل على الصدق التمييزي للإختبار.

الثبات: لقد قامة الباحثة بحساب ثبات المقياس عن طريق إعادة التطبيق على نفس أفراد العينة حيث أعيد التطبيق بعد خمسة عشر يوم من التطبيق الأول والجدول الموالي يوضح قيمة معامل الإرتباط لبيرسون.

الجدول رقم (5) نتائج معامل الإرتباط "ر" لحساب الثبات لإختبار الرضا عن الحياة لمجدي الدسوقي (1996).

عدد أفراد العينة	قيمة معامل الإرتباط
40	**0.80**

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة "ر" مساوية ل0.80 وهذا دال على ثبات الاختبار.

3-3الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استعملت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية تمثلت فيما يلي:

-**إختبار"ت"**: بهدف معرفة صدق اختبار الدعم الإجتماعي المدرك واختبار الرضا عن الحياة بطريقة المقاربة الطرفية وكذلك معرفة الفروق بين الجنسين في درجة الدعم الإجتماعي المدرك درجة الرضا عن الحياة لدى مرضى السرطان وفقا لمتغيرات الجنس المستوى التعليمي، وقبل الوصول إلى حساب الإختبار"**ت**" قامت الباحثة بحساب كلا من المتوسط والانحراف المعياري للوصول إلى قيمة الإختبار"**ت**".

-**معامل الإرتباط بيرسون:** استخدم لمعرفة قيمة ثبات الإختبار الدعم الإجتماعي المدرك وثبات إختبار الرضا عن الحياة عن طريق التجزئة النصفية بالإضافة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الإستجابة المناعية وكلا من الدعم الإجتماعي المدرك والرضا عن الحياة.

- **معادلة سبيرمان براون:** بهدف تصحيح طول معاملة الثبات الذي تم حسابه عن طريق التجزئة النصفية.

-**النسبة المئوية:**لتحديد خصائص العينة من حيث الجنس، العمر الزمني، إزمان المرض، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية. (**خميسة قنون، 2013:139، 141**).

2-4- حدود الدراسة:

أ- المجال المكاني:تمّ إجراء الدراسة مع المغتربين الوافدين إلى أرض الوطن من خلال عطلة الربيع (**ولايتي برج بوعريريج وبجاية**)والقاطنين في كل من البلدان الأتية(فرنسا، بلجيكا، انجلترا).

ب- المجال الزماني:بدأ جمع المادة العلمية منذ بداية تسجيل الموضوع والموافقة عليه من طرف إدارة القسم، خلال العام الدراسي (**2018- 2019**)، وتمّ توزيع الإستمارات وإجراء الدراسة الميدانية، على بعض المغتربين في أرض الوطن(**ولايتي برج بوعريريج وبجاية**) في الفترة الممتدة من بداية شهر فيفري إلى غاية نهاية مارس، وبعد ذلك تم تصحيح وتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا بواسطة برنامج "**SPSS**"، وبعد ذلك عرض وتفسير النتائج.

ج- المجال البشري:تمثل في الشباب الجزائريين المقيمين في أوروبا (**فرنسا- إنجلترا- بلجيكا**)(**بالوثائق الرسمية، والغير رسمية**).

2-5 -أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمت الطالبة الباحثة في معالجة بيانات الدراسة الأساسية الإحصائية المناسبة للفرضيات والتساؤلات المطروحة المقترحة، وذلك على النحو التالي:

- **النسب المئوية:**وذلك في وصف خصائص العينة من حيث متغير الجنس، مدة الإقامة، متغير طبيعة الهجرة، متغير العمر.

-**إختبار (كولموغروف-سميرنوف-شابيرو)**:للتحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة (الرضا عن الحياة).

-**إختبار كا2**:بالنسبة للعينة الواحدة، أو ما يطلق عليه بإختبار "**حسن المطابقة" أو جودة التطابق**، للكشف عن مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المغترب في أوروبا.

-إختبار كا2: بالنسبة للعينتين أو ما يطلق عليه بإختبار "الإستقلالية" ،للكشف عن الفروق في مستويات الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعا **لمتغير الجنس**.

-إختبار كا2:للكشف عن الفروق في مستويات الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير **طبيعة الهجرة(بالوثائق الرسمية وبدون وثائق رسمية)**.

-إختبار كا2:للكشف عن الفروق في مستويات الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير **مدة الإقامة**.

إختبار "ت":لعينتين مستقلتين.

خلاصة:

تعد إجراءات الدراسة الميدانية، والخطوات المنهجية المتبعة، الركيزة الأساسية لأي بحث علمي، وقد جاء هذا الفصل على ضبط مجال ومنهجية البحث.

وسعيا منا لمعرفة الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا، ولتحقق من فرضيات الدراسة تم الإعتماد في الجانب الميداني لدراستنا على أدوات بحثية ليتم تطبيقها على عينة مكونة من "30" شابا وشابة.

وتمثلت أدوات الدراسة في استبيان يخص قياس الرضا عن الحياة وبعد الإنتهاء من تطبيق هذه الأدوات على عينة الدراسة تم عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها كما هو في الفصل الموالي.

الفصل الخامس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة.

2 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى.

3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية.

4- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.

تمهيد

بعد ما تطرقنا في الفصل الرابع إلى تحديد الإطار المنهجي بكل ما يحتويه من تقنيات تمهد لمواصلة ما ينبغي الوصول إليه، سنتعرض النتائج التي خلصت إليها الدراسة الميدانية بعد تطبيق **مقياس "الرضا عن الحياة"** على أفراد عينة الدراسة والتحقق من صحة الفرضيات بعد المعالجة الإحصائية.

1-عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

1- عرض النتائج:

أولا: قبل البدأ في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة وجب **أولا** التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة الحالية والمتمثل في (**الرضا عن الحياة**)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (4) يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة

المتغيرات	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk			القرار
	الإحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الإحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
الرضا عن الحياة	0,183	30	0,012	0,930	30	0,049	**دال**

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على قيم إختبار **كولموغروف سميرنوف، واختبار شابيروا** أن كل القيم بالنسبة للمتغير محل الدراسة وهو **متغير الرضا عن الحياة، حيث**جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) مما يجرنا إلى القول بأن بيانات المتغير تتوزع توزيعا **غير طبيعيا**، وعليه فإن كل الأساليب الإحصائية التي سوف تستخدم للإجابة على تساؤلات وفرضيات الدراسة هي أساليب إحصائية لا بارامترية. **كما هو موضح في الشكل التالي:**

شكل رقم (3) يوضح طبيعة توزيع بيانات الرضا عن الحياة

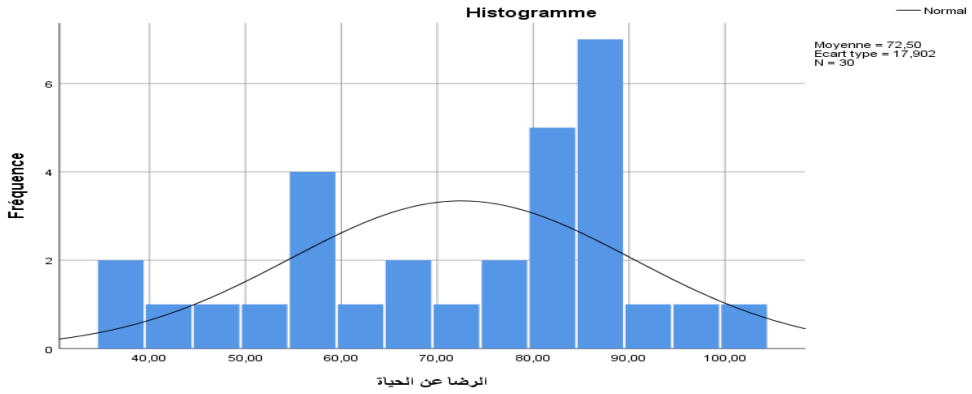

1-1عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

-**نصت الفرضية على: مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا متوسط**.ولإختبار هذا الفرض تم الاعتماد على إختبار **كا²** بالنسبة للعينة الواحدة أو ما يطلق عليه باختبار **حسن المطابقة أو جودة التطابق**،فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح إختبار كا² للكشف عن مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا.

مستويات الرضا عن الحياة	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفض جدا	5	16,7%	6	-1	25,333[a]	4	0.000	دال عند 0.01
منخفض	9	30%	6	3				
متوسط	15	50%	6	9				
مرتفع	1	3,3%	6	-5				
مرتفع جدا	00	%00	6	-6				
الإجمالي	**30**	**%100**	///	///				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس **الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا** والبالغ عددهم إجمالا (30) فردا قد انقسمت إلى خمسة مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين كان مستواهم على ال**مقياس الرضا عن الحياة** "منخفضا جدا" وقد بلغ عددهم

(5) أفراد بنسبة مئوية بلغت 16,7%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كان مستواهم على **مقياس الرضا عن الحياة** "منخفضا" والبالغ عددهم (9) أفراد بنسبة مئوية قدرت بـــ 30% أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كان مستواهم على **مقياس الرضا عن الحياة** "متوسطا" والبالغ عددهم (15) فردا بنسبة مئوية قدرت بـــ 50% أما المجموعة الرابعة فتمثل الأفراد الذين كان مستواهم على **مقياس الرضا عن الحياة** "مرتفعا" والبالغ عددهم (1) فردا بنسبة مئوية قدرت بـــ 3,3% في حين نلاحظ أن ما نسبته 00% فقط تمثل المجموعة الخامسة التي تحتوي على الأفراد الذين كان مستواهم على المحور "مرتفعا جدا" والبالغ عددهم (00) فردا، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا^2) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (4) قدرت بـــ **25,333^a** وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات الخمسة لصالح المجموعة الثالثة (**المستوى المتوسط**)، ومنه يمكن القول أن **مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا متوسط**. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

وعليه نستنتج عدم تحقق الفرض البحثي الذي نص على أن **مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المغترب في أوربا متوسط.**

عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

2-توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى).ولإختبار هذا الفرض تم الاعتماد على إختبار **كا^2** بالنسبة لعينتين أو ما يطلق عليه باختبار الاستقلالية، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (6) يوضح إختبار كا^2 للكشف عن الفروق في مستويات الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير (الجنس).

مستويات الرضا عن الحياة	الجنس		الإجمالي	khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	ذكر	أنثى					
منخفض جدا	4	1	5	3,511[a]	3	0,319	غير دال
منخفض	4	5	9				
متوسط	6	9	15				
مرتفع	1	0	1				
مرتفع جدا	00	00	00				
الكلي	15	15	30				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (30) فردا قد توزعوا حسب متغير الجنس إلى (15) ذكور من بينهم (4) لهم مستوى منخفض جدا في **الرضا عن الحياة** و(4) لهم مستوى منخفض و(6) لهم مستوى متوسط بينما نجد أن هناك (1) فرد واحد فقط له مستوى مرتفع و(0) بالنسبة للمستوى المرتفع جدا، في حين أن هناك (15) أنثى من بينهن (01) واحدة لها مستوى **منخفض جدا** في **الرضا عن الحياة** و(5) لهن مستوى **منخفض فالرضا عن الحياة** و(9) مستواهن **متوسط في الرضا عن الحياة** ، في حين نجد نسبة (00) بالنسبة للمستويين المرتفع والمرتفع جدا في **الرضا عن الحياة**، وللتحقق من دلالة الفرق بين الجنسين في هاته المستويات تم اللجوء إلى إختبار كا^2 حيث بلغت قيمتها عند درجة الحرية (3) (**3,511[a]**) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، **ومنه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى)**، كما هو موضح في الشكل التالي:

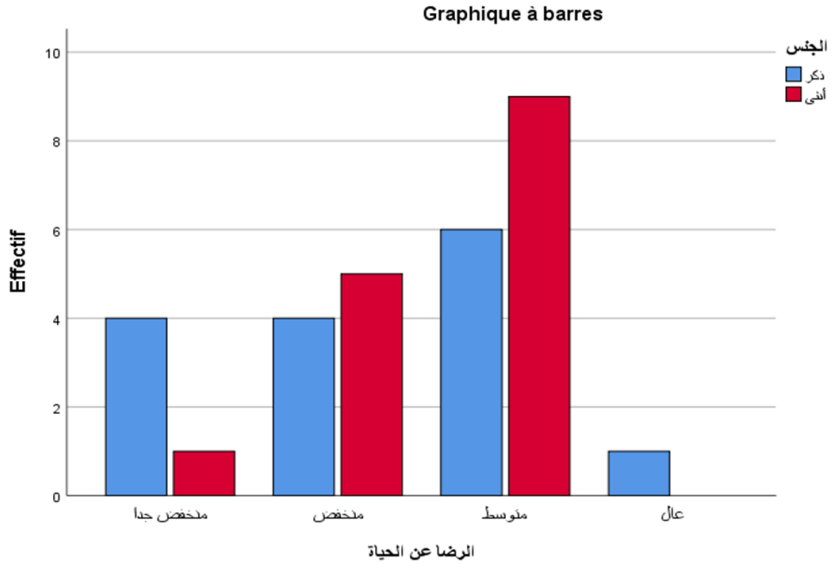

شكل رقم(4): يوضح مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى)

عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

3-مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا بالوثائق يختلف عنه لدى الشباب المغتربين بدون وثائق.ولإختبار هذا الفرض تم الاعتماد على إختبار **كا²** بالنسبة لعينتين أو ما يطلق عليه باختبار الاستقلالية، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (7) يوضح إختبار كا² للكشف عن الفروق في مستويات الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير طبيعة الهجرة (بالوثائق وبدون وثائق).

مستويات الرضا عن الحياة	طبيعة الهجرة		الإجمالي	khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	بالوثائق (شرعية)	بدون الوثائق (غ شرعية)					
منخفض جدا	5	0	5	16,786[a]	3	0,001	دال إحصائيا عند 0,01
منخفض	8	1	9				
متوسط	3	12	15				
مرتفع	0	1	1				
مرتفع جدا	00	00	00				
الكلي	16	14	30				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (30) فردا قد توزعوا حسب متغير طبيعة الهجرة إلى (16) مهاجرين **بالوثائق (شرعية)** من بينهم (5) لهم مستوى منخفض جدا في **الرضا عن الحياة** و(8) لهم مستوى منخفض و(3) لهم مستوى متوسط بينما نجد أن هناك (00) فرد بالنسبة للمستويين (المرتفع والمرتفع جدا) في حين أن هناك (14) مهاجرين **بدون الوثائق (غير شرعية)** من بينهم (0) فرد له مستوى **منخفض جدا** في **الرضا عن الحياة** و(1) واحد له مستوى **منخفض فالرضا عن الحياة** و(12) فرد مستواهم **متوسط في الرضا عن الحياة** ، في حين نجد كذلك أن هناك (1) فرد واحد له مستوى مرتفع في الرضا عن الحياة، بينما نجد (0) بالنسبة للمستوى المرتفع جدا في **الرضا عن الحياة**، وللتحقق من دلالة الفرق بين المغتربين بالوثائق وبغير الوثائق في هاته المستويات تم اللجوء إلى إختبار كا^2 حيث بلغت قيمتها عند درجة الحرية (3) (**16,786**^{a}) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، **ومنه يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا تبعا لمتغير طبيعة الهجرة (بالوثائق وبدون وثائق) لصالح الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا بدون وثائق ولصالح المستوى المتوسط**. كما هو موضح في الشكل التالي:

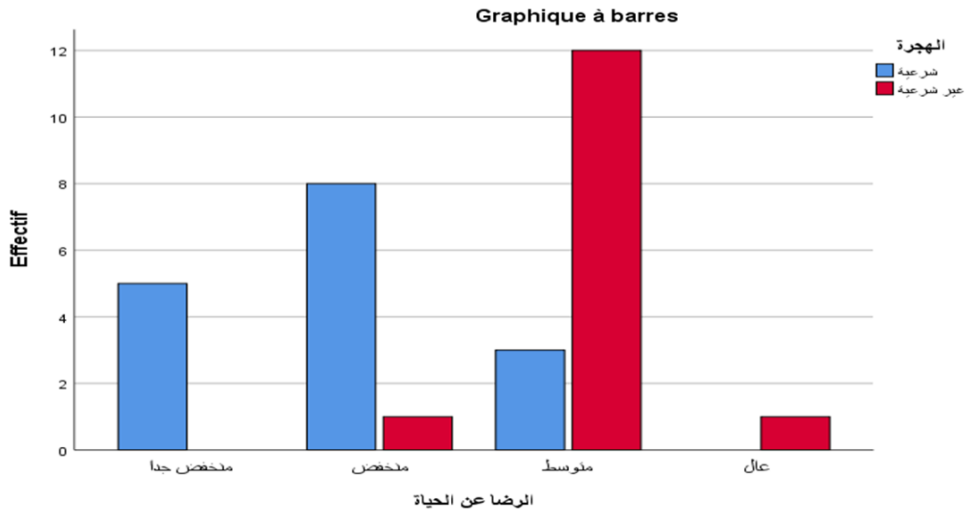

شكل رقم(5) مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا تبعا لمتغير طبيعة الهجرة (بالوثائق وبدون وثائق)

عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

– توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا تبعا لمتغير مدة الإقامة (أقل من 5سنوات/ أكثر من 5 سنوات). ولاختبار هذا الفرض تم الاعتماد على إختبار **كا²** بالنسبة لعينتين أو ما يطلق عليه باختبار الاستقلالية، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (8) يوضح إختبار كا² للكشف عن الفروق في مستويات الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير مدة الإقامة

مستويات الرضا عن الحياة	مدة الإقامة		الإجمالي	khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	أقل من 5سنوات	من 5 سنوات فما فوق					
منخفض جدا	1	4	5	8,824[a]	3	0,032	دال إحصائيا عند 0,05
منخفض	3	6	9				
متوسط	12	3	15				
مرتفع	1	0	1				
مرتفع جدا	00	00	00				
الكلي	17	13	30				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (30) فردا قد توزعوا حسب متغير مدة الإقامة إلى (17) مقيمين منذ **أقل من 5 سنوات** من بينهم (1) له مستوى منخفض جدا في **الرضا عن الحياة** و(3) لهم مستوى منخفض و(12) لهم مستوى متوسط في **الرضا عن الحياة** بينما نجد أن هناك (1) فرد واحد له مستوى مرتفع في الرضا عن الحياة بينما نجد (0) بالنسبة للمستوى المرتفع جداـــ في حين أن هناك (13) مقيمين منذ **أكثر من 5 سنوات** من بينهم (4) أفراد لهم مستوى **منخفض جدا** في **الرضا عن الحياة** و(6) أفراد لهم مستوى **منخفض فالرضا عن الحياة** و(3) أفراد مستواهم **متوسط في الرضا عن الحياة** ، في حين نجد كذلك أن هناك (00) بالنسبة للمستويين المرتفع والمرتفع جدا في الرضا عن الحياة، ، وللتحقق من دلالة الفرق بين المقيمين منذ أقل من 5 سنوات والمقيمين منذ 5 سنوات فما فوق في هاته المستويات تم اللجوء إلى إختبار كا² حيث بلغت قيمتها عند درجة الحرية (3) (**8,824[a]**) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا

(0.05)، **ومنه يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا تبعا لمتغير مدة الإقامة ولصالح الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا منذ أقل من خمس سنوات ولصالح المستوى المتوسط.** كما هو موضح في الشكل التالي:

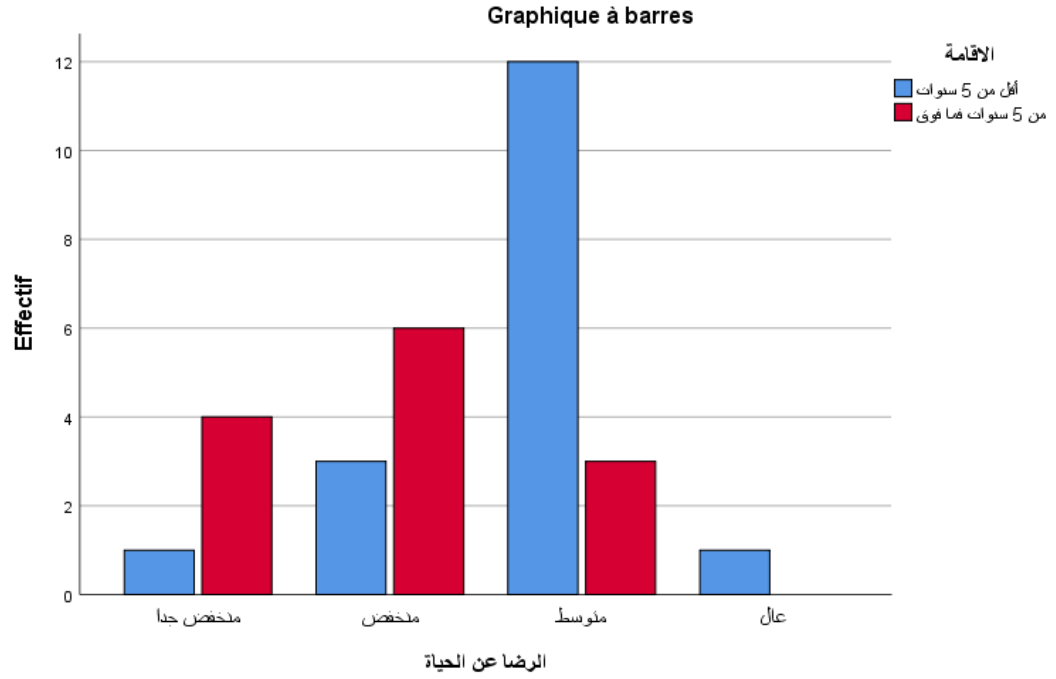

شكل رقم(5) مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوربا تبعا لمتغير مدة الإقامة.

2- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

بعد ما تعرضنا في الجزء السابق لنتائج الدراسة الحالية وتحليلها في ضوء الفرضيات ،سنحاول فيما يلي أن نقدم بعض الدلالات التي تفسر هذه النتائج التي توصلنا إليها ،ومناقشتها خلال ما يلي:

-الإطار العام النظري للدراسة.

-مدى تقارب نتائج الدراسة الحالية مع كشفت عنه في الدراسات السابقة في هذا التحليل.

-أهم ما تثيره هذه النتائج من اقتراحات تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة.

2-1:مناقشة الفرضية العامة:

بعد المعالجة الإحصائية بواسطة إختبار" **ك2**" بينت نتيجة الفرضية العامة كما هو مبين في الجدول رقم(9)يتضح أنّ :مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المغترب في أوروبا متوسط ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو99 %مع إحتمال الوقوع في نسبة الخطأ بنسبة 1 بالمئة .

ويمكن القول هنا أن النتائج لم تحقق صدق الفرضية العامة وذلك بالنظر إلى درجة الحرية المتحصل عليها من درجات الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا.

وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (المعشني :2008): والتي هدفت إلى التعرف على الرضا عن الحياة المهنية والشخصية للشباب العماني، فتوصلت الدراسة إلى وجود نسبة منخفضة من الرضا عن الحياة ذات دلالة إحصائية لدى أفراد الدراسة، و ذلك من خلال حاجات هي: الحاجة إلى الإستفادة من شبكة الأنترنيت ،والحاجة إلى إجادة اللغة الإنجليزية بطلاقة ،والحاجة إلى متابعة ندوات العمل الوطني.

وتشابهت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة **كلدستالي(2006)**: والتي هدفت إلى التعرف على الرضا عن الحياة والمرونة النفسية، دراسة طولية مقارنة لدى طلبة كلية الطب: وهدفت إلى تفحص العلاقة بين الرضا عن الحياة والمرونة النفسية لدى طلبة كلية الطب مقارنة بالطلبة من كليات أخرى ،حيث أستخدم مقياس الرضا الحياة ،ومقياس المرونة النفسية من إعداد الباحث ،وبينت أنّ مستوى الرضا عن الحياة متوسط خلال فترة الدراسة في كلية الطب، وأنّ مستوى الرضا عن الحياة والمرونة النفسية كان متوسط لدى طلبة الكليات النظرية في السنة الأولى.

ودراسة Songa(2011) والتي هدفت إلى معرفة :علاقة العمل الجيد والحياة بظروف العمل وبالرضا عن الحياة في اوروبا لدى الشباب المغتربين: ومدى الاختلاف بين الأفراد داخل الدول الأوروبية في الرضا عن الحياة ،وإسهام جودة العمل في الوصول إلى حياة جيدة وتكون مجتمع الدراسة من (9 دول) (فنلندا ،السويد، المملكة المتحدة، هولندا ،ألمانيا، البرتغال، وإسبانيا ،المجر ،بلغاريا) ، من خلال استعمال مقياس الرضا عن الحياة ل (diener،1985) وأظهرت النتائج على أنّ مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب المغتربين في أوروبا كان متوسطا، ويختلف اختلافا كبيرا بين البلدان المذكورة .

وهذا راجع إلى وصول الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا إلى مرحلة الكمون، والذين فقدوا من خلال هجرتهم إلى أوروبا عدّة خصائص وامتيازات (الأهل، العمل الوطن) في بلدهم، ونزحوا يائسين إلى أوربا

ومتفائلين في نفس الوقت فكسبوا إمتيازات أخرى جديدة في أوروبا مثل(عمل جديد أحسن بكثير من العمل السابق، دراسة، تجارة، زواج...الخ)

وكذلك يعود مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا لصالح المتوسط إلى طبيعة المعاش الغربي(اوروبا) وثقافاته حيث تطغى الماديات على الجانب الروحي العلائقي ،ونسبة الرضا المتوسط تعود بالأساس إلى معيار القيم الإنسانية حيث أن المغترب يشده الحنين إلى ماضيه وبيئته التي ترعرع فيها ،وبطبيعة الحال العيش في الجزائر يتميز بكثرة العلاقات والزيارات العائلية والمناسبات مثل(الأعراس، الجنائز، شهر رمضان، الأعياد الدينية والوطنية....الخ، هذا ما يفتقده المغترب ليجد نفسه مرتبطا بالعمل في دائرة ضيقة من ناحية المعاملات الروحية والاجتماعية ، مما يجعل المغترب يفقد توازنه النفسي وفي حيرة في أمره بين البقاء في أوروبا أو العودة إلى أرض الوطن.

ونظرا لطبيعة البيئة الأوروبية وعقائدها ودياناتها المختلفة يجد الشاب الجزائري المسلم نفسه مقصرا في تأدية إلتزاماته الدينية والتعبدية، فتضييعه لأداء الصلوات في وقتها وخاصة صلاة الجمعة في المسجد ،والتفريط في صلة الرحم وكذا الوقوع في شبهات الطعام بين الحلال والحرام وطريقة الذبح والتضييق على حريات الدين الإسلامي، هذا ما يضع الشاب الجزائري في وضع الاغتراب الديني وما ينجر عنه من تشويش في الرضا عن الذات بحيث كشفت العديد من الدراسات والبحوث النفسية أنّ الصحة النفسية المتزنة للأشخاص المترددين على دور العبادة(المساجد) تتفوق بشكل جوهري على غيرهم من غير المترددين عليها، كما تبين أنّ الرفاهية وتوفر جميع متطلبات الحياة لا تحقق الرضا عن الحياة الكاملة أو التوازن النفسي.

هذا ما يعرض المغترب لصدمة صراع القيم والتقاليد ، وهذا النوع من الصراع بين الذي نشؤا عليه وبين ما يرونه في المحيط الثقافي الذي يعيشون فيه بالغربة(أوروبا) يؤدي بالنتيجة الى نشوء أنماط سلوكية مختلفة والتي تعتبر غريبةً عن ثقافة وتقاليد وقيم العائلة والمجتمع ، ممّا قد يؤدي بالفرد الى حالة الشعور بالإغتراب عن الذات والمجتمع.

وينبغي أن لا تفوتنا الإشارة الى التغيرات والتحولات الفكرية والثقافية والإقتصادية والإجتماعية التي يتعرض لها المغتربين وخاصةً فئة الشباب منهم وما تنتجه هذه التغيرات من تبني الذات لقيم اللامعيارية والتمرد، وهذه القيم التي تجعل من الشباب غير أبهين بما تمليه عليهم قيم وعادات وتقاليد الأسرة والمجتمع مما تدفعهم دفعا للوقوع في شباك الإغتراب ورضا متوسط عن الحياة ، ويسود لديهم الإعتقاد الذي ينطوي تحته النظرة التحقيرية لعادات وتقاليد وقيم المجتمع وخاصةً لما يرونه في المجتمع الجديد من أساليب تؤهلهم لتكوين مثل هذه النظرة.

وفي هذا الصدد يرى (كمال التابعي، 1996) من أن المجتمع ينظر الى الذات الملتزمة بالمثل والمبادئ الأخلاقية على أنها ذات غير سوية ولا تعيش عصرها وغير واعية، وهذا يدل على أن إنقلاباً أو تغيراً جذريا ،قد حدث في معايير القيم.

هذا ومما تجدر الإشارة إليه، بأن مسألة التمسك بالعادات والتقاليد لا تعد من الأشياء الخاطئة وغير الحضارية كما يذهب إليه البعض، بل على العكس من ذلك من حيث أنها تعتبر من مقومات شخصية الفرد ومن العوامل المساعدة على التكيف والتعايش مع الأعراف والتقاليد الأخرى، حيث ترى كل من **كونيلا و يوهانسون** (Gunilla & Johansson,1996)، بأن (الأعراف والتقاليد تعطي الفرد الشعور بالطمأنينة والأمان و تعتبر من الأركان المهمة في بناء الذات والهوية).

وهذا يعني، أن الذي لا يفهم عاداته ولا يحترم قيمه وتقاليده لا يمكن له بالمقابل أن يفهم أو ينسجم مع عادات وتقاليد الأخرين، وهذا ما يجعل الفرد أكثر إرتباكاً وحيرة في التفكير المشوش بذاته (من أنا)، وكيف يجب أن أكون.

2-2:مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

يتضح من خلال عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى كما هو مبين في الجدول رقم(6) وحيث تم التوصل إلى أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا حسب متغير الجنس(ذكور/إناث)، وعليه يمكن القول هنا أن النتائج لم تحقق صدق الفرضية القائلة يختلف مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا حسب متغير الجنس .

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة مختلفة عن الكثير من الدراسات ،غير أنّها تتفق مع بعض الدراسات السابقة في ضوء بعض المتغيرات مثل دراسة (**أبوا العلا ،2009**) التي هدفت إلى معرفة الرضا عن الحياة وعلاقته بأحداث الحياة الضاغطات لدى عينة من الشباب بالمرحلة الجامعية، حيث طبق الباحث ثلاثة مقاييس لكل من المستوى الإجتماعي، والرضا عن الحياة ،والأحداث الضاغطة على عينة من الشباب الجامعي ،وبعد تحليل البيانات إحصائيا بإستخدام الاختبار التائي وتحليل التباين الثنائي توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعتي الذكور والإناث على مستويات المقاييس الثلاثة.

كما تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة(**إبراهيم،2011**) والتي هدفت إلى تسليط الضوء على الرضا عن الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة وذلك من خلال التعرف على طبيعة العلاقة بين الرضا

عن الحياة(المساندة الإجتماعية وقلق المستقبل)،وكذلك التعرف إلى الفروق في الرضا عن الحياة التي تعزى للنوع (ذكور/إناث) ،والتخصص الأكاديمي(كليات العلوم الإنسانية،الفنون).

حيث أسفرت النتائج عن هذه الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب تعزى للنوع (ذكور/إناث) على مقياس الرضا عن الحياة.

كما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات نذكر منها دراسة(**عبد الخالق،2008**) التي هدفت إلى التعرف على معدلات الرضا عن الحياة لدى عينات كويتية مختلفة،ومعرفة الفروق بين الجنسين وبين الأعمار في الرضا عن الحياة،فبينت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين، فيما عدا الموظفين حيث كان متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث.

وهذا ما ثبت حسب(**قول تفاحة،2009، 39**) بأن: الرضا عن الحياة هو الكيفية التي يقيم بها الأفراد حياتهم من وجهة نظرهم الخاصة،وبالتالي فإن الرضا عن الحياة يعود إلى كل فرد بحسب ظروفه وأحواله،ومهارته ونشاطاته المتنوعة الذي يحقق له السعادة والرضا في حياته.

كما تختلف هذه الدراسة مع دراسة**عزام** (**1989**) والتي هدفت إلى دراسة بعض المتغيرات المصاحبة للغربة لدى شباب الجالية العربية في المجتمع الأوروبي، والتي هدفت الى معرفة مشكلة الإغتراب بين شباب الجالية العربية في أوروبا وبما يتميزون، وكيفية تصرف الشباب المغتربين إزاء المواقف التي يرفضونها، والعلاقة بين الاغتراب الخاص عن المجتمع الأوروبي والإغتراب العام عن المجتمع العام، حيث أشارت النتائج الى أن(20%)من مجموع عينة الدراسة حصلوا على درجة عالية من مقياس الغربة والإغتراب ،وأن حدة الاغتراب تزداد عند الذكور قياساً بالإناث.

ومن هنا يمكن القول وحسب ما أسفرت عليه نتائج الدراسة"عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة تعزى لمتغير الجنس" إلى المرحلة العمرية التي يعيشها المغترب وهي مرحلة الشباب التي ربما يكون فيها سواءا الذكر أو الأنثى في قمة النشاط والحيوية،بحثا عن العمل والحاجة إلى زيادة دائرة معارفه وأصدقاءه ورغبة في التميز وتحقيق التفوق الإجتماعي، ففي هذه المرحلة يحاول تحقيق ذاته،وهذا من أجل تقدير الذات وإحترام الجميع له.

وهذا ما ثبت حسب قول (**خليل معوض:1998**): تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل على الإطلاق في حياة الفرد،وهذا راجع لأنّها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات كبيرة وعزيمة ،وإرادة شبابية ملئها العزيمة

والإرادة، حيث تبدأ شخصية الفرد بالتبلور وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما أكتسبه وشبكة العلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر.

وكذلك البدء في التفكير في ضمان مستقبله، وفي إتخاذ خيارات الحياة: كالزواج ،التعليم، الثروة....الخ.

فمسألة الهجرة الى الغرب والانفتاح على أوربا والتعايش مع حضارة مختلفة تماما عما كان يألفها الفرد في بلاده، واجتياح العولمة لأساليب التنشئة الاجتماعية، وكذلك تغير الثقافة بكل ما تحمله من عادات وتقاليد،جعلت الفرص متكافئة ومتشابهة لكلا الجنسين ،فالحضارة الأوروبية تخلق أجواءً ثقافيةً يمكن للمرآة فيها أن تختار أدوارا تبادلية ،بحيث يصبح لديها تفكير مثل الرجل فهي تبحث عن مستقبلها بنفسها، ولا تعتمد على الشطر الثاني وهو (الذكر) مما نجد هناك تقاربا في الحريات والممارسات بينهما.

2-3:مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

بعد المعالجة الإحصائية بواسطة اختبار" **ك2**" بينت نتيجة الفرضية الجزئية الثانية كما هو مبين في الجدول رقم(7)على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين إلى أوروبا تبعا لمتغير طبيعة الهجرة (بالوثائق وبدون وثائق) لصالح الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا بدون وثائق ولصالح المستوى المتوسط.

يتوق الشاب الجزائري المغترب (بدون وثائق) قبل اغترابه عن بلاده للحصول على عقد عمل في الخارج،حتى ولو كان بعضهم يعمل براتب جيد في بلاده أو العمل في منصب أو مركز مرموق ،و على الرغم من ذلك فإنّ عملية الهجرة تظل تساوره بين الحين والأخر ،ويعود السبب في ذلك إلى تطلعه وطموحه الكبير في سبيل تحسين وضعه المادي بشكل أفضل وأسرع ،أو بحثا عن العلم والدراسة بالإضافة لما يسمعه عن تحسن أحوال كثيرين من الناس الذين عملوا بالخارج ،فكل هذه الأسباب المتعددة تملأ نفسه بحب المنافسة والغيرة التي تحفزه عن مضاهاة غيره في كسب المال والمعيشة.

وهذا ما ثبت حسب (**نظرية المسافة**): والتي تقول بأنّ رغبة الناس في تحسين أحوالهم الإقتصادية هي أكبر حافز يشجعهم على الهجرة، بحيث تعّد الأسباب الإقتصادية دافعا قويا يؤدي بالشباب إلى الغربة ويتجلى هذا في التباين الإقتصادي بصورة واضحة بين الدول الطاردة والدول المستقبلة، وإنخفاض الدخل الأسري عامل من عوامل الإنحراف، فالفقر المتزايد (سواء كان فقرا حقيقيا أم نسبيا)، فهو يدفع الناس إلى الإنتقال بحثا عن العمل، فصور الحياة الأفضل في سائر الأماكن في العالم تصلهم وتجتذبهم من خلال جميع وسائل الإعلام، التي تصل اليوم إلى أكثر الأماكن والمجتمعات النائية كما أنّ الإختلافات العريضة في توزع الثروة بين العالم المتخلف والسائر

في طرق النمو وبين العالم المتقدم، بالإضافة إلى الحاجة المتزايدة إلى الشباب والعمل الرخيص نسبيا في العالم المتقدم يوحي بإستمرار الإتجاه إلى الهجرة، فقد ذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة أنّ أسباب الهجرة يعود إلى إزدياد أعداد الشباب في دول العالم الثالث، وتناقص فرص العمل، والبطالة التي تمسهم خاصة الشباب الحاصلين على مؤهلات جامعية، وكذلك الإنخفاض في الأجور وإرتفاع في مستويات المعيشة، إضافة إلى الحاجة إلى الأيدي العاملة في الدولة المستقبلة للمغتربين.

هذا إضافة إلى إحساسه بالاغتراب النفسي داخل وطنه ومجتمعه وأهله،وذلك من خلال الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد ،ممّا يؤدي إلى التوتر الإنفعالي والقلق واضطراب الشخصية، وكذلك الشعور بالإحباط بحيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز والمصالح الخاصة بالفرد،ممّا يؤدي للفرد إلى الانسحاب كوسيلة دفاعية يلجأ إليها "الأنا" للدفاع عن نفسه ،حيث يعجز الفرد الابتعاد عن المواقف المهددة ،ومن ثمّ يزيح عن نفسه القلق بانسحابه من الموقف ،أو ينكر وجود العنصر المهدد، ويكون الانسحاب في حالة عجز المغترب عن تغيير واقعه، ويكون في عدّة أشكال حسب الظروف والأوضاع.

ويكمن الشعور بالاغتراب في شعور الفرد بانفصاله عن ذاته،عن قيمه ومبادئه،ومعتقداته وأهدافه وطموحاته،وذلك بسبب عوامل نقص تتعلق بالبنية المعرفية الذاتية من جهة،وببنية المعارف والسلوكيات الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى ،حيث يتجلى بعدها سلوك الانتماء والشعور باللامعنى وللأهداف والعجز ،والعزلة الاجتماعية ،والتمرد واليأس ،بالإضافة إلى الشعور بانعدام الأمن وفقدان الثقة في الذات وفي الموضوع هذا ما يجعل الفرد يفكر في الهجرة إلى وطن أخر غير وطنه بعدة طرق بحثا عن ذاته المفقودة حيث يشعر فيه بالاستقرار ،ويجد من يشعره بقيمته،والبحث عن حياة أفضل وتوفر متطلبات الحياة.

وهذا ما ثبت حسب قول(**سناء حامد زهران:2009**) في **تعريف الاغتراب**: بما أنّ الحياة تمضي بدون هدف أو غاية ،ومن ثمّ يفقد الفرد الهدف من وجود ومن معنى الاستمرارية في الحياة ويترتب على ذلك اضطراب سلوك الفرد وأسلوب حياته ،ممّا يؤدي إلى التخبط في الحياة بلا هدف ويظّل الطريق هذا ما يجعله يبحث عن ذاته المفقودة في بيئة أخرى يشعر فيها بقيمته.

وكذلك تعتمد النظرية السوسيولوجية على وجهة نظر بعض علماء النفس في تفسيرهم للغربة بأنّها : راجعة لدوافع نفسية تكون وليدة البطالة والفراغ الذي يعاني منه الشباب ،ممّا يسبب لهم حالة من الضيق والإكتئاب النفسي ،وهو ما يدفعهم للهجرة بحثا عن حياة أفضل في الضفة الشمالية للبحر المتوسط ،وهذه الظاهرة

ما هي إلا تجليات الميكانيزمات الدفاعية كالحيل الدفاعية التي يستخدها للهروب من مشكلة ما ومن هذه الحيل "الإزاحة" وهي دفع النموذج السيئ.

وفي هذه الحالة التخلص من البطالة أو الصورة السيئة التي كونها إزاء نفسه،ومن أجل تبرير تصرفاته يلجا إلى ميكانيزم أخر يعتمد على التبرير ،أي أنّ الشباب عندما يسعى للهجرة سواءا كانت مشروعة أو غير مشروعة، فهو يلقي بنفسه للتهلكة ،أو يقع في دائرة المحظور في القانون ،يستعمل مبررات متعددة هروبا من المشكلة، فيكون التبرير بهذا الشكل أنّه بحاجة ماسة إلى المال وسافر بحثا عن الرزق ،أو إكمال الدراسة، أو بسبب الإغتراب النفسي الذي يعانيه في مجتمعه نتيجة عدم تقدير الأخرين له، وأنّه لديه طموح ويريد أن يكون مثل زملائه في المستوى المادي والإجتماعي، وهذه الحيل الدفاعية تستخدم من أجل التغلب على الصراع النفسي ،والخروج من دائرة الإحباط الذي يعيشه ،ولو ذلك بمخالفة القوانين التي في وضعية المهاجرين من الشباب الجزائريين.

وهذا ما جعل "ماسلو" يفسر سلوك المغترب، حيث يؤكد على أنّه كلما حقق حاجته الأولية فإنّه يتطلع لإشباع حاجات أعلى، فينتقل من مرحلة إلى أخرى على التوالي ضمن الهرم، ولكن إن لم يستطع تحقيق هذه الحاجات فإنّ هذا يدفعه إلى التمرد على معايير المجتمع والقوانين الدولية في بلده ممّا يدفعه للتفكير في الهجرة بأيّة وسيلة بغية تحقيق هذه الحاجات.

وحسب (**رضوان:2017**) فإنّ الشباب يعاني من المشكلات التي ترتبط بالحاجات الأولية مثل :الصحة، الجنس، العمل ،عدم معرفتهم لميولهم الحقيقية، عدم معرفتهم كيفية إختيارهم لمستقبلهم المهني، فهذه الأسباب وغيرها قد تدفع بشبابنا إلى إعتزال محيطيهم الإجتماعي الذي يتواجدون فيه، وتتنامى لديهم كراهية لكل ما هو مجتمعي والتفكير في الهجرة إلى بلدان وأوطان اخرى، وبالخصوص اوروبا حيث يجدون فيها راحتهم وإستقلاليتهم بحثا عن الدراسة، أو العمل ولقمة العيش، أو بناء أسرة، وغيرها من الأسباب فحسب ما أشارت إليه جريدة ليبرتي (العدد1 لشهر أوت 2018) بأنّ 49 % من الشباب الجزائري لديهم الرغبة في مغادرة الجزائر وأنّ "10" ملايين تقريبا من الشباب هاجروا إلى أوروبا سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية هذه الأخيرة التي تسمى (بالحرقة) بحيث تتم :

عن طريق بعض الأساليب التي يتبعها المهاجر من أجل الوصول للوطن المُضيف فهي تؤثر تأثيرًا كبيرًا في تكيّفه واندماجه وبنيته النفسيّة فيما بعد، فبعضها تتّصف بالمخاطرة والمغامرة الكبيرة حيث تكون حياة المهاجر بخطر كعبور الحدود البرّية والبحرية ،وبالطبع تُعتبر **قوارب الموت** المكتظّة التي يستقلّها المهاجرون لتسلل إلى دول أوروبا بدون تأشيرة من أخطر الطرق المتّبعة ، وهذا من أجل تحقيق هدف الوصول إلى الضفة الأخرى من المتوسط(أوروبا).

وتبيّن الدراسات التي أجريت في هاذا السياق أنّ الفئة الإجتماعية الأكثر إقبالا على الهجرة :

- شباب الأحياء الشعبية والفقيرة.
- الشباب ممّن لديهم الأصدقاء نجحوا في الهجرة ومرّوا بهذه التجربة.
- الشباب الحاملين للشهادات الجامعية ويعانون من البطالة الطويلة.
- الشباب الواقع تحت تأثير وسائل الإعلام المختلفة.
- الشباب الذين هم متابعين قضائيا، أو الفارين من العدالة.

ومن أنواع الهجرة التي يتبعها: الهجرة الغير شرعية(الحرقة) وذلك عن طريق بعض الأساليب التييتبعها المهاجر من أجل الوصول للوطن المُضيف فهي تؤثر تأثيرًا كبيرًا في تكيّفه واندماجه وبنيته النفسيّة فيما بعد، فبعض هذا الأساليب تتّصف بالمخاطرة والمغامرة الكبيرة حيث تكون حياة المهاجر بخطر كعبور الحدود البرّية والبحرية عن طريق وبالطبع تُعتبر **قوارب الموت** المكتظّة التي يستقلّها المهاجرون،فهي من أخطر الطرق المتّبعة من أجل تحقيق هدف الوصول إلى الضفة الأخرى من المتوسط(أوروبا)

مواجها بذلك ظروف الغربة،رغبة منه في العيش الكريم ،وتحقيق أحلامه وطموحاته والمشاريع التي يريد تحقيقها والبحث عن الفرص سواءا كانت (عمل، دراسة، تجارة) ،وعند الوصول إلى الضفة الأخرى سوف يعيش حياة خالية من النفقات والضرائب و الإرتباطات في بعض الأحيان ،فكل هذه العوامل تساعده في توفير المال من أجل بناء مستقبل جيد،وبالرغم من وجود صعوبات وعوائق ومشاكل تواجه دربه والتأقلم مع حياة جديدة ليست سهلة عليه إلا أنّ لديه إستعداد نفسي للمغامرة والمخاطرة أكثر من الشاب الجزائري الذي يملك وثائق رسمية هذا الإستعداد الذي دفعه العيش في بلد غير بلده بحثا عن تحقيق أماله وطموحاته وتأمين مستقبله ،بالإضافة إلى تعلم عادات وقواعد جديدة قد تكون بشكل تلقائي مثل: النظام احترام الوقت بتعبير أدق.

وهذا ما ثبت حسب قول (**تفاحة،2009**) بأنّ الرضا عن الحياة هو تقبل الفرد لأسلوب الحياة التي يحياها في المجال الحيوي، ويكون متوافقا مع نفسه ومع المحيطين به، ويشعر بقيمته قادرا على التكيف على المشكلات التي تواجهه، والتي تؤثر على سعادته،وقانعا بحياته وما فيها.

هذا عكس الشباب الجزائري المغترب (بالوثائق) الذي يكون رضاه عن الحياة "متوسط" فبالرغم من توفره على الوثائق التي تجعله يتمتع بكل حقوقه من جميع الجوانب، إلا أنّ التابعات التي تفرضها الحياة الأوروبية (نفقات الإقامة،نفقات العيش،فرص العمل) تثقل كاهله، وكذلك التزاماته اتجاه القوانين تجعل الشاب غير مستقر نفسيا ويصاب بالإحباط ومظاهر الاكتئاب، هذا من الجانب الاقتصادي، أما من الجانب الثقافي فالعيش في وسط ثقافي

مختلف العادات والتقاليد والقواعد يجعل الشاب يشعر بالغربة والوحدة ،والبعد عن الأهل والوطن والحنين إليهم،والذي يزيد من مشاعر الاغتراب النفسي نتيجة شعوره بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من قبل الأخرين والعجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة الحميمية، وبالتالي الشعور بضغوطات على المستوى النفسي والاجتماعي والإحساس بالعزلة الاجتماعية نتيجة انعدام الروابط الاجتماعية، فمثل هذه الأمور وغيرها ربما تكون بمثابة العوامل المساعدة لتزايد مشاعر الاغتراب،حيث تحمل هذه المشاعر في طياتها عدم الرضا أو معارضة الاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير وأنشطة وتنظيمات المجتمع الذي يقيمون فيه وغالبا ما قد يؤدي هذا الأمر الى عدم الانسجام بين الفرد والمجتمع والمؤدي بدوره الى عدم الانسجام بين الفرد وذاته والعكس صحيح.

هذا ما ثبت حسب قول(**لوفي هيدمان،1985**) بأن : المهاجرين غالباً ما يعرضون حالات من الصراع وعلاقات سالبة وهذا بدوره سوف يؤدي الى تعزيز الإتجاهات السالبة لديهم ويجعلهم خارج نطاق التغيير وذلك من خلال شعورهم بالإكتفاء والإشباع الذاتي مما يجعلهم يميلون الى عدم المشاركة بالفعاليات والأنشطة الاجتماعية ويعتبرون التفاعل الإجتماعي لا يجدي نفعاً.

وأيضا قول(**حامد زهران:2003**)"**الإغتراب النفسي** "هو" شعور الفرد بعدم الرضا والرفض لكل من المجتمع والثقافة وشعوره بفقدان الذات والإنتماء، وما يرتبط به من شعور بالوحدة ونقص الشعور بتكامل الشخصية".

بالإضافة إلى قول(**أحمد خيري حافظ:1980**)"الاغتراب هو: وعي الفرد بالصراع القائم بينه وبين ذاته وبين البيئة المحيطة به صورة تتجسد في الشعور بعدم الإنتماء والسخط والقلق والعدوانية ،وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو شعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الإجتماعي ،وما يصاحبه من أعراض إكلينيكية".

ومنه يمكن الإقرار أن ثمة جملة من الاضطرابات السيكولوجية،(الإحباط، الإكتئاب، القلق) يواجهها الشباب المغتربين خارج أوطانهم. لكون الوطن ليس فقط مجموعة من التمثلات المألوفة، لدى الإنسان أو مجموعة من العادات أو التقاليد، أو أمكنة تخلد لذكريات معينة يحن إليها الفرد كلما ابتعد عن موطنه الأصلي. بل يشكل الوطن الأم بالنسبة للإنسان- من الناحية السيكولوجية- امتدادا طبيعيا لذاته، وإطارا تمتد فيه المجالات المحيطة به، وتمنح وجودا ومعنى. بدءا بمجاله الحميمي الذي يكتشف فيه ذاته وخصوصيته الفيزيولوجية. ومرورا بمجاله الحيوي الذي يتحرك داخله بكل حرية وأمان، وانتهاء بمجاله الاجتماعي الذي يضمن له التفاعل الطبيعي والشعور

بالانتماء الاجتماعي والثقافي. لذلك فالاغتراب من الناحية النفسية في نظرنا ليس فقط هو الابتعاد عن الوطن الأم لسبب من الأسباب، والشعور بالحنين إليه، بل هو فطام قاسي وصادم يضاف إلى سلسلة الفطامات السابقة التي يصطدم بها الإنسان منذ خروجه إلى الحياة.

وبالتالي فإنّ الرضا عن الحياة يعود إلى كل فرد بحسب ظروفه وأحواله ومهاراته ونشاطاته المتنوعة الذي يحقق له السعادة والرضا في حياته.

2-4:مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

بعد المعالجة الإحصائية بواسطة إختبار" **ك2**" بينت نتيجة الفرضية الجزئية الثالثة كما هو مبين في الجدول رقم(8)على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في(مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين إلى أوروبا تبعا لمتغير مدة الإقامة ولصالح الشباب الجزائري المغترب في أوربا منذ أقل من خمس سنوات ولصالح المستوى المتوسط.

وهذا راجع ربما إلى تشبع الشاب الجزائري المغترب لمدة "5" سنوات فأكثر(سواءا بالوثائق أو بدون وثائق) بضروريات الحياة في البيئة الأوروبية ،وإكتسابه لكل ما يحتاجه من الحاجات الأساسية (عمل،دراسة،تشبع مادي...الخ) ،وتحقيق معظم أحلامه وطموحاته، والرضا عن حياته سواءا من الجانب المادي أو الإقتصادي وحتى الإجتماعي أحيانا.

أما من الجانب الثقافي فتبقى عادات وتقاليد المجتمع الأوروبي تختلف جذريا عن عادات المجتمع العربي (الجزائر) في (الأعياد والمناسبات الدينية) وهذا ما شكل عائقا في عدم تقبل الشاب الجزائري لنوعية الحياة التي يعيشها ،وعدم رضاه عنها رغم المدة التي عاشها هناك، وتأقلمه مع الحياة والوضعية الجديدة إلا أنّه يبقى هنالك فقدان للجانب الإجتماعي والعلاقات والإحساس بالوحدة وظاهرة الحنين إلى الأهل والوطن وبعدا عن مكان ولادته وملعب طفولته، أي إستذكار الماضي الجميل التي تشكل نوعا من عمليات الإسترخاء التي تعيد للفرد نشاطه،فالحنين له علاقة بنشاط الذاكرة المعرفي وعملها ،وبقدرة الفرد على تحديد هويته من خلال مرجعية الماضي ،وهو ما أطلقت عليه الباحثة "**جوديتستيرن**" "أسم الذاكر الشاشة" حيث ترتبط هذه الأخيرة بذكريات مسترجعة من خلال مثيرات حسية شعورية بسيطة جدا،ولكنها ذات بعد زماني ،فبعض المأكولات والروائح تعيدنا إلى زمن مرتبط بذكريات محددة يتم إسباغها بطالع إيجابي أو مثالي ،ويشكل هذا أحد وسائل الدفاع عن الأنا المثالي أمام مشاعر الفقدان والخسارة ،ولذلك يمكن للحنين أن يقوم بوظيفة سيكولوجية مهمة ،ويساعد على الحفاظ على العلاقة مع البلد الأم.

ولكن الخطورة تكمن عندما يتحول الحنين إلى أحد أشكال النكوص كردة فعل دفاعية لا شعورية على الإحباط والواقع المؤلم ،وتعبيرا عن الحاجة إلى الدفء والحنان المفقودين،وكردة فعل على الضياع الوجودي،ففي هذه الحالة يمكن أن يتحول الماضي إلى سجن لا يستطيع المهاجر الخروج منه ويصبح الحنين عبارة عن نشاط مفرط لاستحضار مواضيع وأزمنة يستحيل إرجاعه،ومرتبطة ببعد عاطفي مشحون بالألم،ألم فقدان ما هو عزيز وما هو غالي ،ومن هنا يبدأ حلم العودة إلى الوطن، ويبدأ معه التغني برائحة تراب الوطن، وأشياء ومواضيع ،ولذلك كله دلالات نفسية بالغة.

وهذا ما ثبت حسب ما تفسره "**نظرية التقييم**" للرضا عن الحياة (**سليمان**:2003): بحيث ترى هذه النظرية أنّ الشعور بالرضا يمكن قياسه من خلال عدّة معايير ،وأحد هذه المعايير يعتمد على الفرد ومزاجه، والثقافة، والقيم السائدة تؤثر على درجة الشعور بالرضا ،وعلى سبيل المثال فالأفراد عندما يقيمون مدى رضاهم عن الحياة، لا يفكرون عادة بقدراتهم الحركية، كما أنّ الشعور بالرضا أو عدمه لا يرتبط بالعمر الزمني للفرد ،ويرتبط بالرضا عن الحياة بالمستوى الاقتصادي للأفراد ،وبحسب" نظرية ماسلو للحاجات" فإنّ الأفراد في الدول الغنّية يفترض أن يكونوا أكثر سعادة ورضا في حياتهم ،ومقارنة بالدول الفقيرة التي تعاني من نقص مادي،والتي تؤثر على إشباع الحاجات الأساسية للأفراد ،ممّا يجعل حاجات الأمن أكثر أهمية في تلك الثقافات ،في حين تكون حاجات الحب، وتحقيق الذات أكثر أهمية في الدول الغنّية ،وبالمقابل فقد أشارت بعض الدراسات إلى أنّ العلاقات الاجتماعية أكثر أهمية من الجوانب المادية من أجل الشعور بالرضا في بعض الثقافات.

وكذلك حسب قول(**عبد الخالق:2008**):" الرضا عن الحياة بأنّه التقدير الذي يضعه الفرد لنوعية حياته،بوجه عام اعتمادا على حكمه الشخصي.

فالعلاقات الاجتماعية تعد مصدرا من أهم مصادر الشعور بالرضا عن الحياة،حيث يتم تدعيم الرضا والتوافق النفسي من خلال وجود أفراد كمصدر ثقة في حياة المغترب،وكذلك تقدم للفرد الفرصة للإفصاح عن الذات والرفقة والمساندة الاجتماعية وقت الأزمات.

أما بالنسبة للشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا لمدة أقل من "5" سنوات (**سواء بالوثائق وبدون وثائق**) يرجع مستوى رضاهم عن الحياة في المتوسط إلى أنّهم حديثي العهد بالهجرة فقد يعانوا من سوء التكيف مع المحيط الجديد وكذلك من مشاعر القلق وعدم الإستقرار النفسي والإجتماعي وذلك لعدم إلمامهم الكافي بقيم وتقاليد وعادات المجتمع الأوروبي مقارنةً بالذين مضت عليهم خمس سنوات فأكثر في الغربة.

بالإضافة إلى أنّهم يعيشون ذلك الصراع بين(الهو والأنا الأعلى) بين ما خلفه من تاريخ وعلاقات وبناء للشخصية في مجتمع ترعرعوا فيه ،وبين التحدي نحو الاندماج في مجتمع جديد بكل ما يحمله من قيم تكون مختلفة عن قيمهم جذريا ولكن يحمل لهم أيضا أملا نحو حياة أفضل ماديا.

ذلك الأمل الذي يدفعهم إلى التأقلم والعيش مع الأحداث والأوضاع والحياة الجديدة التي بدؤوها منذ مدة قصيرة تجعلهم يشعرون بالسعادة لحياتهم الجديدة متحمسين ومتقبلين لها،وكذلك طموحاتهم التي تكون في مستوى قدراتهم وإمكاناتهم حتى لا تجعلهم يتعرض للإحباط واليأس.

وهذا ما ثبت حسب(**عبد المنعم:2010**):"**تقبل الحياة**:هو مفهوم عام ،وشامل قدرة الفرد على التكيف ،والتوافق مع ذاته ومع الأخرين المحيطين به.

فبالرغم من فقدانهم لامتيازات وخصائص في بلدهم ومغامرتهم الصعبة التي كانت أقرب للموت ،وتحديهم لقوانين الدولة ،إلا أنّ حياتهم أصبحت أفضل من وقت فات ،دون أن يحكم عليه أحد او يحاكمه، وذلك من خلال تحقيق أحلامه وطموحاته التي هي مازالت في بداية المطاف ومتحمسا وراغبا رغبة حقيقية في أن يعيشها فهو يتضمن صفات متنوعة كالتفاؤل،توقع الخير،الاستبشار،الرضا عن الواقع ،تقبل الذات واحترامها فإذا تحققت هذه الصفات عند المغترب فإنّه عندئذ سوف يشعر بالرضا والراحة والسعادة أكثر من أي وقت أخر وخاصة أنّ السعادة ترتبط ارتباطا وثيقا بالرضا عن الحياة..

وهذا ما ثبت حسب قول "(**الشعراوي**:1999): **الرضا عن الحياة بأنّه**:أحد موضوعات تكيف الحياة وفيه تكون مشاعر الفرد عن نشاطه، وأحداث حياته،وتوجهاته من العوامل التي تؤدي الى سعادته حيث انّه استجابة ذاتية من الفرد لجانب معين في الموقف الذي يتعرض له.

وكذلك قول "ريس" (**عادل،2003**):"الرضا عن الحياة هو قدرة الشخص على التكيف مع المشكلات التي تواجهه وتؤثر على سعادته".

بالإضافة إلى تعريف(**بروهي:2003**): الرضا عن الحياة هو شعور الفرد بالسعادة من خلال تجاربه الشخصية.

فرضا الشاب الجزائري المغترب يتمثل في تقدير لنوعية حياته ومحاولته تحقيق أهدافه وطموحاته وفقا لإمكانياته، وتقبله لأسلوب حياته ومحاولته التكيف والتوافق مع كل ما يعترضه من عقبات ومشاكل، ويتحقق الرضا عن الحياة إذا استطاع المغترب إدراك حقيقة أهدافه وتمكن من توجيهها نحو الواقع، كذلك محاولة تكيفه مع

كل ما يستجد من حوله من تغيرات، هذا بالإضافة إلى إدراكه الخبرات السارة التي تخلق لديه المتعة ،فأجمل هندسة في الحياة أن نبني جسرا من الأمل على بحيرة من اليأس.

وفي الأخير يمكن القول أنّ تحقيق الرضا عن الحياة لدى المغترب يعتمد على سمات الشخصية التي تلعب دورا مهما في تحقيق الرضا عن الحياة بالإضافة إلى الظروف الموضوعية فالسمات مثل: الانبساطية والعصابية وتقدير الذات تؤثر بشكل جوهري بالشعور بالرضا حيث أنّه يوجد ارتباط إيجابي بين الرضا والانبساط ،في حين أنّ هناك ارتباط سلبي بين الرضا والعصابية مما يجعلنا نستنتج أنّه إذا كان اتزان الشخصية واستقرارها عازلا ضد عدم الرضا وواقيا منه،فإنّ الانبساط عامل إيجابي في الشعور بالرضا.

إن الشاب المغترب الذي يتميز بشخصية اجتماعية متوازنة وعفوية يكون أكثر قدرة من الفرد المغترب الانطوائي على الذات والمتصرف بحذر وتحفظ، كما أن المغترب ذو الشخصية الاندفاعية والمزاجية يكون أقل قدرة على التكيف من الفرد المغترب الذي يتميز بالصبر والتأني والقدرة على التحمل.

ويتفق العديد من الباحثين على أنّ الإحساس بالرضا عن الحياة يشير إلى تقييم الفرد لمدى صحته النفسية وسعادته في الحياة استنادا إلى سماته الشخصية،كما أنّ الرضا عن الحياة يرتبط إرتباطا إيجابيا بتقدير الفرد لذاته.

وهذا ما ثبت حسب (مجدي الدسوقي:1998):"عن وجود علاقة سالبة ودالة إحصائيا بين الرضا عن الحياة ،وكل من الشعور بالوحدة النفسية والإكتئاب والغضب.

3-الاقتراحات:

- الإهتمام بالشباب وتنمية الشعور بالرضا عن الحياة لديه، من أجل تحسين بعض الجوانب النفسية.
- تمكين الشباب من بناء مستقبله في موطنه،وتسهيل قيامه بمشاريع تحسن من جودة حياته.
- توسيع دائرة البحث لمتغير الغربة أو بالأحرى (الهجرة) لدى الجنسين كونهما يتعرضان لنفس الضغوطات والمشكلات في هذه المرحلة العمرية.
- ضرورة إجراء حملات توعية وتحسيس للمشاكل والضغوطات المصادفة للشباب الجزائري منها (البطالة، والهجرة السرية) من أجل الحد من هذه الظاهرة ورفع مستوى الرضا عن الحياة لديهم.

وفي الأخير أتمنى أن تسهم هذه الدراسة ولو بجزء بسيط في مجال الأبحاث العلمية لإختصاص علم النفس، خاصة علم النفس العيادي .

4)استنتاج عام:

يعتبر مفهوم الرضا عن الحياة من المفاهيم المرتبطة بعلم النفس الايجابي، والتي لها صلة وثيقة بالصحة النفسية وبعض المصطلحات المتعلقة بهذه الأخيرة كالسعادة وتقبل الحياة، وغيرها ....الخ، فالصحة النفسية مهمة في حياة الناس عامة، والشباب كشريحة خاصة ونظرا لكثرة متطلبات الحياة بشكل عام والحياة الشخصية بشكل خاص، نتساءل بدورنا عن الدرجة التي يستطيع فيها الشاب أن يحقق أو يشبع حاجاته النفسية، نرى صعوبة ذلك خصوصا مع ضعف الإمكانيات، ووجود الكثير من العقبات التي تحول بين الشاب وبين إرضاء حاجاته ورغباته، وتؤدي به إلى نوع من سوء التكيف العام، وبالتالي ظهور العديد من المشكلات منها مشكلة "الغربة" التي أصبحت مقدمة الظواهر التي يواجهها في هذا العصر، ومن هذا تم إختيارنا لهذا الموضوع و من خلاله أردنا الكشف عن مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا ،من خلال المعطيات النظرية والتطبيقية وبإستخدام المنهج الوصفي ،وفي ضوء المعالجة الإحصائية لفرضيات الدراسة والتأكد من تحقق الفرضيات المتعددة في الدراسة ومن عدم تحققها فإنّنا وبعد تحليل نتائج للجداول نستنتج ما يلي:

-مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا متوسط.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا يعزى لمتغير الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا تبعا لمتغير طبيعة الهجرة (بالوثائق وبدون وثائق) لصالح الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا بدون وثائق ولصالح المستوى المتوسط.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا تبعا لمتغير الإقامة ولصالح الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا منذ أقل من خمس سنوات ولصالح المتوسط.

-فعلى ضوء ما توصلت إليه الطالبة الباحثة من نتائج الدراسة ،تبين أنّه لابد من الإشارة إلى ضرورة متابعة هذه الشريحة من منظور نفسي إجتماعي كونهم يعيشون مرحلة عمرية من أهم المراحل على الإطلاق والتي يسعون من خلالها إلى تأسيس المستقبل بطموحات كبيرة وعزيمة وإرادة شبابية ملؤها العزيمة ،خاصة داخل البلدان المضيفة (أوروبا) التي يهاجرون إليها ،وبهذا فهم يتعرضون لمجموعة من الضغوطات النفسية و الصعوبات التي تعيق تحقيق التكيف والتوازن النفسي لديهم.

الخاتمة

يعتبر موضوع الرضا عن الحياة ذو أهمية كبيرة في علم النفس الإيجابي، باعتباره مؤشرا قويا للتكيف والصحة النفسية، حيث أنّ عدم الرضا عن الحياة قد يشكل مشكلة كبيرة وهذا ما أكده" **فارنكن** " في تعريفه للرضا عن الحياة(**شقورة:2012**) الذي يمثل أقصى هدف يطمح إليه الإنسان العاقل الراشد، وذلك من أجل تجنب الإحباطات والصراعات النفسية والقلق الذي ينتابه نتيجة انفعالاته المختلفة بناء على المواقف التي يمر بها الشخص، والاستقرار والتقدير الاجتماعي، لأنّ من يشعر بهذه الأشياء ويعمل على تحقيقها وإشباع رغبته فيها يكون راضيا عن حياته بصورة إيجابية.ومن خلال دراستنا الحالية والتي تناولنا فيها فئة الشباب ونخص بذلك الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا ، فقد تبين لنا أن مستوى الرضا عن الحياة لديهم متوسط ، وهذا راجع إلى طبيعة المعاش الغربي(اوروبا) وثقافاته حيث تطغى الماديات على الجانب الروحي العلائقي ،ونسبة الرضا المتوسط تعود إلى معيار القيم الإنسانية حيث أن المغترب يشده الحنين إلى ماضيه وبيئته التي ترعرع فيها ، وكذلك المرحلة العمرية لهذه الفئة و التي تعتبر جد حساسة فمن خلالها يسعى الشاب إلى تحقيق حاجاته ورغباته يريد من خلالها إثبات وجوده لتقوده بالتطلع إلى المستقبل بطموحات كبيرة وعزيمة وإرادة،هدا ما يجعله في التفكير بالغربة والهجرة إلى بلد أخر غير بلده رغبة منه في تحقيق أماله وأمانيه ليصطدم بواقع أخر منافي لأحلامه ويبقى في صراع نفسي بين البقاء في البلد المضيف لبناء مستقبل أفضل أو الحنين و العودة إلى أرض الوطن.

وهذا ماثبت حسب قول(لوفي هيدمان،1985) بأن: المغتربين غالباً ما يعيشون حالات من الصراع وعلاقات سالبة وهذا بدوره سوف يؤدي الى تعزيز الاتجاهات السالبة لديهم ويجعلهم خارج نطاق التغيير وذلك من خلال شعورهم بالاكتفاء والإشباع الذاتي مما يجعلهم يميلون الى عدم المشاركة بالفعاليات والأنشطة الإجتماعية ويعتبرون التفاعل الإجتماعي لا يجدي نفعاًومن خلال طرحنا لإشكالية الدراسة التي تساءلنا فيها حول مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا قمنا بصياغة الفرضيات كإجابات مؤقتة لتساؤلاتنا التي طرحت، وقمنا بدراسة ميدانية من خلال بعض المغتربين الوافدين إلى أرض الوطن في عطلة الربيع، وهذا من أجل فحص و معالجة فرضيات الدراسة، وتم الاعتماد على مقياس الرضا عن الحياة للدكتور(**محمد مجدي الدسوقي: 1998**) وباعتمادنا على برنامج (spss) توصلنا إلى النتائج التالية:

مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا متوسط ، كما أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة تبعا لمتغير الجنس، بالإضافة إلى أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المغترب في أوروبا تبعا لمتغير طبيعة

الهجرة(بالوثائق الرسمية وبدون وثائق) وكانت النتيجة لصالح الشباب الجزائري المغترب في أوروبا بدون وثائق ولصالح المستوى المتوسط،وأيضا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المغترب في أوروبا تبعا لمتغير مدة الإقامة ولصالح الشباب الجزائري المغترب في أوروبا منذ أقل من خمس سنوات ولصالح المستوى المتوسط.

ورغم محاولتنا في دراستنا هذه تحديد المتغيرات بدقة،إلا أنّ النتائج المتوصل إليها نسبية في حدود عينة الدراسة والصعوبات التي واجهتنا في أنّ الموضوع جديد حسب اطلاعي و لم يتناول كثيرا من طرف العلماء والباحثين، بالإضافة إلى نقص المراجع وأغلبها باللغة الأجنبية.

فموضوع الغربة لدى الشباب الجزائريين في أوروبا ومدى رضاهم عن حياتهم في البلد المضيف، يعد من أهم المشكلات التي يواجهونها ، وهذا يعود إلى مستوى الرضا لديهم من خلال عدة عوامل نذكر منها:سمات الشخصية والفروق الفردية ،الظروف والأحوال الشخصية والإجتماعية....الخ، كما أنّ الرضا عن الحياة يرتبط إرتباطا إيجابيا بتقدير الفرد لذاته،وهذا ما ثبت حسب **قول(امطانيوس ميخائيل:2010)** بأن:" الرضا عن الحياة يعكس نظرة الفرد وتقديره الشخصي للحياة، أو جوانب معينة منها قد تبعث في نفسه الشعور الإيجابي أو السلبي نحوها (شعور بالرضا أو عدم الرضا).

وبالتالي فإن الرضا عن الحياة يعود إلى كل فرد بحسب ظروفه وأحواله،ومهارته ونشاطاته المتنوعة الذي يحقق له السعادة والرضا في حياته.

ودفعتني هذه النتائج إلى طرح بعض التساؤلات التي ربما يستحق أن تكون موضوع إشكالية مطروحة لمدارسات المستقبلية وفي ضوء ما انتهت إليه الدارسة الحالية من نتائج فإنه يمكن الخروج ببعض الاقتراحات وهي كما يلي:

-هل يختلف مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا حسب متغير العمر؟

- هل يختلف مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا حسب بلد الإقامة؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

_القران الكريم.

أ-الكتب:

1)_ أبوا العلا (2009):التربية السياسية للشباب ودور التربية الرياضية، دار النهضة العربية.

2)-أحمد مجدي عبد الظاهر(2012):الضغوط النفسية والعلاج با التحليل النفسي، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، مصر.

3)-أحمد محمد الكندري (1992):علم النفس الأسري، بدون طبعة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الدوحة، الكويت.

4)-العيسوي(2000):التنمية في عالم متغير، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، مصر.

5)-بشير صالح الرشيدي(2000):مناهج البحث التربوي، دار الكتاب الحديثة، الكويت.

6)-جلبي علي عبد الرزاق(1995):علم الإجتماع الثقافي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

7)-حامد عبد السلام زهران(1997):الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

8)-حلمي المليجي(2000):علم النفس الإكلنيكي، الطبعة الأولى، دار النهضة، بيروت، لبنان.

9)-كاظم نجيب(2000):الهجرة المغاربية وواقع العنصرية في بعض بلدان الإتحاد الأوروبي، الكتاب الثاني، دون بلد النشر.

10)-كمال إبراهيم مرسي(2000):السعادة وتنمية الصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الجزء الأول، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.

11)-ماجد الزيود(2006):الشباب والقيم في عالم متغير، بدون طبعة، دار الشروق، عمان.

12)-محمد زيان حمدان(1999):أساليب التدريس، أنواعها، عناصرها، كيفية قياسها، دراسة التربية الحديثة، دمشق، سوريا.

13)-محمد علي محمد وأخرون(1985):المرجع في مصطلحات العلوم الإجتماعية لطلاب قسم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر.

14)-مجدي الدسوقي(1998):مقياس الرضا عن الحياة، كراسة الأسئلة والأجوبة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

15)-محمود يوسف القرطاني(2001):الشباب والهجرة، الطبعة الأولى، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر.

16)-مصطفى البحراني(2005):الهجرة الخارجية البينية في الوطن العربي، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

17)-سناء حامد زهران(2004):إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الإغتراب، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

- عبد المنعم، عفاف محمد (1988): بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشعور باالإغتراب، الطبعة الأولى، دار قباء للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

18)-عامر مصباح(2008):منهجية البحث العلوم السياسية والإعلام، ديوانى المطبوعات الجامعية.

19)-علي عبد الرزاق حلبي(1984):علم إجتماع السكان، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

20)-فضيل دليو(2003):الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوروبية، الطبعة الأولى، دار الزهراء للفنون المطبعية، قسنطينة.

21)-صلاح الدين عمر باشا (1965):المدخل لدراسة الجغرافيا البشرية، بدون طبعة، المطبعة الجديدة، دمشق، سوريا.

22)-خليل محمد بيومي(2002):إنحرافات الشباب في عصر العولمة، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

23)-خليل معوض(1983):حاجات الشباب ومشكلاته، الطبعة الثانية، دارا لنهضة العربية، بيروت، لبنان.

24)-ختو فايزة(2012):البعد الأمني للهجرة الغير الشرعية في إطار العلاقات الأورومغاربية، الطبعة الأولى، قسنطينة.

ب-المذكرات والرسائل الجامعية:

1) -أيوب مراد(2011):الإستجابة الصدمية لدى الشباب المخفق في الهجرة السرية، دراسة ميدانية لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة منصوري، قسنطينة.

2) -المالكي رانيا معتوق محمد(2011):فعالية الأنا وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى عينة من السعوديات في مدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والإجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

3) -حسن عامر محمد(2002):التوافق النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لدى عينة من المراهقين من الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين الشمس، مصر.

4) -ياتيم محمد(2008):الرضا عن الحياة وعلاقته بأساليب التنشئة الأسرية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن.

5) -يحي عمر شعبان شقورة(2012):المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

6) -منصوري رؤوف(2014):الهجرة السرية من منظور إنساني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في القانون العام (تخصص حقوق الإنسان و الأمن)، جامعة قسنطينة.

7) -صايش عبد المالك(2007):التعاون الأورومغاربي في مجال مكافحة الهجرة الغير القانونية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار عنابة.

8) -عادل محمد سليمان(2003):الرضا عن الحياة وعلاقته بتقدير الذات لدى مديري الممارسات الحكومية ومديرياتها في محفظات فلسطين الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح بفلسطين.

9) -فايزة بركان(2012):أليات التصدي للهجرة الغير شرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق(علم الإجرام والعقاب)، جامعة الحاج لخضر باتنة.

10)- خميسة قنون(2013):الإستجابة المناعية وعلاقتها بالدعم الإجتماعي المدرك والرضا عن الحياة لدى مرضى السرطان، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الحاج لخضر باتنة.

ج-المجلات:

1) -أبو العلا محمد أشرف (2009): الرضا عن الحياة وعلاقته بالأحداث الضاغطة، المجلة العلمية لكلية الآداب، المجلد"44"، القاهرة، مصر.

2) -إبراهيم الصباطي(1997):التكيف الدراسي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى الطلبة والطالبات السعوديين والمصريين، المجلة التربوية، المجلد"12"، العدد"15"، الرياض، المملكة العربية السعودية.

3) -الشعراوي علاء محمود(1999):سمات الشخصية والدافع للإنجاز الأكاديمي وعلاقتهما بالرضا عن الحياة في المرحلة الجامعية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد "41"، مصر.

4) -أماني عبد المقصود (2007):أثر المساندة الوالدية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى الأبناء المراهقين من الجنسين، (المؤتمر السنوي" 14"حول الإرشاد من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة)، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين الشمس، مصر.

5) -أحمد محمد عبد الخالق (2007):التعب المزمن وعلاقته بتقدير الرضا عن الحياة، دراسات عربية في علم النفس، المجلد"6" العدد"1"، الإسكندرية، مصر.

6) -بشير هشام(2010): الهجرة العربية الغير شرعية إلى أوروبا، أسبابها وتداعياتها، السياسة الدولية، العدد "179"، صفاقس، تونس.

7) -جابر رشوان (2006) :الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال، دراسات تربوية و إجتماعية، المجلد "12"، العدد "4"، القاهرة، مصر.

8) -جمال السيد تفاحة (2009):الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين، مجلة كلية التربية، المجلد"14"، العدد"3"، جامعة الإسكندرية، مصر.

9) -حسن عبد اللطيف(1997):الرضا عن الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الكويت، المجلة التربوية، العدد"5"، جامعة الكويت.

10) -يونس بورنان (2018)، إحصائيات عن هجرة الشباب الجزائري إلى أوروبا، مجلة العيون الإخبارية، العدد"3"، جامعة ميلة.

11) -كنان إسماعيل الشيخ(2017):المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة(دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، المجلد"39"، العدد"2"، دمشق، سوريا.

12) -محمد أحمد عبد الخالق(2003):الرضا عن الحياة في المجتمع الكويتي ودراسات نفسية، المجلد"18"، العدد الأول، الدوحة، الكويت.

13) -مايكل أرجايل(1993):سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل عبد القادر يوسف، سلسلة عالم المعرفة، العدد "175"، الدوحة، الكويت.

14) -سهام حروري(2009):الهجرة وسياسة الجار الأوروبي، مجلة الفكر(مجلة علمية محكمة متخصصة في الحقوق والعلوم السياسية)، العدد"5"(مارس)، جامعة محمد خيضر بسكرة.

15) -علي محمد الديب(1998):العلاقة بين التوافق والرضا عن الحياة لدى المسنين وبين إستمرارهم في العمل، مجلة علم النفس، العدد"6".

16) -غزة عبد الكريم مبروك(2007):أبعاد الرضا العام عن الحياة ومحدداته لدى عينة من المسنين المصريين، مجلة الدراسات النفسية، المجلد"17"، العدد"2"، القاهرة، مصر.

د-المعاجم والقواميس:

1) -أحمد القيومي بن محمد بن علي المقري(1996):المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مطبعة مصطفى للباب الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر.

2) -محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي(1992):مختار الصحاح لدائرة المعاجم، مكتبة بيروت، لبنان.

3) -محمد عبد القادر أحمد(2008):هجرة العلماء العرب، مطابع سجل العرب، القاهرة، مصر.

هـــ-الندوات والمؤتمرات:

1) أماني عبد المقصود (2007):أثر المساندة الوالدية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى الأبناء المراهقين من الجنسين، (المؤتمر السنوي" 14"حول الإرشاد من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة) مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين الشمس، مصر.

2) ناجي عبد النور(2008): الأبعاد الغير عسكرية للأمن في المتوسط وظاهرة الهجرة الغير قانونية في المغرب العربي، مقال منشور في مداخلات الملتقى الدولي (الجزائر والأمن في المتوسط واقع وأفاق)، يومي "29"و"30" أفريل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قسنطينة.

3) 3-نجوى إبراهيم عبد المنعم(2010):الرضا عن الحياة، المؤتمر الخامس عشر، حول الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو أفاق إرشادية رحبة، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين الشمس، مصر.

ح- مراجع باللغة الأجنبية:

1) -Aymen ,zohry (2006): attitudes of egptian youthe towards migrastion to Eouroupe prepared for international pinention on migrasion.

2) *-Diemer Ed richard (2009): E. Lucas and christie Napa scollon : the scienceof well _ Beinyomd the hedonic treadmell ; Revising the adapatastion theory of wel. Being; social indicators research series; de partement psychology un vesity of ILLimois; USA. V37.*

3) *-Juanita ma mmimg; wal sh jnoliste Nars (2005): spiritual strugge le Effect on quality of life satifaction in women with bveast cancer journal of holistic nursing; v23;N02;AMERICAN ;Jeun*

4) - *revinition* e.g (1989): the laws of migration journal of the royol .statistical society ,N 48,PP 166.

5) -Huang Chen, Yen : The relationship among leisure and participation, leisure satisfaction and life satisfaction of college student in Taiwan,presented to the faculty of the Incarate Word in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy, university of the Incarate Word,Taiwan, 2003.

6) -Harry,G.L.(1999). Alienation and it's relationship with Psychological Impairment.Dissertation Abstracts International,60,11(A),3406.

7) -Calabrese,R.L.(1988). The effect of family factors on levels of Adolescent alienation. The High School Journal,24.

8) - Leak,G.K.& Williams,D.E.(1989). Relationship between social Interest, Alienation and Psycological Hardiness. Individual. Psycology,45,3.

الملاحق